كتاب

الجلالين الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة
والسلام على محمد واله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت
اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القران الكريم الذي
الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي
الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته من اول سورة البقرة
الى اخر الاسرا بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله
تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه
وتنبيه على القراات المختلفة المشهورة على وجه لطيف
وتفسير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب
محلها كتب العربية واسال الله النفع بها في الدنيا واحسن الجزا عليه
في العقبى بمنه وكرمه امين

سورة البقرة مدنية

مايتان وست اوسبع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اى هذا الكتاب الذى يقروه محمد
لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفى خبر مبتدوه
ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين

يصدقون هم

الصايرين اى للتقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى
لاتقائهم بذلك النار الذين يومنون بالغيب بما غاب عنهم
من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة اى ياتون بها
بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله
والذين يومنون بما انزل اليك اى القرآن وما انزل من قبلك
اى التوراة والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون
اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا
كابى جهل وابى لهب وغيرهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الالف بين
المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يومنون لعلم الله
منهم ذلك فلا تطمع فى ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم
الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى
سمعهم اى مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى
ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم
قوى دائم ونزل فى المنافقين ومن الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الاخر اى يوم القيامة لانه آخر الايام وما هم بمومنين
روعى فيه معنى من وفى ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين
آمنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه

احكامهم الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم
راجع اليهم فيفتضحون باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه
ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم
والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين
وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض
قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزل من القرآن
لكفرهم به ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا يكذبون بالتشديد
اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهولاء
لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما
نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال تعالى ردا عليهم
الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك
واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب النبي قالوا انومن
كما امن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال تعالى ردا عليهم
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله
لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم اليا لالتقائها ساكنة
مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى
شياطينهم رؤسائهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن
مستهزءون بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم
باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر
يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل
خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما
فعلوا مثلهم اي صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد اوقد

نارا

نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفا وامن مما يخافه
ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي
وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين
فكذلك هولا امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف
والعذاب صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس
عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم
لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر
واصله صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السما السحاب
فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به
وقيل صوته وبرق لمعان صوته الذي يزجره به يجعلون
اي اصحاب الصيب اصابعهم اي اناملها في اذانهم من اجل
الصواعق شدة صوت الرعد لان لا يسمعوها حذر خوف
الموت من سماعها كذلك هولا اذا نزل القران وفيه ذكر الكفر
المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج
البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه
فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله
محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق
يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في
ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القران
من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه ووقوفهم عما يكرهون
ولو شا الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة
كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شي شاءه قدير ومنه اذهاب
ما ذكر يا ايها الناس اي يا اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم

انشاكم ولم تكونوا شيا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون
بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى
للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا
يفترش لا غاية في الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار
عليها والسما بنا سقفا وانزل من السما ما فاخرج به من
انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا
تجعلوا لله اندادا شركا في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق
ولا تخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب
شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القران انه من عند الله
فاتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان اي هي مثله في
البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة
لها اول واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا شهداكم الهتكم التي
تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين
في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون
فصحا مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر
لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا
بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها
الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة
الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت
هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستانفة او حال
لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات
من الفروض والنوافل ان اي بان لهم جنات حدائق ذات شجر
ومساكن تجري من تحتها اي تحت اشجارها وقصورها الانهار اي

المياه

المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهره
اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك
الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل
اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا
بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما
ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها
خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول
اليهود لما ضرب المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب
والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت ماذا اراد الله بذكر هذه
الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا
مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي
مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني
بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اي اكبر
منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا
فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما
الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا
المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره
اي اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا
عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم
به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين
نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان
بمحمد من بعد ميثاقه تاكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير

به ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن
الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة وقد
كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا
بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجيب من كفرهم مع قيام
البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتها اجالكم ثم
يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث ف
فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا على البعث لما انكروه هو
الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها جميعا
لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض
اي قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى السما
لانها في معنى الجمع الايلة اليه اي صيرها كما في اية اخرى
فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا
ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك
ابتدا وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اذ
قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني
في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل
الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله عليهم الملائكة
فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح متلبسين
بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك
عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق
بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة في

استخلاف

استخلاف ادم وذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم
فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له
ورويتنا ما لم يره فخلق تعالى ادم من اديم الارض اي وجهها
بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة
وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا
وعلم ادم الاسماء اي اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة
والفسوة والفسية بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات
وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئوني اخبروني
باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم منكم
او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك
تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت
تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال تعالى
يا ادم انبئهم اي الملائكة باسمائهم اي المسميات فسمى كل شيء
باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى لهم
موبخا الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما
واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الى اخره وما كنتم
تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر
اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا
ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر
تكبر عنه وقال انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا ادم
اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد
وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا
لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة

والكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما
الشيطان ابليس اذهبهما وفي قراءة فازالهما نحاهما عنها
اى الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما انى لكما
لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم
وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذ
ريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا
ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به
من نباتها الى حين وقت انقضا اجالكم فتلقى ادم من ربه
كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب ادم ورفع كلمات اى جاءه
وهى ربنا ظلمنا انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته
انه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة
جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة ياتينكم منى هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى
فامن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان
يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا كتبنا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون
يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى على
ابائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك
بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدت اليكم من الايمان بمحمد
اوف بعهدكم الذى عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة
واياى فارهبون اى خافون في ترك الوفا به دون غيرى وامنوا
بما انزلت من القران مصدقا لما معكم من التوراة بموافقته له
في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان

خلفكم

خلفكم تبعا لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي
في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اي لا
تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم واياي فاتقون
خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم
بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم تعلمون
انه حق واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين صلوا
مع المصلين محمد واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم
المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتأمرون الناس بالبر
بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تأمرونها به
وانتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول
العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان
محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على
اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلاة افردها
بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر بادر الى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن
الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم
لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر
وانها اي الصلاة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى
الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم
اليه راجعون في الآخرة فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم اي اباءكم على العالمين
عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا
هو يوم القيامة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة اي ليس لها شفاعة

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على [illegible] تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء [illegible] قال هؤلاء خطباء من امتك [illegible] يأمرون الناس بالبر [illegible] انتهى

[illegible]

ه: هو [illegible] واجتناب المحارم واحتمال الاذى وجهاد العدو وعلى المصائب انتهى

فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله واذكروا اذ نجيناكم اى اباكم والخطاب به وبما
بعده للموجودين في زمن نبينا بما انعم على اباءهم تذكيرا لهم بنعمة
الله ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب
اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله ابناءكم
المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة
له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي
ذلكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم عظيم واذكروا
اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم
فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون قومه معه وانتم تنظرون
الى انطباق البحر عليهم واذ واعدنا بالالف ودونها موسى اربعين ليلة
نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي
صاغه لكم السامري الها من بعده اى بعد ذهابه الى ميعادنا
وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا
عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا
عليكم واذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير
اى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون
به من الضلال واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم
من عبادته فاقتلوا انفسكم ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل
خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة
سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين
الفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد

خرجتم

خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه
يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة
الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب
الرقيق من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى
هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا
بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد
خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها
حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اى بابها سجدا
منحنين وقولوا مسالتنا حطة اى ان تحط عنا خطايانا نغفر
وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة
في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه
وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شانهم رجزا عذابا
طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اى خروجهم عن
الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى
اى طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
وهو الذى فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه
فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم
كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم
كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها
من عثى بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام اى نوع

منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا
مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها الحنطة
وعدسها وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى أخس
بالذي هو خير أشرف اي أتأخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا
ان يرجعوا فدعا الله تعالى اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم
فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان
والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وان كانوا
اغنيا لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من
الله ذلك اي الضرب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اي ظلما
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي
وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبيا من قبل والذين هادوا
هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى
من امن منهم بالله واليوم الاخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته
فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون روعي في ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها
واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة وقد
رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم
قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه
بالعمل به لعلكم تتقون النار والمعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد
ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة
او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم
علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد

السمك

السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها
اى تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا
لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها وموعظة
للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم
واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه
ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ
امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا
انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال موسى
انه اى الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان
نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون
به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين
اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى
اسائمة ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه
علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا ان شاء الله لمهتدون
اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة
والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى ولا تسقى الحرث الارض المهيئة
للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها
قالوا الان جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها
عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها

وما كادوا يفعلون لغلا ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اى بقرة
كانت لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم
واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيه ادغام التا في الاصل في الدال اى
تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون
من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اى القتيل
ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني
فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى
كذلك الاحيا يحيي الله الموتى ويريكم اياته دلايل قدرته لعلكم
تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احيا نفس واحدة
قادر على احيا نفوس كثيرة ثم قست قلوبكم ايها اليهود
صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احيا القتيل
وما قبله من الايات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة
منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيه ادغام التا في الاصل في الشين فيخرج منه الما وان منها
لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر
ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يوخركم
لوقتكم وفي قراة بالتحتانية وفيها التفات عن الخطاب افتطمعون
ايها المومنون ان يومنوا اى اليهود لكم وقد كان فريق طايفة
منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه
من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة
للانكار اى لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اى منافقو
اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في
كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اى روساهم

الذين

الذين لم ينافقوا لمن نافق أتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم
اي عرفكم في التوراة من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة
به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع
علمكم بصدقه أفلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا
قال تعالى أولا يعلمون الهمزة للاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها
للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما
يظهرون من ذلك وغيره فيرتدعوا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون
عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من
روسايهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما
يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين
يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا
صفة النبي في التوراة واية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل
فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من
الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا النار
الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل
ثم تزول قل لهم يا محمد أتخذتم حذفت منه همزة الوصل استغناء
بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف
الله عهده ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم
وتخلدون فيها من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته ٥ شركا صح
بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان
مات مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه
معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها

خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا لا تعبدون
بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين
احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى
والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون
السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة
والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كآبائكم واذ اخذنا
ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا
ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره
ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم
ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم
بالمعصية والعدوان الظلم وان يأتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم
وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما
عهد اليهم وهو اي الشأن محرم عليكم اخراجهم متصل
بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء
وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق
يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم
وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء
فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان تستذل حلفاؤنا قال تعالى
افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك

القتل

الفتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا
خزي هوان وذل في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي
النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب
وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء اولئك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة
وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا
عيسى بن مريم البينات المعجزات كاحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص
وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة
اي الروح المقدسة جبريل لطهارته ليسير معه حيث سار فلم
يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق
استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد
به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع
لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء
قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال
تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول
بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما
زايدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند
الله مصدق لما معهم من التوراة هو القران وكانوا من قبل مجيه
يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا
عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة
النبي كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه
جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بيسما اشتروا باعوا به انفسهم

اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيا تمييز لفاعل بيس
والمخصوص بالذم ان يكفروا اى كفرهم بما انزل الله من القران
بغيا مفعول له ليكفروا اى حسدوا على ان ينزل الله بالتخفيف
والتشديد من فضله الوحى على من يشا للرسالة من عباده
فباوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير
للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة
والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم
امنوا بما انزل الله القران وغيره قالوا نومن بما انزل علينا اى
التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراه سواه او بعده
من القران وهو الحق حال مصدقا حال ثانية موكدة لما معهم قل
لهم فلم تقتلون اى قتلتم انبيا الله من قبل ان كنتم مومنين
بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن
نبينا بما فعل اباوهم لرضاهم به ولقد جاكم موسى بالبينات
بالمعجزات كالعصى واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده
اى بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا
ميثاقكم على العمل بما فى التوراة ورفعنا فوقكم الطور الجبل حين
امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واسمعوا ما تومرون به سماع قبول قالوا سمعنا
قولك وعصينا امرك واشربوا فى قلوبهم العجل اى خالط حبه قلوبهم
كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بيسما شيا يامركم به ايمانكم
بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مومنين بها كما زعمتم المعنى لستم
بمومنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباوهم اى فكذلك
انتم لستم بمومنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يامر

بتكذيبه

بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الآخرة اي الجنة عند الله خالصة
خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم
في زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم
لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم
احرص الناس على حياة واحرص من الذين اشركوا المنكرين
للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم
له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان
وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه
مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره والله
بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال ابن صوريا النبي او
عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي
بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل
قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي القرآن على
قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى
من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال
عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة
وياء وفي اخرى بلا ياء فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا
لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات واضحات حال رد لقول
ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون
كفروا بها اوكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي

ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه
جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اى التوراة وراء ظهورهم
اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا
اى تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت دفنته
تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب
فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها
الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا
فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على
اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان الا
ساحرا وما كفر سليمان اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد
والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من
ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين اى الهماه من السحر وقرئ
بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت
بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان
السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من
زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم
بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا
التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض
كلا الى الاخر وما هم اى السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا

بإذن

باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم
وهو السحر ولقد لام قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها
ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له
في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا به باعوام
انفسهم اي الشارين اي حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب
لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب
ما تعلموه ولو انهم اي اليهود امنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله
بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه
لمثوبة ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خير
خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا
يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا
بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المومنون عنها وقولوا بدلها
انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تومرون به سماع قبول
وللكافرين عذاب اليم مولم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل
الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب ومن
للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم
والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم
بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية اي نزل
حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي
نامرك او جبريل بنسخها او ننسها نؤخرها فلا ننزل
حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة

بلا همز من النسيان اى نمحها من قلبك وجواب
الشرط نات بخير منها انفع للعباد فى السهولة او كثرة
الاجر او مثلها فى التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شى
قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشا وما لكم
من دون الله اى غيره من زايدة ولى يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه
عنكم ان اتاكم ونزل لما ساله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا
ذهبا ام بل اتريدون ان تسالوا رسولكم كما سيل موسى اى
ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن
يتبدل الكفر بالايمان اى ياخذه بدله بترك النظر فى الايات
البينات واقتراح غيرها فقد ضل سوا السبيل اخطا طريق
الحق والسوا فى الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو
مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له
كاينا من عند انفسهم اى حملتهم عليه انفسهم الخبيثة
من بعد ما تبين لهم فى التوراة الحق فى شان النبى فاعفوا عنهم
اى اتركوهم واصفحوا اى اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتى الله بامره
فيهم من القتال ان الله على كل شى قدير واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اى
ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هايد او نصارى قال ذلك
يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلى
الله عليه وسلم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقالت النصارى
لن يدخلها الا النصارى تلك القولة امانيهم شهواتهم

الباطلة

لباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين
فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اى انقاد لامره
وخص الوجه لانه اشرف الاعضا فغيره اولى وهو محسن
موحد فله اجره عند ربه اى ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى
على شى معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى
ليست اليهود على شى معتد به وكفرت بموسى وهم اى
الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق
عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال
كذلك كما قال هولا قال الذين لا يعلمون اى المشركين من العرب
وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى قالوا لكل ذى دين
ليسوا على شى فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار
ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها
اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى فى خرابها بالهدم او
التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
خبر بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا
لهم فى الدنيا خزى هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى
الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود فى نسخ
القبلة او فى صلاة النافلة على الراحلة فى السفر حيثما توجهت
ولله المشرق والمغرب اى الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما

تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك وجه الله قبلته
التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شي عليم بتدبير
خلقه وقالوا بالواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له
ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة
وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما
يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض
موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول
له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر
وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله
انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك
كما قال هولاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم
مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم
في الكفر والعناد وفيه تسلية للنبي قد بينا الايات لقوم
يوقنون يعلمون انها ايات فيومنون واقتراح اية معها
تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه
بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسأل عن اصحاب الجحيم
النار اي الكفار ما لهم لم يومنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة
بجزم تسأل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى وما
عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك
اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله
من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب

مبتدا

مبتدا يتلونه حق تلاوته يقرءونه كما انزل والجملة حال وحق
نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة
قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان
يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على
العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة
ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم
وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك
الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان
والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس
اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال
عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظا
واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون
اليه من كل جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في
غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس
من مقام ابراهيم هو الحجر الذي كان عليه عند بناء البيت مصلى
مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة
بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما ان اي بان
طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه
والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب
اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله

تغني هم

لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده
ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطايف
من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ما من امن منهم بالله
واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعا لهم موافقة لقوله لا ينال
عهدي الظالمين قال تعالى ومن كفر فامتعه بالتشديد
والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجيه في
الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبيس المصير المرجع هي
واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت يبنيه
متعلق بيرفع واسماعيل عطف على ابراهيم يقولان ربنا تقبل
منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا
مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة
مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال
عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا شرايع عبادتنا او حجنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع
عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل
البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاه بمحمد صلى
الله عليه وسلم يتلو عليهم اياتك القران ويعلمهم الكتاب القران
والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز
الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها
الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته
او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في
الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم
الدرجات العلى اذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك

قال

قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة
ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم
الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي عن ترك الاسلام
وامر بالثبات عليه لمصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي
الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية
نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من
اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد
الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق عد اسماعيل
من الاباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك
ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت
موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا
والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره
امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه
استئناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسالون عما
كانوا يعملون كما لا يسالون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقا لوا
كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل وقائل الاول يهود
المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا
حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من
المشركين قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا
من القران وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشر واسماعيل
واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى
من التوراة وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من
الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر

ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا
اى اليهود والنصارى بمثل مثل زايد ما امنتم به فقد اهتدوا
وان تولوا عن الايمان فانما هم فى شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم
الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم
وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم
صبغة الله مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا
الله والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه لظهور اثره على
صاحبه كالصبغ فى الثوب ومن اى لا احد احسن من الله صبغة
تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب
الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبيا من العرب ولو كان محمد
نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا فى الله ان اصطفى
نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفى من عباده من
يشا ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد
ان يكون فى اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون
الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفا والهمزة للانكار
والجمل الثلاث احوال ام بل اتقولون بالياء والتاء ان ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او
نصارى قل ءانتم اعلم ام الله اى الله اعلم وقد برا منهما
ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون
معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة عنده كائنة
من الله اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله فى التوراة
لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك
امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون

تقدم

تقدم مثله سيقول السفها الجهال من الناس اليهود
والمشركين ما ولاهم اى شى صرف النبى والمومنين عن قبلتهم التى
كانوا عليها على استقبالها فى الصلاة وهى بيت المقدس والاتيان
بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله
المشرق والمغرب اى الجهات كلها فيامر بالتوجيه الى اى جهة
شا لا اعتراض عليه يهدى من يشا هدايته الى صراط طريق
مستقيم دين الاسلام اى ومنهم انتم دل على هذا وكذلك
كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا
لتكونوا شهدا على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون
الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة
لك الآن الجهة التى كنت عليها اولا وهى الكعبة وكان صلى الله
عليه وسلم يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس
تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول
الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على
عقبيه اى يرجع الى الكفر شكا فى الدين وظنا ان النبى فى حيرة
من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى وانها كانت اى التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس
الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اى
صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها
السوال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس بالمومنين لروف
رحيم فى عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ
للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك فى جهة
السما متطلعا الى الوحى ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة

وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام
العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول
وجهك استقبل في الصلاة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة
وحيثما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلاة شطره
وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة الحق الثابت
من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول اليها وما الله
بغافل عما تعملون بالتاء ايها المومنون من امتثال امره وبالياء
اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي
لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع
لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم
بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن
اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم
الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في
كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي
لمحمد اشد وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون
هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم
وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا
الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله
جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير
ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه

للحق

للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم
مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره كرره للتأكيد لئلا يكون للناس
اليهود او المشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي
لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا
وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين
ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا
الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد
عليكم كلام الا كلام هولاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في
التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون
نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق
كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم
رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم
يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح
ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من
ملايه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين
امنوا استعينوا بالصبر على الطاعة والبلا والصلاة خصها
بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احيا ارواحهم في حواصل طيور
خضر تسرح في الجنة حيث شاء لحديث في ذلك ولكن لا تشعرون

عل الاخرة صح

تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع
القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت
والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا
وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة
بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه
راجعون في الاخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند
المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح
النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة انما
هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو
داود في مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة
نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة
جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت
او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح
اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى
بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية
كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس
ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي
وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب
عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدوا بما بدا الله به يعني
الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد
الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا اي بخير اي عمل ما لم يجب
عليه من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم
به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات

والهدى

والهدى كآية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في
الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم عن رحمته
ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم
باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا
ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين اي هم مستحقو ذلك في الدنيا
والاخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها اي
اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب
طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما
قالوا صف لنا ربك والهكم اي المستحق للعبادة منكم
اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو هو
الرحمن الرحيم وطلبوا اية على ذلك فنزل ان في خلق السموت
والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار
بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن
التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من
التجارات والحمل وما انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيى به
الارض بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل
دابة لانهم ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح
تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم
المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين
السماء والارض بلا علاقة لآيات دلالات على وحدانيته تعالى
لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون

بالنبات ح

الله اى غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله
اى كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم للانداد
لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة الى الله
ولو يرى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون
بالبنا للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما
واذ بمعنى اذا ان اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال
وان الله شديد العذاب وفى قراة يرى بالتحتانية والفاعل
قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهى بمعنى يعلم وان
وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى
لو علموا فى الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت
معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا
اذ بدل من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا اى الروسا من الذين
اتبعوا اى انكروا اضلالهم و قد راوا العذاب وتقطعت
عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التى كانت بينهم
فى الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم اى المتبوعين كما تبراوا
منا اليوم ولو للتمنى ونتبرا جوابه كذلك كما اراهم شدة
عذابه وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة
حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار
بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوايب ونحوها يا ايها الناس
كلوا مما فى الارض حلالا حال طيبا صفة موكدة ومستلذا
ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اى تزيينه انه لكم
عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشا

القبيح

القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى أ يتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجاته الضرورة الى اكل شى مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شى من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه

بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولىك
ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها مآله ولا يكلمهم الله يوم
القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب اليم مولم هو النار اولىك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم
في الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اى ما اشد صبرهم و
هو تعجيب للمومنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا
فاى صبر لهم ذلك الذى ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب
ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث
امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا في
الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القران حيث قال
بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفى شقاق خلاف
بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة قبل المشرق
والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن
البر اى ذا البر وقرى البار من امن بالله واليوم الاخر والملائكة
والكتاب اى الكتب والنبيين واتى المال على مع حبه له ذوى
القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر
والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى
واقام الصلاة واتى الزكاة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين نصب على
المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت
شدة القتال في سبيل الله اولىك الموصوفون بما ذكر الذين
صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر واولىك هم المتقون الله يا ايها

الذين

امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا
وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى
بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة
في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من
القاتلين من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه وتنكير
شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة
وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع
اخوة الايمان ومن مبتدا شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى
العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف
وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد
قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه ولو عفى
ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء للدية اليه الى العافي وهو
الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز
القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة
بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص ص
وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو
فله عذاب اليم مؤلم في الاخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص
حياة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه
يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل
مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك
خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت ظرفية ودال
على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين
بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر

موكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية
الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصا
من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصا المبدل على الذين
يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم
بفعل الوصي فمجازيه عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا
عن الحق خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني
مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه في
ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي
فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها اياما نصب بالصيام او بصوموا
مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما
سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم مريضا او على
سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة
اي فعليه عدة ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه
لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر ما ياكله
في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية
وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم
والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية
بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية
فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية
ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى

حال

حال هاديا من الضلالة للناس وبينات ايات واضحات من الهدى بما
يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان بما يفرق بين الحق والباطل فمن
شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر
ولكون ذلك في العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف
والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها
على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك
وسال جماعة النبي اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا
سالك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب
دعوة الداعي اذا دعان باناله ما سال فليستجيبوا لي دعاي بالطاعة
وليؤمنوا بي يدوموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم
ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضا الى نسائكم بالجماع نزل نسخا
لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشا
هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما
لصاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة
الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالان اذ احل لكم باشروهن
جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره من الولد
وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف
اي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش
بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل

اى الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم
عاكفون معتمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون
نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام
المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها
ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم
بينكم اى لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالغصب
والسرقة ولا تدلوا تلقوا بها اى بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام
لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس ملتبسين بالاثم
وانتم تعلمون انكم مبطلون يسألونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال
لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلى نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون
على حالة واحدة كالشمس قل لهم هى مواقيت جمع ميقات للناس
يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم
وافطارهم والحج عطف على الناس اى يعلم بها وقته فلو استمرت
على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا
الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اى ذا البر
من اتقى الله بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره
واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت
عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة
ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره
المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله
اى لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتدا ان الله

لا يحب

لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اى من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم فى الحرم او الاحرام الذى استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اى فى الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وفى قراءة بلا الف فى الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فى مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اى يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال فى الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمى مقابلة اعتداء لشبهها بالمقابل به فى الصورة واتقوا الله فى الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا فى سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اى انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة فى الجهاد او تركه لانه يقوى العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اى يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدى عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اى لا تتحللوا حتى يبلغ الهدى المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعى فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم

مريضا او به اذى من راسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه
من صيام ثلاثة ايام او صدقة بثلاثة اصع من غالب قوت البلد على ستة
مساكين او نسك اى ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر
لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن
لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع
بالعمرة اى بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج اى الاحرام به بان يكون
احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من الهدى عليه وهو شاة يذبحها
بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده او فقد ثمنه
فصيام اى فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اى في حال الاحرام به فيجب
حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكراهة
صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولى الشافعي وسبعة
اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن
الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدى او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام بان لم
يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام
وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر
الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثانى لا
والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من
احرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به
وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر
معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن فرض على
نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصى ولا جدال
خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهى وما تفعلوا من خير

كصدقة

كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد
فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى
ما يتقى به سوال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس
عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل
ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا
الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعا عند المشعر الحرام
هو جبل في اخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم قبل هداه ثم
لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله
لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي من
عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف
معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور
للمومنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم
بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير
والثنا كذكركم اباكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة
او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكرا المنصوب
باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا
نصيبنا في الدنيا فيوتاه فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة
وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال
المومنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد على الثواب
عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثوابا من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعا والله
سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث

بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في أيام معدودات أي أيام التشريق
الثلاثة فمن تعجل بالنفر من منى في يومين أي في ثاني أيام التشريق بعد رمي
جماره فلا إثم عليه بالتعجيل ومن تأخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره
فلا إثم عليه بذلك أي هم مخيرون في ذلك ونفي الإثم لمن اتقى الله في حجه لأنه الحاج
على الحقيقة واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته
لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه أنه موافق لقوله وهو ألد الخصام شديد
الخصومة لك ولأتباعك لعداوته لك وهو الأخنس بن شريق كان منافقا
حلو الكلام للنبي يحلف أنه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فأكذبه الله
في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى
وإذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الأرض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد أي لا يرضى به
وإذا قيل له اتق الله في فعلك أخذته العزة حملته الأنفة والحمية على
العمل بالإثم الذي أمر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش
هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه أي يبذلها في طاعة الله ابتغاء
طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما آذاه المشركون هاجر إلى
المدينة وترك لهم ماله والله رؤوف بالعباد حيث أرشدهم لما فيه
رضاه ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا
الإبل بعد الإسلام يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم بفتح السين
وكسرها كافة حال من السلم أي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق
الشيطان أي تزيينه بالتفريق إنه لكم عدو مبين بين العداوة فإن زللتم
ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على أنه حق
فاعلموا أن الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل

ينظرون

ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اي امره كما
في قوله او يأتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب
والملائكة وقضي الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبنا للمفعول
والفاعل في الاخرة فيجازي كلا بعمله سل يا محمد بني اسرائيل تبكيتا كم اتيناهم استفهامية
معلقة سل عن المفعول الثاني وهو ثاني مفعولي اتيناهم ومميزها
من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن
يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه من الايات لانها سبب الهداية من بعد
ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة
الحياة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم
كعمار وبلال وصهيب اي يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال
والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء
بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم
اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فبعث
الله النبيين اليهم مبشرين بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل
معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس
فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين الا الذين اوتوه
اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة
على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثنا
في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه
من للبيان الحق باذنه بارادته والله يهدي من يشاء هدايته الى صراط
مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين ام بل احسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين
من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستانفة مبينة ما قبلها

البأسآء شدة الفقر والضرآء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلا حتى يقول
بالنصب والرفع اى قال الرسول والذين امنوا معه استبطا للنصر لتناهى
الشدة عليهم متى ياتى نصر الله الذى وعدناه فاجيبوا من قبل الله الا
ان نصر الله قريب اتيانه يسيلونك يا محمد ماذا اى الذى ينفقون
والسايل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسال النبى عما ينفق وعلى من
قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شاملا للقليل والكثير وفيه بيان
المنفق الذى هو احد شقى السوال واجاب عن المصرف الذى هو الشق الاخر
بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
اى هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فمجاز عليه
كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته
وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم
لميل النفس الى الشهوات الموجبة هلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة
لسعادتها فلعل لكم فى القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة
او الشهادة والاجر وفى تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر
وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما
يامركم به وارسل النبى صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش
فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمى اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس
عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسيلونك عن الشهر الحرام
المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدا وخبر
وصد مبتدا منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن
المسجد الحرام اى مكة واخراج اهله منه وهم النبى والمومنون وخبر
المبتدا اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم
اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اى الكفار يقاتلونكم ايها المومنون حتى

كى

كي يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن
دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا
والاخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد
لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه
الشافعي واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم
ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا
فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون
رحمة الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسألونك عن الخمر
والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم
وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة
وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال
بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم
من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية
المائدة ويسألونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل انفقوا العفو
الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم
وفي قراءة بالرفع بتقدير هو كذلك اي كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات
لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما
ويسألونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شانهم فان واكلوهم
يأثموا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج
قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك
وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم
اخوانكم في الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله
يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي كلا منهما

ولو شا الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز
غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات
اى الكافرات حتى يومن ولامة مومنة خير من مشركة حرة لان سبب
نزولها ان العيب على من تزوج امة والترغيب في نكاح حرة مشركة
ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اى الكفار المومنات
حتى يومنوا ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله
اولئك اى اهل الشرك يدعون الى النار بدعايهم الى العمل الموجب لها
فلا تليق مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله الى الجنة والمغفرة
اى العمل الموجب لهما باذنه بارادته فتجب اجابته بتزويج اوليايه ويبين
اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسالونك عن المحيض
اى الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله
فاعتزلوا النسا اتركوا وطيهن في المحيض اى وقته او مكانه ولا تقربوهن
بالجماع حتى يطهرن بسكون الطا وتشديدها والها وفيه ادغام التا
في الاصل في الطا اى يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن
بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى
غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين
من الاقذار نساوكم حرث لكم اى محل زرعكم للولد فاتوا حرثكم اى محله وهو القبل
انى كيف شيتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار ونزل ردا لقول
اليهود من اتى امراته في قبلها من جهة دبرها جا الولد احول وقدموا لانفسكم
العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم
ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المومنين الذين اتقوه بالجنة ولا
تجعلوا الله المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا حلفتم عليه

بل

بل ايتوه وكفروا لان سبب نزولها امتناع من ذلك الحلف به
عرضة علة مانعة لايمانكم اي لما حلفتم عليه سمي باليمين لملابسته
وان يفعلوه ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على
ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة
والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يواخذكم الله باللغو الكاين في
ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى
والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته
من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير
العقوبة عن مستحقها للذين يولون من نسائهم اي يحلفون ان
لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاوا رجعوا فيها او
بعدها عن اليمين الى الوطي فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة
بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه
فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر
الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن
عن النكاح ثلثة قروء تمضي من حين الجماع جمع قرء بفتح القاف وهو
الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة
لهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة
اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء
فعدتهن قران بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن
من الولد او الحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن
احق بردهن اي بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا
اصلاحا بينهما لا اضرار المراة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز
الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم

في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف
شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة
فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله
عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي تراجع بعده
مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح اي ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها
الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيا اذا طلقتموهن الا
ان يخافا اي الزوجان الا يقيما حدود الله اي الا ياتيا بما حده لهما
من الحقوق وفي قراة يخافا بالبنا للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال
من الضمير فيه وقرى بالفوقانية في الفعلين فان خفتم الا يقيما
حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها
اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة
حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاوليك هم
الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد
الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاها كما في الحديث رواه
الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج
الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضا العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله
وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النسا (المذكورات حد)
فبلغن اجلهن قاربن انقضا عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن
ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول لاجله لتعتدوا عليهن بالالجا
الى الافتدا والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها

واذكروا

واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القران
والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله
واعلموا ان الله بكل شي عليم لا يخفى عليه شي واذا طلقتم النسا فبلغن
اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاوليا ان تمنعوهن
من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل
ابن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم
اذا تراضوا اى الازواج والنسا بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن
العضل يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به
ذلكم اى ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين
من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم
لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اى ليرضعن اولادهن
حولين عامين كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا
زيادة عليه وعلى المولود له اى الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن
على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس
الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسبب ان تكره على ارضاعه
اذا امتنعت ولا مولود له بولده اى بسببه بان يكلف فوق
طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث
اى وارث الاب وهو الصبي اى على وليه في ماله مثل ذلك الذي على
الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اى الوالدان فصالا فطاما له
قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة
الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للاباء ان تسترضعوا
اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم
اى اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا

الخبير واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اي ليتربصن بانفسهن بعدهن عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده حتى يبلغ الكتاب اي المكتوب من العدة اجله بان تنتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة فقط انما المعتبر النظر الى حالهما متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة

فنصف

فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون
اى الزوجات فيتركنه او يعفو الذى بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك
لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وان تعفوا
مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم
على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس
بادائها فى اوقاتها والصلاة الوسطى هى العصر كما الصبح او الظهر او غيرها
اقوال كما فى الحديث رواه الشيخان وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله
فى الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت فى الصلاة
فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم
فى الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان
فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اى مشاة صلوا او ركبانا
جمع راكب اى كيف امكن مستقبلى القبلة وغيرها ويومئا بالركوع والسجود
فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اى صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة
او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية
وفى قراءة بالرفع اى عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من
النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم غير اخراج الواجب عليهن تربصه
غير اخراج حال اى غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن
فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن فى انفسهن من معروف
شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز فى
ملكه حكيم فى صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص
الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة فى النزول والسكنى
ثابتة لها عند الشافعى وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر

للإمكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة
أيضا إذ الآية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته
لعلكم تعقلون تتدبرون ألم تر استفهام تعجيب وتشويق إلى استماع
ما بعده أي ينته علمك إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف أربعة أو ثمانية
أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفا حذر الموت مفعول له
وهم قوم من بني إسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا
فماتوا ثم أحياهم بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة
والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم أثر الموت لا يلبسون
ثوبا إلا عاد كالكفن واستمرت في أسباطهم إن الله لذو فضل على الناس
ومنه إحياء هؤلاء ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد
من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه
وقاتلوا في سبيل الله أي لإعلاء دينه واعلموا أن الله سميع لأقوالكم
عليم بأحوالكم فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله بإنفاق ماله في سبيله
قرضا حسنا بأن ينفقه لله عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة
فيضعفه بالتشديد له أضعافا كثيرة من عشر إلى أكثر من سبعمائة
كما سيأتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه
لمن يشاء امتحانا وإليه ترجعون في الآخرة بالبعث فيجازيكم بأعمالكم
ألم تر إلى الملإ الجماعة من بني إسرائيل من بعد موت موسى أي إلى قصتهم
وخبرهم إذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث أقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل
الله تنتظم به كلمتنا ونرجع إليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر
إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير
التوقع بها قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من
ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت أي لا مانع

لنا

لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه
وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتي والله عليم
بالظالمين فمجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى كيف يكون له
الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة
وكان دباغا او راعيا ولم يوت سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك
قال النبي لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة
في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله
يوتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو
اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت الصندوق كان فيه صور الانبياء انزله الله على ادم فاستمر
اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم
ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه في القتال كما قال تعالى فيه سكينة
طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون اي
تركاه هما وهو نعل موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذي
كان ينزل عليهم ورضاض من الواح تحمله الملائكة حال من ضمير ياتيكم ان
في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مومنين فحملته الملائكة بين السما
والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه
وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج
طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه
الما قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين
الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي
ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى

بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم
فاقتصروا على الغرفة روى انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاث مائة
وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا على
الغرفة قالوا اى الذين شربوا لا طاقة قوة لنا بجالوت وجنوده اى بقتالهم
وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث
وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا
لجالوت وجنوده اى ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب
علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على
القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود
وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه اى داود الله الملك في بني اسرائيل
والحكمة النبوة بعد موت اشمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله
وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس
بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين
فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الايات آيات الله نتلوها نقصها عليك
يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها رد لقول
الكفار لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفته والخبر فضلنا بعضهم
على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع
بعضهم اى محمد درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل
امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة وآتينا
عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير
معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم

بعد

بعد الرسل اى اممهم من بعد ما جاتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم
بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك فمنهم من امن ثبت على ايمانه ومنهم
من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شا الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله
يفعل ما يريد من توفيق من شا وخذلان من يشا يا ايها الذين امنوا انفقوا
مما رزقناكم زكاته من قبل ان ياتى يوم لا بيع فدا فيه ولا خلة صداقة
تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة وفى قراة برفع الثلاثة
والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله فى غير محله
الله لا اله اى لا معبود بحق فى الوجود الا هو الحى الدايم البقا القيوم المبالغ فى
القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما فى السموات
وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذى اى لا احد يشفع عنده الا
باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اى الخلق وما خلفهم اى امر الدنيا والاخرة
ولا يحيطون بشى من علمه اى لا يعلمون شيا من معلوماته الا بما شا ان يعلمهم
به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه
بهما وقيل ملكه وقيل الكرسى بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث
ما السموات السبع فى الكرسى الا كدراهم سبعة القيت فى ترس ولا
يوده يثقله حفظهما اى السموات والارض وهو العلى فوق خلقه بالقهر
والغلبة العظيم الكبير لا اكراه فى الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد
من الغى اى ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غى نزلت فيمن
كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويومن بالله فقد
استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع
لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولى ناصر الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياوهم الطاغوت

يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم
من الظلمات او في كل من امن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه لان اتاه
الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج
قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت
اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل
والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا
قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من
المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش
والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي
الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين
وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما
خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما
لقدرته تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه
كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما
او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن
انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين
وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل
من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى
حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم
ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف
ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان
وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها

وقد لبست لحما وتركيب ونفخ فيه الروح وينهق فلما تبين له ذلك
بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة
اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك
ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن سألتك
ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ
اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك و
وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك
منهن جزءا ثم ادعهن اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله
عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا
وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء
الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤوسهن مثل صفة نفقات الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تتضاعف لسبع مائة ضعف
والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق
المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله
ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قول معروف كلام حسن
ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة يتبعها اذى
بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم بتأخير العقوبة على
المان والمؤذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى
ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن

بالله واليوم الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس
عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس
لا شى عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق ريا
وجمع الضمير باعتبار معنى الذى على شى مما كسبوا عملوا اى لا يجدون
له ثوابا فى الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شى من التراب الذى كان عليه
لاذهاب المطر له والله لا يهدى القوم الكافرين ومثل نفقات الذين
ينفقون اموالهم ابتغا طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم
اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له
ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو
اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين
مثلى ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها
ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك نفقات
من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به
ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجرى من تحتها
الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر وله ذرية ضعفا
عن الكسب وضعف اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار
ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقى هو واولاده
عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا المعنى تمثيل لنفقة المرائى والمان فى ذهابها
وعدم نفعها احوج ما يكون اليها فى الاخرة والاستفهام بمعنى النفى وعن
ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى
احرق اعماله كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون
فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا اى زكوا من طيبات جياد ما كسبتم
من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا

تقصدوا

تقصدوا الخبيث الردى منه اى من المذكور تنفقون فى الزكاة حال من
ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اى الخبيث لو اعطيتموه فى حقوقكم
الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق
الله واعلموا ان الله غنى عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان
يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء
البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا
رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتى الحكمة اى العلم
النافع المؤدى الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم
من زكاة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه
فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق فى
غير محله من معاصى الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا
الصدقات اى النوافل فنعما هى اى نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة
الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء
متعين ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على
الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
كظاهره لا يخفى عليه شىء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على
المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هداهم اى الناس الى الدخول فى الاسلام
انما عليك البلاغ ولكن الله يهدى من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما
تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله اى ثوابه لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهى وما تنفقوا

من خير يوف إليكم جزاؤه وأنتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا
والجملتان تأكيد للأولى للفقراء خبر مبتدأ محذوف أي الصدقات
الذين أحصروا في سبيل الله أي حبسوا أنفسهم على الجهاد نزلت في
أهل الصفة وهم أربعمائة من المهاجرين أرصدوا لتعلم القرآن والخروج
مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الأرض للتجارة والمعاش
لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم أغنياء من التعفف
أي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع
وأثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون إلحافا أي لا سؤال لهم أصلا فلا يقع
منهم إلحاف وهو الإلحاح وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم فمجاز عليه
الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربا أي يأخذونه
وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر أو الأجل لا يقومون
من قبورهم إلا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس
الجنون متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بأنهم بسبب أنهم
قالوا إنما البيع مثل الربا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة
فقال تعالى ردا عليهم وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة
وعظ من ربه فانتهى عن أكله فله ما سلف قبل النهي أي لا يسترد منه وأمره
في العفو عنه إلى الله ومن عاد إلى أكله مشبها له بالبيع في الحل
فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه
ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها
والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا أثيم فاجر بأكله أي يعاقبه إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا

اتركوا

اتركوا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان
المؤمن امتثال امر الله تعالى نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا
كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فأذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله
لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدان لنا بحربه وان تبتم رجعتم
عنه فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص
وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح
السين وضمها اي وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد على ادغام
التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر
بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا
يوما ترجعون فيه بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون الى
الله هو يوم القيمة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير
وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا
تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا فا
ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته
لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب
اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة
بيأب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق الدين لانه المشهود
عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص
منه اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا
عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو
ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل
واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي

الرجال المسلمين الاحرار فان لم يكونا اى الشاهدان رجلين فرجل
وامراتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد
النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة
الاذكار محل العلة اى لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه
وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استينافا جوابه ولا ياب
الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة واداءها ولا تساموا تملوا
من ان تكتبوه اى ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان
او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اى الكتب
اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اى اعون على اقامتها لانه يذكرها
وادنى اقرب لـ الا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون
تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فكان ناقصة واسمها ضمير التجارة
تديرونها بينكم اى تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في الا
تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع
للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق
ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة ولا يضرهما صاحب
الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه
فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه
ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شيء عليم
وان كنتم على سفر اى مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي
قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة
جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه
اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من

المرتهن

المرتهن وثيقته فان امن بعضكم بعضا اى الدائن المدين على حقه
فلم يرتهن فليؤد الذى اؤتمن اى المدين امانته دينه وليتق الله ربه
فى ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه
اثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب
عليه معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شى منه لله
ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا تظهروا ما فى انفسكم من السوء
والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمة
فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان
بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اى فهو والله على كل شى قدير
ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه
من القران والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه امن
بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين
احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى
وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا
واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون
من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا
وسعها اى ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اى ثوابه وعليها
ما اكتسبت من الشر اى وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه
مما وسوست به نفسه قوله ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او
اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله
ذلك عن هذه الامة كما ورد فى الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا
ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا
اى بنى اسرائيل من قتل النفس فى التوبة واخراج ربع المال فى الزكاة وقرض

موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف
والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا الغفر الستر اي مع محوها
استرها ولا تفضحنا بها وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت
مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة
الحجة والغلبة في قتالهم فان من شأن المولى ان ينصر مواليه على الاعداء
وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب
كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية

مائتان او الا آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله
لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا
بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل
التوراة والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين
من الضلال للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقتضي
للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب
الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين
كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على
امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن
عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في
السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس
لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة
وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو
الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب
اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا يفهم معانيها كاوائل السور

وجعله

وجعله كله محكما في قوله أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابها
في قوله كتابا متشابها بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
فأما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تأويله
تفسيره وما يعلم تأويله إلا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون
في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا
نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بإدغام التاء في
الأصل في الذال أي يتعظ إلا أولو الألباب أصحاب العقول ويقولون أيضا
إذا رأوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تأويله الذي
لا يليق بنا كما أزغت قلوب أولئك بعد إذ هديتنا أرشدتنا إليه
وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا إنك أنت الوهاب يا ربنا
إنك جامع الناس تجمعهم ليوم أي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة
فتجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك إن الله لا يخلف الميعاد موعده
بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض
من الدعاء بذلك بيان أن همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على
الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة قالت تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
إلى آخرها وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين
سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي مالك الأشعري أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال وذكر
منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله
والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب
الحديث إن الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أي عذا
به

شيئا واوليك هم وقود النار بفتح الواو ما توقد به دابهم كداب كعادة ال
فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم الله
اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له
لا يغرنك انك قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد
للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتا واليا في الدنيا بالقتل والاسر وضرب
الجزية ووقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس
المهاد الفراش هي قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين
التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اى طاعته وهم النبي واصحابه
وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وستة ادرع وثمانية
سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم اى الكفار مثليهم اى
المسلمين اى اكثر منهم وكانوا نحو الف راى العين اى رؤية ظاهرة معاينة
وقد نصرهم الله مع قلتهم والله يؤيد يقوى بنصره من يشا نصره ان في ذلك
المذكور لعبرة لاولى الابصار لذوى البصاير افلا تعتبرون بذلك
فتؤمنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه
النفس وتدعوا اليه زينها الله ابتلا او الشيطان من النسا والبنين
والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل
المسومة الحسان والانعام اى الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك
المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن الماب
المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك
او انبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين
اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدا وه جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
اى مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما

يستقذر

ليتقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اى رضى كثير من الله
والله بصير عالم بالعباد فيجازيكم كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل
من الذين قبله يقولون يا ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية
نعت والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين
المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار
اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين
لخلقه بالدلائل والايات انه لا اله اى لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد
بذلك الملائكة بالاقرار واولوا العلم من الانبيا والمومنين بالاعتقاد
واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الجملة اى تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اى الشرع المبعوث به الرسل
المبني على التوحيد وفي قراءة ان بدل من انه الخ بدل اشتمال وما
اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض
وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن
يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اى المجازاة له فان حاجوك
خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا
ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب
اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب اسلمتم اى اسلموا فان
اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ
التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل
الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون وفي قراءة
يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل

من الناس وهم اليهود روى انهم قتلوا ثلثة واربعين نبيا فنهاهم مائة
وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم
مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفا في خبران لشبه اسمها
الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا من خير
كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم
من ناصرين مانعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا
من الكتاب التورية يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق
منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنا منهما اثنان
فتحاكموا للنبي فحكم عليهما بالرجم فابوا فجي بالتورية فوجد فيها فرجما
فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اى بسبب قولهم لن
تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين مدة عبادة ابايهم العجل
ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من
قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اى في يوم لا ريب شك
فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء
ما كسبت عملت من خير وشر وهم اى الناس لا يظلمون بنقص حسنة او
زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس
والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي
تعطي الملك من تشا من خلقك وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا
بايتائه وتذل من تشا بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اى والشر انك
على كل شي قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في
الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج الحي من الميت كالطاير
والانسان من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق
من تشا بغير حساب اى رزقا واسعا لا يتخذ المومنون الكافرين

اوليا

اولياء يوالونهم من دون اى غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اى يواليهم فليس
من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اى تخافوا
مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام
ويجرى عليه من في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب
عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا
ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله ويعلم ما في
السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم
اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ
خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل
اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتوكيد والله رؤف بالعباد ونزل لما
قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم عليه ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به
قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا
اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر اى لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا
وال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من
نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ
قالت امراة عمران حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله
واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا
خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت
السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها
ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان

اى عالم به

قالت معتذرة يا رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
جملة اعتراض من قوله تعالى وفي قراءة بضم التا وليس الذكر الذى طلبت
كالانثى التى وهبت لانه يقصد للخدمة وهى لا تصلح لها لضعفها
وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه وانى سميتها مريم وانى
اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث
ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا
الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اى قبل مريم من امها
بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق حسن فكانت
تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار
سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا
فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندى
فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن
والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الما وصعد فهو اولى بها فثبت
قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره
وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتا
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه
وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما
دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهو اشرف المجالس وجد عندها رزقا
قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت وهى صغيرة هو من عند الله ياتينى
به من الجنة ان الله يرزق من يشا بغير حساب رزقا واسعا بلا
تبعة هنالك اى لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشى في
غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا
دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لى من

لدنك

لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعا فنادته
الملائكة اى جبريل وهو قايم يصلى فى المحراب اى المسجد ان اى بان الله وفى
قراة بالكسر تقديرا للقول ان الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة
كاينة من الله اى عيسى انه روح الله وسمى كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا
متبوعا وحصورا ممنوعا من النسا ونبيا من الصالحين روى انه
لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون لى غلام ولد وقد بلغنى
الكبر اى بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة وامراتى الى
عاقر بلغت ثمان وتسعين قال الامر كذلك من خلق غلام منكما الله
يفعل ما يشا لا يعجزه عنه شى ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه
السوال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل
لى اية اى علامة على حمل امراتى قال ايتك عليه الا تكلم الناس اى تمتنع
من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اى بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك
كثيرا وسبح صل بالعشى والابكار اواخر النهار واوايله واذكر اذ قالت
الملائكة اى جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس
الرجال واصطفاك على نسا العالمين اى اهل زمانك يا مريم اقنتى لربك
اطيعيه واسجدى واركعى مع الراكعين اى صلى مع المصلين
ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك
نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم فى الما يقترعون
ليظهر لهم ايهم يكفل مريم يربى وما كنت لديهم اذ يختصمون فى كفالتها
فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحى اذكر اذ قالت
الملائكة اى جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه
المسيح عيسى بن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده
بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابايهم وجيها ذا جاه فى الدنيا بالنبوة

والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم
الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت
رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال
الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى
امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون
والياء الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرائيل
في الصبي او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان
من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل قال
لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد جئتكم باية علامة على
صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم
من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ
فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طايرا باذن الله بارادته
فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه
فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد اعمى
والابرص وخصا لانهما داءا اعيا وكان بعثه في زمن الطب فابرا في يوم
خمسين الفا بالدعا بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله
كرره لنفي توهم الالوهية فاحيى عازر صديقا له وابن العجوز
وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال
وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم
اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان في ذلك
المذكور لاية لكم ان كنتم مومنين وجئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي
من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك
والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية

اخلق لكم

من

من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم
به من توحيد الله وطاعته ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا الذى
امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يومنوا به فلما احس
علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصارى اعوانى ذاهبا
الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم
اصفيا عيسى اول من امن به وكانوا اثنى عشر من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها امنا
صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت
من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك
بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اى كفار بنى اسرايل
بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى
على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى الى السما والله خير الماكرين
اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك قابضك ورافعك الى
من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك
صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم
اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الى مرجعكم فاحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا فى الدنيا بالقتل والسبى والاخرة بالنار وما لهم من
ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم
بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اى يعاقبهم روى ان الله ارسل
اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا
وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاثة وثلاثون سنة
وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل

قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عن ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور في امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شأنه الغريب عند الله كمثل آدم كشأنه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي آدم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعى صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح وروى

احمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا
لا يجدون مالا ولا يجدون اهلا وروى الطبراني لو خرجوا لاحترقوا
ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من
زائدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم
وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود
والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها
بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار
والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا
بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن
على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون
تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة
والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية
والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم
مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى
وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان
ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن
الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين
ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا
النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا من امته فهم الذين
ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم

وحافظهم ونزل لما دعوا اليهود معاذا وحذيفة وعمار الى دينهم ودت
طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم
اضلالهم عليهم والمومنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت محمد وانتم
تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق
بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اى نعت النبى وانتم تعلمون
انه حق وقالت طايفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم امنوا بالذى انزل
على الذين امنوا اى القران وجه النهار اوله واكفروا به اخره لعلهم
اى المومنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هولا عنهم بعد
دخولهم فيه وهم اولوا علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا ولا تومنوا
تصدقوا الا لمن اللام زايدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى
الله الذى هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اى بان يوتى
احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضايل وان مفعول تومنوا
والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يوتى
ذلك الا لمن تبع دينكم او ان يحاجوكم اى المومنون يغلبوكم عند ربكم
يوم القيمة لانكم اصح دينا وفى قراة اان بهمزة التوبيخ اى ايتا احد مثله
تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشا فمن اين لكم
انه لا يوتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو
اهله يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم ومن اهل
الكتاب من ان تامنه بقنطار اى بمال كثير يوده اليك لامانته
كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومايتى اوقية ذهبا فاداها
اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك لخيانته الا ما دمت
عليه قايما لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه

قرشى

لو بشئ دينار لجحده ذلك اى ترك الاداء بانهم قالوا ليس علينا فى
الاميين اى العرب سبيل اى اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم
ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب فى نسبة ذلك
اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده
الذى عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى
الله بترك المعاصى وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر اى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل فى اليهود لما بدلوا
نعت النبى وعهد الله اليهم فى التوراة او فيمن حلف كاذبا فى بيع سلعة
او دعوى ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم فى الايمان
بالنبى واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا
اولئك لا خلاق نصيب لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا
ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مولم
وان منهم اى اهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون
السنتهم بالكتاب اى يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه
من نعت النبى ونحوه لتحسبوه اى المحرف من الكتاب الذى انزله الله وما
هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون وهم كاذبون لما قال النصارى نجران ان عيسى امرهم
ان يتخذوه ربا ولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كا ن
ينبغى لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اى الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علما
عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون الكتاب
بالتخفيف والتشديد وبما كنتم تدرسون اى بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا
ولا يامركم بالرفع استئنافا اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر ان

تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابية الملائكة واليهود
عزيرا والنصارى عيسى أيامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له
هذا واذكروا حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتدا
او توكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما
موصولة على الوجهين اي للذي اتيتكم اياه وفي قراة اتيناكم من كتاب وحكمة
ثم جاكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به
ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال لهم
تعالى أأقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال
فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم
وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاوليك هم الفاسقون افغير
دين الله يبغون بالياء اي المتولون والتاء وله اسلم انقاد من في السموات
والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجى اليه واليه ترجعون
بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل
على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي
موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق
والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق
بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من
الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد
ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول حق وجاءهم البينات الحجج الظاهرات
على صدق النبي والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اوليك جزاوهم
ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او
النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا
الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في

اليهود

اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد
لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك هم الضالون ان
الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار
ما يملأها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين بالشرط
وايذانا بتسبب عدم القبول عند الموت على الكفر اولئك لهم
عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اى
ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تتصدقوا مما تحبون من اموالكم وما
تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازى عليه ونزل لما قال اليهود انك
تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان
حلا حلالا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو
الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفى لا ياكلها
فحرم عليهم من قبل ان تنزل التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده
حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق قولكم
ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله
الكذب من بعد ذلك اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب
لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل
قل صدق الله في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التى انا عليها
حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا
قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي ببكة
بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها بناه
الملائكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في
حديث الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات
والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا حال من الذي اى ذا

مباركا وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات بينات منها مقام ابراهيم
اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقى الى الان
مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف الحسنات
فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير
ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر
حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا فسره
صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما
فرضه من الحج فان الله غنى عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن
عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن والله
شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون
تصرفون عن سبيل الله اى دينه من آمن بتكذيبكم بالنبى وكتم
نعته تبغونها عوجا وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضى هو القيم
دين الاسلام كما فى كتابكم وما الله بغافل عما تعملون لما مر بعض اليهود
على الاوس والخزرج فغاظه تآلفهم وذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية
من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون نزل يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين
وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم آيات الله
وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدى الى صراط مستقيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا
يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا
تمسكوا بحبل الله اى دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمت
الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف

جمع

جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين
والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها
الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين
الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون
الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية
ولا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة
ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات
وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه اي يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون
في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون
ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه الايات ايات
الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان
ياخذهم بلا جرم ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
والى الله ترجع تصير الامور كنتم يا امة محمد في علم الله تعالى خير امة اخرجت
اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله
ولو امن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد
الله بن سلام رضي الله عنه واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون
لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان من سب
ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم
النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيث ما وجدوا فلا عز لهم
ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين وهو

عهدهم بالايمان وبذل الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك وباوا
رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم
اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبيا بغير
حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى
ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة قايمة
مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام رضي الله عنه واصحابه
يتلون ايات الله اناء الليل اي في ساعاته وهم يسجدون يصلون حال
يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون في الخيرات واوليك الموصوفون بما ذكر
من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا
بالتا ايها الامة وباليا اي الامة القايمة من خير فلن تكفروه بالوجهين
اي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين
كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذابه شيا
وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفدا المال
مثل
وتارة بالاستعانة بالاولاد واوليك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون
اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي وصدقة ونحوه كمثل ريح فيها صر
حر او برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية
فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها
وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها
بطانة
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفيا تطلعونهم على سركم من دونكم اي غيركم
من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم
في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضا العداوة
لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من

العداوة

من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك
فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولا المومنين تحبونهم لقرابتهم منكم
وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتومنون بالكتاب كله
اى بالكتب كلها ولا يومنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا
عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون
من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن
ثم عض قل موتوا بغيظكم اى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان
الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هولا ان تمسسكم
تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسوهم تحزنهم وان تصبكم سيئة
كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما
اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وان
تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر
الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيا ان الله بما يعملون بالتا
والبا محيط عالم فيجازيهم به و اذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة
تبوئ تنزل المومنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين
رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال
سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس
جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا
بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله
همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا
تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه
وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي القايل له انشدك

الله في نبيكم وأنفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا
والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره
ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة
والمدينة وأنتم أذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه
إذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا لهم ألن يكفيكم أن يمدكم
يعينكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى
يكفيكم ذلك وفي الأنفال بألف لأنه أمدهم أولا بها ثم صارت ثلاثة ثم
صارت خمسة كما قال تعالى إن تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة
ويأتوكم أي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من
الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها أي معلمين وقد صبروا وأنجز الله
وعده بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر أو بيض
أرسلوها بين أكتافهم وما جعله الله أي الإمداد إلا بشرى لكم بالنصر
ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر
إلا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق
بنصركم أي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والأسر أو يكبتهم يذلهم
بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت
رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم بالدم ليس لك من الأمر شيء بل الأمر لله فاصبر أو بمعنى إلى أن
يتوب عليهم بالإسلام أو يعذبهم فإنهم ظالمون بالكفر ولله ما في السماوات
وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من
يشاء تعذيبه والله غفور رحيم بأهل طاعته يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
الربا أضعافا مضاعفة بألف ودونها بأن تزيدوا في المال عند حلول
الأجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار

التي

التي اعدت للكافرين ان يعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت
للمتقين لله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله
في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه
مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته والله
يحب المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا
قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده
فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا
على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة
اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر
ونزل في هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم
ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا
القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة
عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم
يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم
الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة
ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم من
غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين
اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا يطهرهم من

الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين
في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل
ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه
فقد رايتموه اي سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصراء تتاملون
والحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال
لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى
الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي
الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتاخر
فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله
ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الاخرة
ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين
وكاين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدؤه
ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله
من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا
خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين على
البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم
لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا
على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب

لاخرة اى الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب
المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم
به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم
ناصركم وهو خير الناصرين واطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد
على العود واستيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا
بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو
الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي
ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه
بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر
اى امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضهم نذهب فقد نصر
اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز
لطلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا
دل عليه ما قبله اى منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز
للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن
جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدرة ردكم بالهزيمة
عنهم ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم
ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المومنين بالعفو اذكروا اذ
تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد
والرسول يدعوكم في اخراكم اى من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم
فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اى
مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا
على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون

ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم
المومنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة
قد اهمتهم انفسهم اى حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها
دون النبى واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله
ظنا غير الظن الحق ظن اى كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان
النبى قتل اولا ينصر يقولون هل لنا ما من الامر اى النصر الذى
وعدناه من زائدة شى قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدا
خبره لله اى القضاء له يفعل ما يشا يخفون فى انفسهم ما لا
يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا
من الامر شى ما قتلنا ههنا اى لو كان الاختيار
لنا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم
فى بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين
كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم
فيقتلون ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى
كائن لا محالة و فعل ما فعل باحد ليبتلى يختبر
الله ما فى صدوركم + يمحص ما فى قلوبكم ه
قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى
صدوركم والله عليم بذات الصدور بما فى
القلوب لا يخفى عليه شى وانما يبتلى ليظهر للناس
ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع
المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثنى
عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا
من الذنوب وهو مخالفة امر النبى ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور

للمومنين

للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا أيها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين كفروا أي المنافقين وقالوا لإخوانهم
أي في شأنهم إذا ضربوا سافروا في الأرض فماتوا أو كانوا
غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما
قتلوا أي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في
عاقبة أمرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت
فلا يمنع من الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء
بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل
الله أي الجهاد أو متم بضم الميم وكسرها من مات يموت
ويمات أي أتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم
ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم
وهو في موضع المبتدأ خبره خير مما تجمعون من
الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين أو
قتلتم في الجهاد أو غيره لإلى الله لا غيره تحشرون
في الآخرة فيجازيكم فبما رحمة ما زائدة من الله لنت
يا محمد لهم أي سهلت أخلاقك إذ خالفوك ولو كنت
فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فأغلظت لهم
لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم
ما أتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى أغفر لهم وشاورهم
استخرج آراءهم في الأمر أي شأنك من الحرب وغيره
تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله
عليه وسلم كثير المشاورة لهم فإذا عزمت على إمضاء
ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به

لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم
الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان
يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من
بعده اي من بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل
ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمرا يوم بدر
فقال بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان ما ينبغي لنبي
ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي
قراءة بالبنا للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن
يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه
ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزا ما كسبت
ما عملت وهم لا يظلمون شيا افمن اتبع رضوان الله
فاطاع ولم يغل كمن با رجع بسخط من الله لمعصيته
وغلوله وماواه جهنم وبيس المصير المرجع هولا
هم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي هم
مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب
ولمن با بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون
فيجازيهم به لقد من الله على المومنين اذ بعث
فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم
ليفهموا عنه وليشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلوا
عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب
ويعلمهم الكتاب القران والحكمة السنة وان مخففة
اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين
بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين

منكم

منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر
سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان
ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري قل هو من عند انفسكم
لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه
النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم
التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم
الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين
قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن ابي
واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا
عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم
نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر
يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين
وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم
والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين
قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن
الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا
قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء
ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد
في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند
ربهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت

كما ورد في حديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة فرحين
حال من ضمير يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهم
يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من
خلفهم من اخوانهم المومنين ويبدل من الذين ان
اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم
يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم
يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة
عليه بالفتح عطفا على نعمة والكسر استينافا الله
لا يضيع اجر المحسنين بل يأجرهم الذين مبتدا
استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما
اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي
سوق بدر المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم
القرح بمخالفة باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا
منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة
الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس
اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان
واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم
ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله
ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم
الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي فوافوا
سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان
واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا
قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل

بسلامة

بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا
رضوان الله بطاعته وطاعة رسوله في الخروج والله ذو فضل
عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القايل لكم ان الناس الخ
الشيطان يخوف لكم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون
في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم اليا وكسر
الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين
يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة
او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيا
بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا
نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم
في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا
الله بكفرهم شيا ولهم عذاب اليم مولم ولا يحسبن باليا والتا
الذين كفروا انما نملي اي املانا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير
لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية
ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي
ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك
المومنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره
حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب
المومنين بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم
احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من
غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشا
فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين فامنوا
بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا

يحسبن بالياء والتاء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
أي بزكاته هو أي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل
والأول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير
على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به أي بزكاته
من المال يوم القيمة بأن يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في
الحديث ولله ميراث السموات والأرض يرثهما بعد فناء أهلهما
والله بما يعملون بالياء والتاء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول
الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا
سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحائف أعمالهم ليجازوا عليه
وفي قراءة بالياء للمفعول وقتلهم بالرفع والنصب الأنبياء
بغير حق ونقول بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان
الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم إذا ألقوا فيها ذلك
العذاب بما قدمت أيديكم عبر بها عن الإنسان لأن أكثر الأفعال
تزاول بها وأن الله ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير
ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد إن الله قد عهد إلينا في التوراة
ألا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان تأكله النار
فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به إلى الله من نعم وغيرها
فإن قبل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته وإلا بقي مكانه وعهد إلى
بني إسرائيل في ذلك إلا في المسيح ومحمد قال الله تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم
والخطاب لمن في زمن نبينا وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم به
فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين في أنكم تؤمنون عند الإتيان به

فإن

فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات
والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفي قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح
هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما
توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل
الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا اى العيش فيها
الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه
نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين لتختبرن
في اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلا ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا
من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا
على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اى معزوماتها التى يعزم
عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اى العهد
عليهم في التوراة ليبيننه اى الكتاب للناس ولا يكتمونه بالياء والتاء
في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا
به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم
فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن
بالياء والتاء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم
بالوجهين تاكيدا بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم
في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا يحسب
الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف
الثاني فقط ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات
وغيرها والله على كل شي قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجا المومنين

ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل
والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته
تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون
كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض ل
يستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي
نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك من
العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد
اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو
محمد او القران ان اي بان امنوا بربكم فامنا بهم ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا
مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به على
السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى
لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لا يتيقنون استحقاقهم
وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف
الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني اي باني
لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض اي الذكور
من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازاة
بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله
لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من مكة الى المدينة
واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا ه

بالتخفيف

بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم
استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا
مصدر من معنى لاكفرن موكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله
عنده حسن الثواب الجزا ونزل لما قال المسلمون اعدا الله فيما نرى من
الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد هو
بالتجارة والكسب فيها متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا
ويفنى ثم ماواهم جهنم وبيس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اي مقدرين الخلود فيها
نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل
فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار
من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله كعبد الله بن سلام
واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم اي التوراة
والانجيل خاشعين حال من ضمير يومن مراعى فيه معنى من اي متواضعين
لله لا يشترون بايات الله التي عندهم في التوراة والانجيل من نعت
النبي ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل
غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يوتونه مرتين
كما في القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصايب
وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا
اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون بجميع
المكارم تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النسا مدنية

مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس

اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة
ادم وخلق منها زوجها حوا بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر
منهما من ادم وحوا رجالا كثيرا ونسا كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام
التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما
بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا
الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون
بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا
بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى الصغار الذين لا اب
لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه
بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه
ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا
عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان
من الازواج ولا يعدل بينهن فنزل وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى
فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النسا اذا نكحتموهن فانكحوا
تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع اي اثنتين
اثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا
فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من
الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربع فقط او الواحدة
او التسري ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النسا صدقاتهن
جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية اي طيب نفس فان طبن لكم
عن شي منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شي
من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه
عليكم في الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفها

المبذرين

المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اى اموالهم التى فى ايديكم
التى جعل الله لكم قياما مصدر قام اى تقوم بمعايشكم وصلاح اولادكم فيضيعوها
فى غير وجهها وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى
اى قبل البلوغ فى دينهم وتصرفهم فى اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح اى
صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند
الشافعى فان آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا فى دينهم ومالهم فادفعوا
اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق حال وبدارا اى مبادرين
الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان غنيا من
الاولياء فليستعفف اى يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله
ومن كان فقيرا فلياكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم
اى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع
اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة
حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية
من عدم توريث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقرباء نصيب حظ
مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون مما قل منه اى المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا
مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولو القربى ذووا
القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل
القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا
جميلا بان اليهم بانكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ
وقيل لا ولكن تهاون الناس فى تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب
وليخش اى ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اى قاربوا ان يتركوا من خلفهم

اى بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا
الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم
وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون
ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون في بطونهم اى ملأها نارا لانه يؤول
اليها وسيصلون سعيرا بالبنا للمفعول والفاعل يدخلون سعيرا
نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يامركم الله في شان اولادكم بما يذكر
للذكر منهم مثل حظ الانثيين اذا اجتمعتا معه فان كان معه واحدة
فلها الثلث وله الثلثان فله نصف المال ولهما النصف وان انفرد لضيعهم
حاز المال فان كن اى الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك
الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك
فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق
قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم منه
استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت
المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه اى الميت
ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكر او انثى
ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب
الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة
وكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث
اى ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اى اثنان
فاكثر ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من
ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبنا للفاعل والمفعول بها او قضا
دين وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفا للاهتمام

بها آباؤكم وأبناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا في الدنيا
والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس
وبالعكس وإنما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله إن الله
كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم أي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف
ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد منكم أو من غيركم فإن كان لهن ولد فلكم
الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين وألحق بالولد في ذلك ولد
الابن إجماعا ولهن أي الزوجات تعددن أو لا الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد
فإن كان لكم ولد منهن أو من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها أو دين وولد الابن كالولد في ذلك إجماعا وإن كان رجل يورث
صفة والخبر كلالة أي لا والد له ولا ولد أو امرأة تورث كلالة وله أي للموروث
الكلالة أخ أو أخت أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما
السدس مما ترك فإن كانوا أي الإخوة والأخوات من الأم أكثر من ذلك أي من
واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكورهم وإناثهم من بعد وصية
يوصى بها أو دين غير مضار حال من ضمير يوصى أي غير مدخل الضرر على الورثة
بأن يوصي بأكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم
بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتأخير العقوبة عمن خالفه وخصت
بالسنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو
رق تلك الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي
حدها لعباده ليعملوا بها ولا يعتدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم
به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
بالوجهين نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ذو إهانة وروعي في الضمائر
في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي يأتين الفاحشة

الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اى من رجال المسلمين
فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن
من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اى ملائكته او الى ان يجعل الله لهن
سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن
سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما
بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم
واللذان بتخفيف النون وتشديدها ياتيانها اى الفاحشة الزنا
او اللواط منكم اى من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا
منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على
من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها اللواط عند الشافعي
لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة
اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده
تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في التوبة والاذى
والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما
التوبة على الله اى التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء
المعصية بجهالة حال اى جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من قريب
من قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما
بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات
الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو
فيه اني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم
كفار اذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اولئك اعتدنا
لهم عذابا اليما مؤلما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اى ذاتهن
كرها بالفتح والضم لغتان اى مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية

يرثون

يرثون نسا اقربايهم فان شاوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها
واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدى بما ورثته او تموت فيرثوها
فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اى تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم
بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
من المهر الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح اليا وكسرها اى بينت او هى
بينة اى زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن
وعاشروهن بالمعروف اى بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت فان
كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج اى اخذها بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم
احداهن اى الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تاخذوا منه شيا
اتاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام
للتوبيخ والانكار فى وكيف تاخذونه اى باى وجه وقد افضى وصل بعضكم
الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا
شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان
ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح اباوكم من النسا الا لكن ما قد سلف
من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اى نكاحهن كان فاحشة قبيحا
ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وسا بيس سبيلا
طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم
من جهة الاب او الام وعماتكم اى اخوات ابايكم واجدادكم وخالاتكم اى اخوات
امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات
اولادهن وامهاتكم اللاتى ارضعنكم قبل استكمال الحول خمس رضعات

كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات
منها وهن من ارضعتهن موطوئته والعمات والخالات وبنات الاخ
وبنات الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
رواه مسلم وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة
من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم
لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم
بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم
الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا
بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع
بينهما وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما
معا ويطا واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض
ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم رحيما بكم
في ذلك وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء
ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا الا ما ملكت
ايمانكم من الاما بالسبي فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب
بعد الاستبرا كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم
واحل بالبنا للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم
من النسا ان تبتغوا تطلبوا النسا باموالكم بصداق او ثمن محصنين
متزوجين غير مسافحين زانين فما استمتعتم به منهن
ممن تزوجتم بالوطي فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او
بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم
يستطع منكم طولا غنى لان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جري على

الغالب

الغالب فلا مفهوم له فمما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المومنات
والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه اعلم بتفصيلها
ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض
اى انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا عن نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن
مواليهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص
محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان
اخلاء يزنون بها سرا فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبنا للفاعل تزوجن
فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحراير
الابكار اذا زنين من العذاب الحد الجلد فيجلدون خمسين ويغربن نصف
سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل
لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اى نكاح المملوكات عند عدم الطول
لمن خشي خاف العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها
بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرى منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار
فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج
بقوله من فتياتكم المومنات الكافرات فلا يحل نكاحها ولو عدم وخاف
وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور
رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم
ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبيا في التحليل والتحريم
فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها
الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم
كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى
او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب
ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم

احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النسا والشهوات
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا
والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراة بالنصب اي تكون الاموال
اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا
تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يودي الى هلاكها اياما كان في الدنيا او الاخرة
بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك
اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله
نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن
ابن عباس هي الى السبعماية اقرب نكفر عنكم سياتكم الصغاير
بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او
موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
من جهة الدنيا والدين لئلا يودي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب
ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنسا نصيب
مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام سلمة
ليتنا كنا رجالا فجاهدنا فكان لنا مثل اجر الرجال واسالوا بهمزة
ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شي
عليما ومنه محل الفضل وسوالكم ولكل من الرجال والنسا جعلنا موالي
عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين
عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفا
الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم الان نصيبهم
حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شي شهيدا مطلعا
ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال

قوامون

قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على أيديهن
بما فضل الله بعضهم على بعض أي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل
والولاية وغير ذلك وبما أنفقوا عليهن من أموالهم فالصالحات منهن
قانتات مطيعات لأزواجهن حافظات للغيب أي لفروجهن وغيرها
في غيبة أزواجهن بما حفظ هن الله حيث أوصى عليهن الأزواج واللاتي
تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بأن ظهرت أماراته
فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش
آخر إن أظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح إن لم يرجعن
بالهجران فإن أطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن
سبيلا طريقا إلى ضربهن ظلما إن الله كان عليا كبيرا فاحذروه أن
يعاقبكم إن ظلمتموهن وإن خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين
الزوجين والإضافة للاتساع أي شقاقا بينهما فابعثوا إليهما
برضاهما حكما رجلا عدلا من أهله أقاربه وحكما من أهلها ويوكل الزوج
حكمه في الطلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع
فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع أو يفرقان إن رأياه قال تعالى
إن يريدا أي الحكمان إصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين أي يقدر
على ما هو الطاعة من إصلاح أو فراق إن الله كان عليما بكل شيء خبيرا
بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا و
وأحسنوا بالوالدين إحسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابة
واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب منكم في الجوار والنسب
والجار الجنب البعيد عنكم في الجوار والنسب والصاحب بالجنب
الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في
سفره وما ملكت أيمانكم من الأرقاء إن الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا

على الناس بها اى الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد
واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون
اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن
الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا
بالله واليوم الآخر وانفقوا اى اى ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية
اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم
احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها في سيئاته
وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر
الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده مع
المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد
عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجيء يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو اى ان تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى
التائين في الاصل ومع ادغامها في السين اى تتسوى بهم الارض بان يكونوا
ترابا مثلها لعظم هوله كما في آية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا
يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين
يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا اى لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها
صلاة جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او
انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري مجتازي سبيل
طريق اى مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثناء المسافر لانه له
حكما آخر سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة اى المساجد
الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين
وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة

الآخر

مما رزقهم الله

الصلاة

ى

اى احدث او لامستم النسا وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو
الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن
عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش
وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا
طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه
ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون
ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم
منكم فيخبركم بهم فتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا
لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التوراة
من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي
صلى الله عليه وسلم اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع
حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت ويقولون له وراعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي
كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم
قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل
راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن
رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا كعبد الله بن سلام واصحابه
يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم
من التوراة من قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف
والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفا لوحا واحدا او نلعنهم
نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه
مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم
بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان

يشرك به اي الاشراك ويغفر ما دون ذلك من الذنوب لمن يشا
المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن يشا عذبه من المومنين بذنوبه
ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى
الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابنا الله واحباوه
اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشا بالايمان ولا يظلمون
ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون
على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف
ونحوه من علما اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين
على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون
للذين كفروا ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم نحن اهدى سبيلا
ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ام
محمد وقد خالف دين ابايه وقطع الرحم وفارق الحرم هولاء اي انتم اهدى من الذين
امنوا سبيلا اقوم طريقا اوليك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد
له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اي ليس لهم شي
منه ولو كان فاذا لا يوتون الناس نقيرا اي شيا تافها قدر النقرة في ظهر
النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس اي النبي صلى الله عليه وسلم على
ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النسا اي يتمنون زواله عنه ويقولون
لو كان نبيا لاشتغل عن النسا فقد اتينا ال ابراهيم جده كموسى وداود وسليمان
الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسعة وتسعون
امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به بمحمد صلى الله عليه وسلم
ومنهم من صد اعرض عنه فلم يومن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يومن ان
الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت

احترقت

احترقت نبدلهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة
ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه
والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا
دائما لا تنسخه شمس هو ظل الجنة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات اي
ما ائتمنتم عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي رضي الله عنه مفتاح
الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ
له علي الآية فاسلم واعطاه عند موته شيبة فبقي في ولده والآية وان — لاخيه صح
وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين
الناس يأمركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة
اي نعم شيئا يعظكم به تأدية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال
بصيرا بما يفعل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم اي الولاة اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شيء
فردوه الى الله اي الى كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا
عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم
من التنازع والقول بالرأي واحسن تأويلا مآلا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق
فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق
اكذلك فقال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب بن
الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا

بعيدا عن الحق وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله في القرآن من الحكم وإلى الرسول
ليحكم بينهم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك إلى غيرك صدودا فكيف
يصنعون إذا أصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم من الكفر
والمعاصي أي أيقدرون على الإعراض والفرار منها لا ثم جاءوك معطوف على
يصدون يحلفون بالله إن ما أردنا بالمحاكمة إلى غيرك إلا إحسانا صلحا
وتوفيقا تأليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق أولئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فأعرض عنهم
بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شأن أنفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم
أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع فيما يأمر به
ويحكم بإذن الله بأمره لا ليعصى ويخالف ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بتحاكمهم
إلى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم
فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا
في أنفسهم حرجا ضيقا أو شكا مما قضيت به ويسلموا وينقادوا لحكمك
تسليما من غير معارضة ولو أنا كتبنا عليهم أن مفسرة اقتلوا أنفسكم
أو اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني إسرائيل ما فعلوه أي المكتوب عليهم إلا قليل
بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون
به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا تحقيقا لإيمانهم وإذا
أي لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا أجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا
مستقيما قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في
الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فنزل ومن يطع الله
والرسول فيما أمر به فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين أفاضل أصحاب الأنبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق

والشهداء

والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك
رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم
وان كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اى كونهم مع
من ذكر مبتدأ خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم
وكفى بالله عليما بثواب الآخرة اى فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل
خبير يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا
انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان
منكم لمن ليبطئن ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله
منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل
او هزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن
لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها
محذوف اى كأنه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع
الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو للتنبيه يا ليتني كنت
معهم فأفوز فوزا عظيما آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل
الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل قتل
في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه
اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اى لا مانع لكم
من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية
مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من
لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي
بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم

من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم
بالله ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله هو
بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى
الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب فرض
عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل
كخشيتهم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على
الحال وجواب لما دل عليه جواب اذا وما بعدها اي فاجاهم الخشية وقالوا جزعا
من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم
متاع الدنيا ما يتمتع به فيها والاستمتاع بها قليل ايل الى الفناء والاخرة
اي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء
تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشر النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف
الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من
عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشومك قل لهم
كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجيب
من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان
من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية
فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول
فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا

حافظا

حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا
قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك امرنا
طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم
بادغام التاء في الطاء وتركه اي اضمرت غير الذي تقول
لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب
يامر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه
فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه
كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون القران
وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا
في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي مما حصل لهم
من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه
نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا
يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتاذى النبي
ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم
اي ذوي الراي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه
حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع اولا
الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهم
المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل
الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم
الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا
فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك

فانك موعود بالنصر وحرض المومنين حثهم على القتال ورغبهم
فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله
اشد باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج
بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار
بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج
كما تقدم في ال عمران من يشفع بين الناس شفاعة
حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها
بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له
يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان
الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد
بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم
فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له عليك السلام
ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا له كما قال اي
الواجب احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء
حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام
وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم
على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم
بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله
الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى يوم القيمة
لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله
حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس
فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل

فما لكم

فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين
فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر
والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي تعدوهم
من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى
ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم
وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان
اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة
تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم
بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم
وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم
الا الذين يصلون يلجاون الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد
النبي هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاؤكم وقد
حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم
او يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم
فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده
منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم
لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه
لم يشاه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما
جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ والقتل
ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم

باطن الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا
اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا
الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم
بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم
عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا
برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم وما كان لمومن ان
يقتل مومنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له
الا خطا مخطيا في قتله من غير قصد ومن قتل مومنا خطا
بان قصد رمي غيره كصيد او شجر فاصابه او ضربه
بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مومنة
عليه ودية مسلمة موداة الى اهله اي ورثة المقتول
الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بان يعفوا عنها
وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت
مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع
وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع
موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف
دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فبيت المال
فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو
حرب لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة على قاتله كفارة
ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول
من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة
فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المومن ان

كان

كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا
وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها
وما يجد ما به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة
ولم يذكر تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ
الشافعي في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله
المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم
ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما
بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا
مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا
بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها
من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل النفس
عمدا يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق
قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطا قتلا
يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا
قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطا في التاجيل
والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطا ونزل لما مر
نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما
فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه
واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم
للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالالف ودونها اي

التحية او الانقياد بكلمة الشهادة التي هي امارة علي اسلامه لست
مومنا وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون
تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند
الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من
قبل تعصم دماكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله
عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان
تقتلوا مومنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان
الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من
المومنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة وبالنصب
استثنا من زمانة او عمي او نحوه والمجاهدون في سبيل
الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم علي القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوايهما في النية
وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله
الحسني الجنة وفضل الله المجاهدين علي القاعدين
لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه
منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان
بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليايه رحيما باهل طاعته
ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار
ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم بالمقام
مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي
في اي شي كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا
مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض اي
ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة

فتهاجروا

فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال
تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون
حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة لهم ولا يهتدون
سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان
يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع
ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم
سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من
الصلاة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان
يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين كفروا ان الكافرين كانوا
لكم عدوا مبينا بيني العداوة وبيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم
له وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برد
وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه
رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت يا محمد حاضرا
فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلاة وهذا
جري على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم
طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة
التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا
فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون
الى ان تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس

ولتات طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تنقضي الصلاة وقد فعل
صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان
ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة
عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة
بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح
ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى
ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها
عند عدم العذر وهو احد قولين للشافعي والثاني انه سنة
ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما
استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة
فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل
والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي
في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة
ادوها بحقوقها ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا
مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه
ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طايفة في طلب ابي سفيان
واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا
في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون
تجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا
يجبنوا عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب
عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي
ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما

في صنعه

رضيه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودي
فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال
قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبريه فنزل
انا انزلنا اليك الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا
لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن
للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله
مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن
الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم
عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه
يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى
من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي
به وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هولا
خطابا لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي عن طعمة
وذويه وقرئ عنه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله
عنهم يوم القيامة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا
يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا
ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه يعمل
ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله
غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه
على نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما
حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما
ذنبا كبيرا ثم يرم به بريا منه فقد احتمل

تحمل بهتانا برميه وإثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك
يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة أن يضلوك
عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون إلا أنفسهم وما
يضرونك من زائدة شيء لأن وبال إضلالهم عليهم
وأنزل الله عليك الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام
وعلمك ما لم تكن تعلم من الأحكام والغيب وكان فضل الله
عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم
أي الناس أي ما يتناجون فيه ويتحدثون إلا نجوى من
أمر بصدقة أو معروف عمل بر أو إصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله
لا غيره من أمور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء أي الله
أجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق
من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع
طريقا غير سبيل المؤمنين أي طريقهم الذي هم عليه من
الدين بأن يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من
الضلال بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله
في الآخرة جهنم فيحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي إن الله
لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن
ما يدعون يعبد المشركون من دونه أي الله أي غيره إلا إناثا
أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وإن ما يدعون يعبدون
بعبادتها إلا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم
له فيها وهو إبليس لعنه الله أبعده عن رحمته وقال

أي

اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا
مقطوعا ادعوهم الي طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة
ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب
ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك
بالبحاير ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما
حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه
من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره
الي النار المويده عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال
في الدنيا وان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك
الا غرورا باطلا اوليك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها
محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله
حقا اي وعدهم الله بذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من
الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر
منوطا بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من
يعمل سوا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلا والمحن كما
ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا
يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيا من الصالحات
من ذكر او انثي وهو مومن فاوليك يدخلون بالبنا للمفعول
والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة
ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اي
انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة
ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا حال اي مايلا

من الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا
صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما
وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك
الفتوى في شان النسا وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم في الكتاب القران من اية الميراث ويفتيكم
ايضا في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض
لهن من الميراث وترغبون ايها الاوليا عن ان تنكحوهن لدمامتهن
وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا
تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان
تعطوهم حقوقهم ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط
بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان
به عليما فيجازيكم به وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت
توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها
والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها
او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا
فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من
اصلح بينهما صلحا في النفقة والقسم بان تترك له شيا
طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج
ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة
والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الناس
واحضرت الانفس الشح البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرة
لا تغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من

من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها
وان تحسنوا عشرة النسا وتتقوا الجور عليهن فان الله كان
بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا
تسووا بين النسا في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا
تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها
اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات بعل
وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان
غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي
الزوجان بالطلاق يغني الله كلا عن صاحبه من سعته
اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان
الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله
ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم
يا اهل القران ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان
تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله
ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره
كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا
محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الارض
كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا
شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم ايها الناس
ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد
بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا

طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده
وكان الله سميعا بصيرا يايها الذين امنوا كونوا قوامين
قائمين بالقسط بالعدل شهدا بالحق لله ولو كانت الشهادة
على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على
الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى
في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له
ان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي
قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان
الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يايها الذين امنوا
داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله
محمد وهو القران والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل
بمعنى الكتب وفي قراءة بالبنا للفاعل في الفعلين ومن يكفر
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل
ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود
ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى
ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا
عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد
المنافقين بان لهم عذابا اليما مولما هو عذاب النار الذين
بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اوليا من دون
المومنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون
يطلبون عندهم العزة استفهام انكاري اي لا يجدونها
عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها

الاولياء وقد نزل بالبنا للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب
القرآن في سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف
اي انه اذا سمعتم آيات الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها
فلا تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا
في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم
ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزا الذين بدل من الذين
قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر
وغنيمة من الله قالوا الم نكن معكم في الدين والجهاد
فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم
قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم
وتنكرنا بتثبيتنا عليكم ونمنعكم من المؤمنين ان يظفروا
عليكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة
قال الله تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة
بان يدخلكم ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال ان المنافقين
يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم فيجازيهم
على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه
على ما ابطنوه ويعاقبون في الآخرة واذا قاموا الى الصلاة مع
المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراؤن الناس بصلاتهم
ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين
مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا الى هؤلاء

أي الكفار ولا إلى هؤلاء أي المؤمنين ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا طريقا إلى الهدى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا
لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على
نفاقكم إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار
وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب إلا الذين تابوا
من النفاق وأصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله وأخلصوا
دينهم لله من الرياء فأولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه
وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما في الآخرة هو الجنة
ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم نعمه وآمنتم
به والاستفهام بمعنى النفي أي لا يعذبكم وكان الله شاكرا
لأعمال المؤمنين بالإثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول من أحد أي يعاقب عليه إلا من ظلم
فلا يؤاخذه بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه
وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل إن تبدوا تظهروا
خيرا من أعمال البر أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن
سوء ظلم فإن الله كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله
بأن يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل
ونكفر ببعض منهم ويريدون أن يتخذوا بين ذلك
الكفر والإيمان سبيلا طريقا يذهبون إليه أولئك
هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله
وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا إهانة هو عذاب

النار

النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين
احد منهم اوليك سوف نؤتيهم بالنون واليا اجورهم
ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليايه رحيما باهل طاعته
يسيلك يا محمد اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم
كتابا من السما جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت
ذلك فقد سالوا اي اباوهم موسى اكبر اعظم من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة
الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السوال ثم
اتخذوا العجل الها من بعد ما جاتهم البينات المعجزات
على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم
واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم
حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا
فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق
عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم
ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحنا وقلنا
لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه
ادغام التا في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت
باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على
ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زايدة والبا للسببية متعلقة
بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم
بايات الله وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم
للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم
الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا

منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى
وكرره ليعطف عليه ما بعده وقولهم على مريم
بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين
انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله في
زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا
لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله
عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اي
في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم
لما راى المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس
بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم
به بقتله من علم الا اتباع الظن استثنا منقطع
اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا
حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله
عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب
احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين
يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى
لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيامة
يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم
فبظلم اي فبسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله
حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله
دينه صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة

واكلهم

واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا
للكافرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون
في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمومنون المهاجرون
والانصار يومنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة نصب على المدح
وقرئ بالرفع والموتون الزكاة والمومنون بالله واليوم
الاخر اولئك سنوتيهم بالنون والياء اجرا عظيما
هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق
ابنيه ويعقوب بن اسحق والاسباط اولاده وعيسى
وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا
اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى وبالضم
مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا ورسلا قد
قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك
روي انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف من
بني اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس قاله
الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب
من آمن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا
يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل
اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل

اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله
يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز
انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او فيه علمه والملائكة
يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين
كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام
بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن
الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق
جهنم اي الطريق المؤدي اليها خالدين مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول
محمد بالحق من ربكم فآمنوا به واقصدوا خيرا لكم
مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما
بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل
لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا
القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح
عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها
اوصلها الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه
تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه
او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن
التركيب وعن نسبة المركب اليه فآمنوا بالله
ورسله ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه

انتهوا

انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله
اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في
السموات وما في الارض خلقا وملكا والملكية تنافي النبوة
وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف
المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا
من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او
بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك
المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا في الاخرة فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم
ويزيدهم من فضله ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا
عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مولما هو عذاب النار
ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم
ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاكم برهان
حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا
بينا وهو القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا
طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة
قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرو مرفوع بفعل يفسره
هلك مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة
وله اخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو

اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها
ولد ذكر فلا شي له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت
الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة
فان كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت
في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك
الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونسا فللذكر
منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرايع دينكم لان
لا تضلوا والله بكل شي عليم ومنه الميراث روى
الشيخان عن البرا انها اخر اية نزلت اي من الفرايض

سورة المايدة مدنية

ماية وعشرون اية او اثنتان او ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين
الله وبين الناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل
والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه
في حرمت عليكم الميتة الاية والاستثنا منقطع ويجوز
ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه
غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير
على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل
وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير
الله جمع شعيرة اي معالم دينه في الصيد في الاحرام
ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي

يا

اي اكرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة
وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليامن فلا تتعرضوا
لها ولا لاصحابها ولا تحلوا امين قاصدين البيت الحرام بان
تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة
ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ
باية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر
اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنان بفتح النون
وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام
ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر
فعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا
تعاونوا فيه حذف احدى التائين في الاصل على الاثم
المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله
خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن
خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح
كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح
على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة
المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت
والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع
منه الا ما ذكيتم ادركتم فيه الروح من هذه الاشيا
فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب
وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم
بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام
قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت

سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها
فان امرتهم ايتمروا وان نهتهم انتهوا **ذلكم فسق** خروج
عن الطاعة ونزل بعرفة عام حجة الوداع **اليوم يئس**
الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك
لما راوا من قوته **فلا تخشوهم واخشون**
اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرايضه فلم ينزل بعدها
حلال ولا حرام **واتممت عليكم نعمتي** باكماله وقيل بدخول
مكة امنين **ورضيت** اخترت **لكم الاسلام دينا فمن**
اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شي مما حرم عليه
فاكل **غير متجانف** مايل **لاثم** معصية **فان الله غفور**
له ما اكل **رحيم** به في اباحته له بخلاف المايل لاثم اي
المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل
له الاكل **يسئلونك** يا محمد **ماذا احل لهم** من الطعام
قل احل لكم الطيبات المستلذات **وصيد ما علمتم**
من الجوارح الكواسب من السباع والكلاب والطير
مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد اي ارسلته
على الصيد **تعلمونهن** حال من ضمير مكلبين اي
تؤدبونهن **مما علمكم الله** من اداب الصيد **فكلوا**
مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف
غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل
اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد
ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات
فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل

اكله

اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا
ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح
واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله
ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات
اي المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح
اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن
مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين
بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا
بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح
قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الاخرة
من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا اذا
قمتم اي اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها كما بينته
السنة وامسحوا برؤوسكم الباء للالصاق اي الصقوا
المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل
ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه
الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم
وبالجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة
وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق
والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة
بالراس الممسوح يفيد وجوب النية فيه كثيره سى

العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى
مرضا يضره الما او على سفر اي مسافرين او جا احد
منكم من الغايط اي احدث او لامستم النسا سبق مثله في
اية النسا فلم تجدوا ما بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا
طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم
مع المرفقين منه بضربتين والبا للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضو والغسل والتيمم
ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم
نعمته عليكم بالاسلام ببيان شرايع الدين لعلكم
تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه
عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي حين
بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامر به وتنهى عنه مما
نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم
بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين قايمين لله بحقوقه شهدا بالقسط
بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنان بغض قوم اي الكفار
على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو
والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان
الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة
واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اوليك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت

الله

الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم
ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم
واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ
الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا
فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط
نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفا بالعهد توثقة عليهم
وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن لام قسم
اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم
نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله
لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها
الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء
السبيل اخطا طريق الحق والسوا في الاصل الوسط
فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة
ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون
الكلم الذي في التوراة من نعت محمد وغيره عن مواضعه
التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا
نصيبا مما ذكروا امروا به في التوراة من اتباع محمد ولا تزال
خطاب للنبي تطلع تظهر على خائنة اي خيانة
منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وهذا منسوخ
باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله
اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود

فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره و
ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة
والبغضا الى يوم القيامة بتفرقهم واختلاف اهوايهم
فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبيهم الله في الاخرة
بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى قد جاكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التوراة والانجيل كاية
الرجم وصفته ويعفو عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم تكن
فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاكم من الله نور وهو النبي
وكتاب قران مبين بين يهدي به اي الكتاب
الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام طرق
السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه
بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوه
الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك
ان يدفع من عذاب الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد
يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك
السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا والله
على كل شي قدير وقالت اليهود والنصارى
اي كل منهم نحن ابنا الله اي كابنايه في القرب والمنزلة
وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباوه قل لهم
يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب

الاب

الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم في ذلك ولا يعذب
لانه فانتم كاذبون بل انتم بشر من جملة ممن خلق من
البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشا المغفرة
له ويعذب من يشا تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموا
والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل
الكتاب قد جاكم رسولنا محمد يبين لكم شرايع الدين
على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى
رسول ومدة ذلك خمسماية وستون سنة ان لا
تقولوا اذا عذبتم ما جانا من زايدة بشير ولا نذير
فقد جاكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذن والله على
كل شي قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال
موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمت الله عليكم اذ
جعل فيكم اي منكم انبيا وجعلكم ملوكا اصحاب خدم
وحشم واتاكم ما لم يوت احدا من العالمين
من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم
بدخولها ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو
فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها
قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها
قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله
وهما يوشع وكالب من النقبا الذين بعثهم موسى
في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة

نكتما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى يخلان بقية
النقبا نا فشوه وجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب
القرية ولا تخشوهم فانهم اجسا د بلا قلوب فاذا
دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله
وانجاز وعده وعلي الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
قالوا يا موسي انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون عن القتال
قال موسى حينيذ رب اني لا املك الا نفسي والا
اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم علي الطاعة فافرق
فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى له
فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين
سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ
قاله ابن عباس فلا تاس تحزن علي القوم الفاسقين
روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا
اذا هم في الموضع الذي ابتدوا منه ويسيرون
النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين
قيل كانوا ستماية الف ومات هارون وموسي في
التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاوليك وسال
موسي ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية حجر فادناه كما في الحديث ونبي يوشع بعد
الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي
معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس
ساعة حتى فرغ من قتالهم وروي احمد في مسنده

حديث

صبح ان الشمس لم تغرب على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج ادم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لين لام قسم بسطت مددت الى يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان تبوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني ادم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتا اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض

من كفر او زني او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس
جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا
الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها
وصونها ولقد جاتهم اي بني اسرايل رسلنا بالبينات
المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين
لما قدموا المدينة وهم مرضي فاذن لهم النبي صلي الله عليه
وسلم ان يخرجوا الي الابل ويشربوا من ابوالها والبانها
فلما صحوا قتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزا الذين
يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في
الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمني
وارجلهم اليسري او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال
فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال
والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط
قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب
ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما
اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزا المذكور
لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين
والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله
غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون
فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته

لا الحدود دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من
تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل
ويقطع ولا يصلب واصح قولي الشافعي ولا تفيد
توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه
وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من
طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون
تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة
ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان
يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب
مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتدا
ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا
ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان
الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه اذا عاد
قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى
ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على
المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز
غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه
رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه
ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا
يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال
نعم بينت السنة انه ان عفا عنه قبل الرفع الى

ألاما م بسقط القطع وعليه ان في ألم تعلم الاستفهام
فيه للتقرير ان الله له ملك السموات والارض يعذب
من يشا تعذيبه ويغفر لمن يشا المغفرة له والله على
كل شي قدير ومنه التعذيب والمغفرة يايها الرسول
لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون
فيه بسرعة اي يظهروه اذا وجدوا فرصة من للبيان
الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق
بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين
هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته احبارهم
سماع قبول سماعون منك لقوم اي لاجل قوم اخرين
من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان
فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي عن حكمهما
يحرفون الكلم الذي في التوراة كاية الرجم من
بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه
يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف
اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه
بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته
اضلاله فلن تملك له من الله شيا في دفعها اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده
لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية
ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون
للكذب اكالون للسحت بضم الحا وسكونها اي
الحرام كالرشي فان جاوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم

ن
تحذروه

او

او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان
احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا
وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم
وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل
ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم
وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله
بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة
الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون
عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك
التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها
هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون
من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا
والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما اي
بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه
من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق
فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت
محمد والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا
تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا تأخذونه على كتمانه
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به
وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي التوراة ان النفس
تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين تفقأ بالعين
والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن

تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين
قصاص اي يقتص فيه اذا امكن كاليد والرجل والذكر
ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب
عليهم فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص
بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما
انزل الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون
وقفينا اتبعنا على اثارهم اي النبيين بعيسى
ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة
واتيناه الانجيل فيه هدى ونور من بيان الاحكام
ومصدقا حال لما بين يديه من التوراة لما فيها من الاحكام
وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة
بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا
اليك يا محمد الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا
شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم
بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله
اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق
لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة
ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن
فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم

من

من الشرايع المختلفة ليختبر المطيع منكم والعاصي
فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا
بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزي
كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا
تتبع اهواءهم واحذرهم لـان لا يفتنوك يضلوك
عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل
وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة
في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي
ويجازيهم على جميعها في الاخرى وان كثيرا من الناس
لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون
من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكاري ومن اي
لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون
خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرون يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم
وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن
يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون
فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان
تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب او
غلبة ولا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان
ياتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من
عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا

على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين
ويقول بالرفع استئنافا بواو ودونه وبالنصب عطفا على
يأتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا
اهولاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها
انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم
الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة
والاخرة بالعقاب يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام
يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى
وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله
عليه وسلم فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم
ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار
الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه
اذلة عاطفين على المومنين اعزة اشداء على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك
فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل
عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام
يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون
الزكاة وهم راكعون خاشعون او يصلون صلاة التطوع
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم
وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون
لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من

حزبه

حزبه اي اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر
والنصب اوليا واتقوا الله بترك موالاتهم
ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم و الذين اذا ناديتم
دعوتم الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة
هزوا ولعبا بان يستهزوا بها ويتضاحكوا ذلك بانهم
بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود
للنبي بمن تومن من الرسل فقال بالله وما انزل
الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا
من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا
ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبيا
وان اكثركم فاسقون عطف على امنا المعنى ما تنكرون
الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق
اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم
اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة
ثوابا بمعنى جزا عند الله من لعنه الله ابعده من
رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته
وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم
اليهود وفي قراة بضم با عبد واضافته الى ما بعده
اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة
اولئك شر مكانا تمييز لان ماويهم النار واضل

عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط
وذكر شرا واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا
من دينكم واذا جاؤكم اي منافقوا اليهود قالوا امنا
وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا
من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا
يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود
يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب
والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام
كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا
لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم
عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس
ما كانوا يصنعون تركَ نهيهم وقالت اليهود لما
ضيق عليهم بتكذيبهم النبي بعد ان كانوا اكثر
الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار
الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك
قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات
دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة
اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه
ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة

فكل

فكل فرقة منهم تخالف الاخري كلما اوقدوا نارا للحرب اي
لحرب النبي اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون
في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب
المفسدين اي بمعني انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا سياتهم
بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سياتهم ولادخلناهم
جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل
بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم من الكتب
من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان
يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة
مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي صلي الله عليه وسلم
كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء ما
شيئا يعملونه يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك
من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل
اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع
لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس
ان يقتلوك وكان صلي الله عليه وسلم يحرس حتي نزلت
فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي
القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم علي
شيء من الدين معتد به حتي تقيموا التوراة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران
طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تاس تحزن علي القوم
الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا

والذين هادوا وهم اليهود مبتدا والصابيون فرقة منهم
والنصارى ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم
الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة خبر المبتدا ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق
بني اسرايل على الايمان بالله ورسله وارسلنا
اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم
من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون
كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية
للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون بالرفع فان مخففة وبالنصب
فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل
وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه
ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم
بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله
وقال لهم المسيح يا بني اسرايل اعبدوا الله ربي
وربكم فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة
غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها ومأواه
النار وما للظالمين من زايدة انصار يمنعونهم من
عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة
ثلاثة اي احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة
من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا
عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين
كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مولم وهو النار

افلا

افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام
توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم
الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي
مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة مبالغة
في الصدق كانا ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات
ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشأ
منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم
الايات على وحدانيتنا ثم انظر اني كيف يؤفكون
يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون
من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله
هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار
قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد
في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه
فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم
وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء
السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط لعن
الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان دعى
عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى بن مريم
بان دعى عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة
ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم
يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس

ما قدمت لهم انفسهم من العمل للمعاد الموجب لهم ان سخط
الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اي الكفار
اوليا ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان
لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم
وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب
مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين علما
ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق
كما يستكبر اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين
من الحبشة قرا صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس
فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على
عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك
فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا
في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود ومالنا لا
نؤمن بالله وما جانا من الحق القران اي لا مانع
لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن
ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة
قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا المحسنين

بالايمان

بالايمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب
الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم
والقيام ولا يقربوا النسا والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا
يناموا على الفرش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان
الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به
واتقوا الله الذي انتم به مومنون لا يواخذكم الله
باللغو الكاين في ايمانكم هو ما يسبق اليه اللسان
من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله
ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان بالتخفيف والتشديد
في قراة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته
اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل
مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم
اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى
كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى
مسكين واحد وعليه الشافعي او تحرير رقبة اي
مومنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد
فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره
انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور
كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم
ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس
كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله

لكم اياته لعلكم تشكرونه على ذلك يايها الذين امنوا انما الخمر
المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب
الاصنام والازلام الاستقسام رجس خبيث مستقذر من
عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به
عن هذه الاشيا ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر اذا
اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال
بهما عن ذكر الله خصهما بالذكر تعظيما لهما فهل انتم منتهون وعن الصلاة
عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما
على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ المبين وجزاوكم علينا
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا
المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا
على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله
يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يايها الذين
امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشي يرسله لكم
من الصيد تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم
اي الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم
الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا لم يره
فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه
فاصطاده فله عذاب اليم يايها الذين امنوا لا تقتلوا

الصيد

الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله
منكم متعمدا فجزا بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزا هو
مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة
جزا يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان
بها اشبه الاشيا به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة
ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره
ببقرة وابن عوف وابن عمر في الظبي بشاة وحكم بها ابن
عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العب
هديا حال من جزا بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح
فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث
كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من
النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة
غير الجزا وان وجده هي طعام مساكين من غالب قوت
البلد ما يساوي قيمة الجزا لكل مسكين مد وفي قراءة
باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل
ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجده
وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزا امره الذي فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد
اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره
ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر
الخطا احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر
ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف

ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه
ميتا متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر
وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول بان تصيدوه ما دمتم
حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا
الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام
المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم
بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شي
اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام
بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
قياما لهم بامنهم من القتال فيه والهدي والقلائد قياما لهم
بامن صاحبها من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله
بكل شي عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح ودفع
المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود
وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه
وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا
البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من
العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا
يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة
الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب العقول
لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى
الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا
ان تبد تظهر لكم تسوكم لما فيها من المشقة وان

تسالوا

تسألوا عنها حين ينزل القرآن اي في زمن النبي تبد لكم
المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل القرآن بابدائها
ومتى ابداها ساءتكم فلا تسألوا عنها عفا الله عنها عن
مسألتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها
اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها
ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل
شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد
ابن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها
لآلهتهم لا يحمل على شيء والوصيلة الناقة البكر
تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعد بانثى وكانوا
يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احديهما بالاخرى ليس
بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود
فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من
الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين
كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون
في ذلك ونسبته اليه اي ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه
اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا
عليه اباءنا من الدين والشريعة قال تعالى ا حسبهم
ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون
الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا

عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل
الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني
سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا
بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا
وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين
الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد
واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او
ظرف لحضر او اخران من غيركم اي من غير ملتكم
ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة
الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد
الصلاة اي صلاة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان
ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا
عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف به او نشهد به كاذبا
لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا
ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان
كتمناها لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما
استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في
الشهادة بان وجد عندهما مثلا اناء واتهما وادعيا انهما
ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فاخران يقومان مقامهما

في توجه

في توجه اليمين عليهما **من الذين استحق عليهم** الوصية
وهم الورثة ويبدل من اخران **الاوليان** بالميت اي الاقربان
اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين
فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان **لشهادتنا**
احق اصدق من شهادتهما يمينهما **وما اعتدينا**
تجاوزنا الحق في اليمين **انا اذا لمن الظالمين** المعنى ليشهد
المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه
او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة
فيهما فادعيا انهما خانا باخذ شي او دفعه الى شخص زعما ان
الميت اوصى له به فليحلفا الى اخره فان اطلع على امارة
تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما
وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ
في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة
واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في
الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي
نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج
مع تميم الداري وعدي بن بدا وهما نصرانيان فمات
السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما
من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه
من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية فقام رجلان
من اولياء السهمي فحلفا وفي رواية للترمذي
فقام عمرو بن العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكانا

اقرب اليه وفي رواية فرضي بادي اليهما وامرهما ان يحلفا
ما ترك الا هذه فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي
ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى
اقرب الى ان ياتوا اي الشهود والاوصيا بالشهادة على
وجهها الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة
او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على
الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون
ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب
واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم
الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر
يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول لهم
توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعيتم الى
التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب
ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم
القيامة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون
اذكر اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس
جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد
اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع
قبل الكهولة كما سبق في آل عمران واذ علمتك الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل
مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي

وتبري

وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من
قبورهم احيا باذني واذ كففت بني اسرايل عنك
حين هموا بقتلك اذ جيتهم بالبينات المعجزات
فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جيت به الا
سحر مبين وفي قراة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى
الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان امنوا بي
وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد بانا
مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم
هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراة بالفوقانية
ونصب ما بعده اي تقدر ان تسيله ان ينزل علينا
مايدة من السما قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح
الايات ان كنتم مومنين قالوا نريد سوالها من اجل
ان ناكل منها وتطمين تسكن قلوبنا بزيادة اليقين
ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا
في ادعا النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى
ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما
تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه
لاولنا بدل من لنا باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا
واية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت
خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها
بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد اي بعد نزولها
منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
فنزلت الملايكة بها من السما عليها سبعة ارغفة

وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس
وفي حديث انزلت المايدة من السما خبزا ولحما فامروا ان لا
يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فمسخوا قردة
وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيامة
توبيخا لقومه يا عيسى بن مريم ا انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد
ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك
وغيره ما يكون ما ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق
خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم
ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من
معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما
امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت
عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما دمت
فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السما كنت
انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت
على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك
شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على
الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم
كيف شيت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن امن
منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم
في صنعه قال الله هذا اي يوم القيامة يوم ينفع
الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزا
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين

فيها

جميعا ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم
فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك
السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها
وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء
قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص
العقل ذاته فليس عليها بقادر

سورة الانعام مكية

الا وما قدروا الله الايات الثلاث والا قل تعالوا
الايات الثلاث مائة وخمس او ست وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك
للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله
الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض
خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل
خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه
لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين
كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون
يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين
بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه
واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار
تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم

ومن قدر على الابتدا فهو على الاعادة اقدر وهو الله
مستحق العبادة في السموات وفي الارض يعلم
سركم وجهركم ما تسرونه وتجهرون به بينكم
ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم
اي اهل مكة من زائدة اية من ايات ربهم من القران
الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق القران
لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به
يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها
كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من
الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة
والسعة ما لم نمكن لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا
السما المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار
تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم
بتكذيبهم الانبيا وانشانا من بعدهم قرنا اخرين
ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما
اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه
انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا
سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل
عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه
فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم
من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو
جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك

رجلا

رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قدرة للبشر
على رؤية الملك ولو انزلنا وجعلناه رجلا للبسنا
شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا
ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك
فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك
قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة
المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن
ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب
غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف
في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيامة ليجازيكم
باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم
بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون
وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء
فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات
والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم
يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من
هذه الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين
به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره
عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف
بالبناء للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد
محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير

ذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك
الله بضر بلا كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان
يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه
مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر
القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده
وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم
ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ايتنا بمن
يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل
لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل
الله ان لم يقولوا لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم
على صدقي واوحي الي هذا القران لانذركم يا اهل مكة
به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اي بلغه القران من
الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى
استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله
واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمد بنعته في كتابهم
كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم
فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران
انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم
جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون انهم شركا لله ثم لم تكن
بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع معذرتهم الا

ان

ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب ندا
ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا
على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون على الله من الشركا ومنهم من يستمع اليك
اذا قرات وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لـ ان لا
يفقهوه يفهموا القران وفي اذانهم وقرا صمما فلا
يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يومنوا بها حتى
اذا جاوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا
القران الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك
والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه
اي عن اتباع النبي وينأون يتباعدون عنه فلا يومنون
به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يومن
به وان ما يهلكون بالناي عنه الا انفسهم لان ضرره
عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا
عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا
ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين برفع الفعلين
استينافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب
الثاني وجواب لو لرأيت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب
عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا
يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا
مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا
فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكروا البعث ان ما

هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى
اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان
الملايكة توبيخا أليس هذا البعث والحساب بالحق
قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقا الله
بالبعث حتى غاية التكذيب اذا جاتهم الساعة القيامة
بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا هي شدة التالم ونداوها
اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها
في الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان
تاتيهم عند البعث في اقبح شي وانتنه ريحا فتركبهم
الا سا بيس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا
اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما
يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قراة
ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك
افلا يعقلون بالتا والياء ذلك فيومنون قد للتحقيق
نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب
فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراة
بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين
وضعه موضع المضمر بايات الله اي القران يجحدون
يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية
للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك
قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاك

من نبا

من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم
عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا
في الارض او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم باية مما اقترحوا
فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء
الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا
تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين
يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم
في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون
فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه
اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله قادر
على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوه ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم
ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر
يطير في الهواء بجناحيه الا امم امثالكم في تدبير خلقها
ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ
من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم
ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين
كذبوا باياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول
وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشأ الله اضلاله يضلله
ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين
الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب
الله في الدنيا او اتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه
بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام

تتسكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف
ماتدعون اليه اي يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شا
كشفه وتنسون تتركون ما تشركون من الاصنام فلا تدعونه
ولقد ارسلنا الي امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم
فاخذناهم بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم
يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا
عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له
ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم
الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها
فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء والضراء
فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل
شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا
فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون
ايسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا
اي اخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر
الرسل واهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارايتم اخبروني
ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم
طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير
الله ياتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف
نبين الايات الدالة على وحدانيتنا ثم هم يصدفون
يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم ارايتكم ان اتاكم
عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل

المرسلين

المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر
بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب
بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا
اقول لكم عندي خزاين الله التي منها يرزق ولا
اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم
اني ملك من الملايكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي
الاعمى الكافر والبصير المومن لا افلا تتفكرون في ذلك
فتومنون وانذر خوف به بالقران الذين يخافون ان يحشروا
الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع
يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل
الخوف والمراد بهم المومنون العاصون لعلهم يتقون الله
باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه
تعالى لا شيا من اعراض الدنيا وهم الفقراء كان المشركون
طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي
ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم من شي زايدة
ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شي
فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت
ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف
بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان
ليقولوا اي الشرفا والاغنيا منكرين اهولاء الفقرا من الله
عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقو

اليه قال تعالى أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى
وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم
كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح
بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه
ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح عمله فإنه
أي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له
وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن ليظهر الحق
فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي
قراءة بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد
ضللت إذا إن اتبعتها وما أنا من المهتدين قل إني على بينة
بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث أشركتم ما عندي
ما تستعجلون به من العذاب إن ما الحكم في ذلك وغيره إلا لله
يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة
يقص أي يقول قل لهم لو أن عندي ما تستعجلون به
لقضي الأمر بيني وبينكم بأن أعجله لكم وأستريح ولكنه عند
الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح
الغيب خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو
وهي الخمسة التي في قوله إن الله عنده علم الساعة الآية
كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي
على الأنهار وما تسقط من زائدة ورقة إلا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة

الا في

الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثنا بدل الاشتمال
من الاستثنا قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم
عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم
فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة
ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم
حفظة ملايكة تحصي اعمالكم حتى اذا جا احدكم الموت
توفته وفي قراة توفاه رسلنا الملايكة الموكلون
بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يومرون به
ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت
العادل ليجازيهم الا له الحكم القضا النافذ فيهم وهو
اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار
من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم
من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه
تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لين لام قسم
انجيتنا وفي قراة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدايد
لنكونن من الشاكرين المومنين قل لهم الله ينجيكم
بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم
تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم من السما كالحجارة والصيحة او من تحت
ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة
الاهوا ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله
عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله

او ذو جهک رواه البخاري وروي مسلم حديث سالت
ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث
لما نزلت قال اما انها كاينة ولم ياتي تاويلها بعد انظر كيف
نصرف نبين لهم الايات الدالة على قدرتنا لعلهم
يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقران
قومك وهو الحق الصدق قل لست عليكم بوكيل
فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال
لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه
عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا القران بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا
تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزايدة ينسينك بسكون النون
والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم
فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا
كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف
فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم
اي الخائضين من زايدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم
ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر
اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا
ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض
لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقران
الناس لان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك

بما كسبت

بما كسبت عملت ليس لها من دون الله غيره ولي ناصر
ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فدا
لا يوخذ منها ما تفدي به اولئك الذين ابسلوا بما
كسبوا لهم شراب من حميم ما بالغ نهاية الحرارة وعذاب
اليم مولم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا نعبد
من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو
الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا
الله الي الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين
في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الها
له اصحاب رفقة يدعونه الي الهدي اي ليهدوه الطريق
يقولون له ايتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار
وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدي الله الذي هو
الاسلام هو الهدي وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي
بان نسلم لرب العالمين وان اي بان اقيموا الصلاة واتقوه
تعالي وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيامة
للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق
اي محقا واذكر يوم يقول للشي كن فيكون هو يوم القيمة
يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق
الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة
الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم
لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم
في خلقه الخبير بباطن الاشيا كظاهرها واذكر اذ قال
ابراهيم لابيه ازر هو لقبه واسمه تارح اتتخذ اصناما

الهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذ
ها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقو
مه نري ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض ليستدل به على
وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها
اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل راي
كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا
ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الافلين ان اتخذهم
اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من
شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما راي القمر بازغا
طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
يثبتني على الهدي لاكونن من القوم الضالين تعريض
لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما راي الشمس
بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر
من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا
قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله من الاصنام والاجرام
المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت
وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات
والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من
المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه
بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد
النون وتخفيفها بحذف احدي النونين وهي نون الرفع
عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلوني
في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون

به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء
الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون
وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا
تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم
بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم
اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم
سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي
الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون
من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا
ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك
في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم
مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا التي احتج بها
ابراهيم على وحدانية الله تعالى من افول الكوكب وما بعده
والخبر اتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه
نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة
ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحاق
ويعقوب ابنه وكلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل
اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمان
ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهارون
وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول
اولاد البنت والياس ابن اخي هارون اخي موسى كل
منهم من الصالحين واسماعيل ابن ابراهيم واليسع اللام

زائده ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا
على العالمين بالنبوة ومن اباىهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا
او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان
في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط
مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشا
من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولىك
الذين اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة
فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هولا اي اهل مكة فقد
وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والا
اولىك الذين هدى الله فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده
بها السكت وقفا ووصلا وفي قراة بحذفها وصلا قل لاهل مكة
لا اسىلكم عليه اي القران اجرا تعطونيه ان هو ما القران
الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود
الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق
معرفته اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القران ما انزل الله على
بشر من شي قل لهم من انزل الكتاب الذي جا به موسى
نورا وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلاثة
قراطيس اي يكتبونه في دفاتر مقطعة يبدونها اي ما يحبون
ابداه منها ويخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم ايها
اليهود في القران ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم من التوراة
ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم
يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم
يلعبون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك مصدق

الذي

الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء عطف
على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به
ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس والذين
يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون
خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بادعا النبوة ولم ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه
شيء نزلت في مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم
المستهزؤن قالوا لو نشا لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ
الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة
باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم
تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون
عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق
بدعوى النبوة والايحا كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون
تتكبرون عن الايمان وجواب لو لرايت امرا فظيعا ويقال لهم
اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال
والولد كما خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم
اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم
وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد
تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب
ظرف اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات
والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطاير

من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي
ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن
الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح
اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة
الليل وجاعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق من التعب
والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات
او الباء محذوفة وهو حال من مقدر اي يجريان بحسبان كما
في اية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر في الاسفار قد فصلنا بينا الايات الدلالات على قدرتنا
لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي انشاكم خلقكم
من نفس واحدة هي ادم فمستقر منكم في الرحم ومستودع
منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان قرار لكم قد
فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من
السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء
ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر
نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل
الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج
منها والمبتدا قنوان عراجين دانية قريب بعضها
من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون
والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما
انظروا يا مخاطبون نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم
وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر

اول

اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود
ان في ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره
لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف
الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل
منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف
يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اي اختلقوا له بنين
وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع
السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون
له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه
ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء
وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص
برؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو
يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك
البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه
الخبير بهم قل لهم يا محمد قد جاءكم بصائر حجج من ربكم
فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره
له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما انا
عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما
ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة

الامر درست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراة درست اي كتب
الماضين وجيت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي
اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين
ولو شا الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم
باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم علي الايمان وهذا
قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم من دون
الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتدا وظلما بغير علم
اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهولا ما هم عليه زينا لكل امة
عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الي ربهم مرجعهم في الاخرة
فينبيهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا
اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لين
جاتهم اية مما اقترحوا ليومنن بها قل لهم انما الايات
عند الله ينزلها كما يشا وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم
بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يومنون
لما سبق في علمي وفي قراة بالتا خطابا للكفار وفي اخري بفتح ان بمعني لعل او معمولة
لما قبلها ونقلب افيدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يومنون كما لم يومنوا به اي بما انزل
من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون
يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم
الموتي كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شي قبلا بضمتين
جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح البا اي معاينة فتشهدوا
بصدقك ما كانوا ليومنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشا الله
ايمانهم فيومنون ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا

لكل

لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة
الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول
مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه
اي الايحاء المذكور فذرهم دع الكفرة وما يفترون من
الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى
عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب الذين
لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون
من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه
وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب
حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب
القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم
الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه
منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من
الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه
حق وتمت كلمات ربك بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا
تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو السميع
لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار
يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن
في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه
مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان
ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم
الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم

ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبنا
للمفعول وللفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة
إلا ما اضطررتم إليه منه فهو أيضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من أكل
ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه وإن كثيرا ليضلون
بفتح الياء وضمها بأهوائهم بما تهواه أنفسهم من تحليل الميتة
وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك إن ربك هو أعلم بالمعتدين
المتجاوزين الحلال إلى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الإثم وباطنه
علانيته وسره والإثم قيل الزنا وقيل كل معصية إن الذين
يكسبون الإثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون
يكتسبون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بأن مات
أو ذبح على اسم غيره وإلا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه
عمدا أو نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وإنه أي الأكل منه لفسق خروج عما يحل وإن الشياطين
ليوحون يوسوسون إلى أوليائهم الكفار ليجادلوكم
في تحليل الميتة وإن أطعتموهم فيه إنكم لمشركون ونزل
في أبي جهل وغيره أومن كان ميتا بالكفر فأحييناه بالهدى
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق من غيره
وهو الإيمان كمن مثله مثل زائدة أي كمن هو في الظلمات
ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين
الإيمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي
وكذلك كما جعلنا فساق مكة أكابرها جعلنا
في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الإيمان
وما يمكرون إلا بأنفسهم لأن وباله عليهم وما

يشعرون

يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة آية على صدق
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما
اوتي رسل الله من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر مالا واكبر
سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث
مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها
فيه فيضعها وهولاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا
بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا
يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد
في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف
والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد
وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء
اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس
العذاب او الشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا
الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج
فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة
قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون
لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم
وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم بالنون
والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن
قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم

الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع
الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيامة وهذا تحسر
منهم قال تعالى لهم على لسان الملايكة النار مثواكم ماواكم
خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب
الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
وعن ابن عباس انه في من علم الله انهم يومنون فما بمعنى من
ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا
عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض
الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اي من
مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يستمعون
كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم اياتي
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا
ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يومنوا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال
الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك
مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون
لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجات
جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون
بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو
الرحمة ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف
من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم

اخرين

آخرين أذهبهم ولكنه أبقاكم رحمة لكم إنما توعدون من الساعة
والعذاب لآت لا محالة وما أنتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم
يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي فسوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار أي العاقبة
المحمودة في الدار الآخرة أنحن أم أنتم إنه لا يفلح الظالمون الكافرون يسعد
وجعلوا أي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع
والأنعام نصيبا يصرفونه إلى الضيفان والمساكين ولشركائهم
نصيبا يصرفونه إلى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح
والضم وهذا لشركائنا فكانوا إذا سقط في نصيب الله شيء
من نصيبها التقطوه أو في نصيبها شيء من نصيبه تركوه
وقالوا إن الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم
فلا يصل إلى الله أي لجهته وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم
ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير
من المشركين قتل أولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع
فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب
الأولاد به وجر شركائهم بإضافته وفيه الفصل بين المضاف
والمضاف إليه بالمفعول ولا يضر وإضافة القتل إلى الشركاء
لأمرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم
دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقالوا هذه أنعام وحرث حجر حرام لا يطعمها إلا من نشاء
من خدمة الأوثان وغيرهم بزعمهم أي لا حجة لهم فيه وأنعام
حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وأنعام
لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم

اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب
والبحاير خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي
النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره
فهم فيه شركا سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم
اي جزاه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد اولادهم بالواد سفها جهلا بغير علم
وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما
كانوا مهتدين وهو الذي انشا خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات في الارض كالبطيخ وغير معروشات
بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله
ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها
ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل
النضج واتوا حقه زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر
من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطا كله فلا يبقى لعيالكم
شي انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشا
من الانعام حمولة اي صالحة للحمل عليها كالابل
الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم سميت
فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرايقه في التحريم والتحليل
انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف
بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين
ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن

حرم ذكور الانعام وانا ثها اخرى ونسب ذلك الى الله الذكرين
من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم اي كيفية
تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جا التحريم فان
كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث
او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام
للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين
حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام
بل كنتم شهدا حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم
ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قل لا اجد فيما اوحي الي شيا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
بالياء والتاء ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية
او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال
او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به
اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شيء مما ذكر فاكله غير
باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم به ويلحق بما
ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى
الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم يفرق اصابعه
كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الثروب وشحم الكلاب الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها
منه او حملته الحوايا الامعا جمع جاويات وحاوية او ما اختلط
بعظم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النسا وانا لصادقو

منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك جزيناهم ببغيهم

في اخبارنا ومواعيدنا انان كذبوك فياجيت به فقل لهم
ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف
بدعايهم الى الايمان ولا يرد باسه عذابه اذا جاء عن القوم
المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا
بمشيته نيز راضي به قال تعالى كذلك كما كذب هولا كذب
الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا باسنا عذابنا قل
هل عندكم من علم بان الله راضي بذلك فتخرجوه لنا
اي لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما
انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم يكن لكم حجة
فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين
قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم
هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم
ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يومنون
بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرا
ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا واحسنوا
بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالواد من اجل
املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش
الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها وسرها
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة
ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي هي
احسن وهو ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم

واوفوا

واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس
لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطا في الكيل
والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مواخذة عليه كما ورد في
حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان
المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم
وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون
وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا الذي
وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التائين
تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
ثم اتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار
تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا
بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة
لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا
القران كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما
فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لان لا تقولوا
انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا
وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم
قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى
ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بايات الله
وصدف عنها اعرض سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا

سو العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينظر
المكذبون الا ان تاتيهم بالتا واليا الملايكة لقبض ارواحهم
او ياتي ربك اي امره بمعني عذابه او ياتي بعض ايات
ربك اي علاماته الدالة على الساعة يوم ياتي بعض
ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة
نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة اي لا ينفعها
توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشيا انا منتظرون
ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه
وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة
فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود
والنصاري لست منهم في شي فلا تتعرض لهم انما
امرهم الي الله يتولاه ثم ينبيهم في الاخرة بما كانوا
يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ باية السيف من
جا بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي
جزا عشر حسنات ومن جا بالسيية فلا يجزي الا مثلها
اي جزاه وهم لا يظلمون ينقصون من جزايهم شيا
قل انني هداني ربي الي صراط مستقيم ويبدل من محله
دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره
ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك له
في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب

الساعة

غيره

غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس سيئا الا
عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى
ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو
الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا
فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير
ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم
والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين

رحيم بهم

سورة الاعراف مكية

الا واسئلهم الثمان او الخمس ايات مائتان وخمس او ست ايات
بسم الله الرحمن الرحيم المص
الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك حرج ضيق
منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل
اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما
انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من
دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى
قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام
التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة
لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها
اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا
ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة
نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة

فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا
كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن
اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين
عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما عملوه
وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما
عملوا والوزن للاعمال اولصحائفها بميزان له لسان وكفتان
كما ورد في حديث كائن يومئذ اي يوم السوال المذكور
وهو يوم القيامة الحق العدل لصفة الوزن فمن ثقلت
موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت
موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم
بتصييرها الي النار بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون
ولقد مكناكم يا بني ادم في الارض وجعلنا لكم فيها
معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما
لتأكيد القلة تشكرون علي ذلك ولقد خلقناكم
اي اباكم ادم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحنا
فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن
من الساجدين قال تعالي ما منعك ان لا زائدة
تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها
اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان
تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين
قال انظرني اخرني الي يوم يبعثون اي الناس قال انك

من

من المنظرين وفي اية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي
وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي
والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني ادم
صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل اليك
ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس
ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد
وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين
قال اخرج منها مذءوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا
مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام
للابتدا او موطئة للقسم وهو لاملان جهنم منكم
اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب
الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية
اي من تبعك اعذبه وقال يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير
في اسكن ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد الجنة فكلا من حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة
فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس
ليبدي ليظهر لهما ما ووري فوعل من المواراة عنهما
من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من
الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في اية اخرى هل
ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما
بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما

من ستر لهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما
سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي
كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان
اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين بين العداوة استفهام تقرير قالا ربنا
ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين قال اهبطوا اي ادم وحوا بما اشتملتما عليه
من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم
بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع
تمتع الى حين تنقضي فيه اجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها
تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبنا للفاعل والمفعول
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري
يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس
التقوى العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباسا
والرفع مبتدا خبره جملة ذلك خير ذلك من ايات الله دلائل قدرته
لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب
يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا
كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما
لباسهما ليريهما سوآتهما انه اي الشيطان يراكم هو
وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم للطافة
اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين
اوليا اعوانا وقرنا للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة

كالشرك

كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب
عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا
فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر
بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام
انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا عطف
على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا
مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم
وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما
بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء
يوم القيامة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم
الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
اي غيره ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا
زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلاة والطواف
وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده من اللباس والطيبات المستلذات
من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا
بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم
بالرفع والنصب حال يوم القيامة كذلك نفصل الايات
نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم
المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا
ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية
والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا

بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على
الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل
مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يا بني ادم اما فيه ادغام ان الشرطية في ما الزايدة
ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى
الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا
عنها فلم يومنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
والولد اليه او كذب باياته القران اولئك ينالهم
يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم
في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا
جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما
كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا
عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم
كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا
في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس
في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت
اختها التي قبلها لضلالتها بها حتى اذا اداركوا
تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم
اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم
عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل
منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا

تعلمون

تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم
فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم
سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا
عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج
بارواحهم اليها بعد الموت يهبط بها الى سجين
بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة
كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذلك دخولهم
وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش
ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه
عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين
امنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف نفسا
الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره
وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما
في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري
من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في
منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل الذي هذا
جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف
جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا
بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة
تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد

وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما
وعدكم ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن موذن
نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم ان
لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن
سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا
معوجة وهم بالاخرة كافرون وبينهما اي بين الجنة والنار
حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور
الجنة رجال استوت حسناتهم وسياتهم كما في الحديث يعرفون كلا
من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض
الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين لرويتهم لهم
اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم
قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم
يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة
يريد بهم روى الحاكم عن حذيفة قال
بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك تعالى قوموا
ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم
اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين
ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم
من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين
الى ضعفاء المسلمين اهولاء الذين اقسمتم لا ينالهم

الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون وقرئ ادخلوا بالبنا للمفعول و دخلوا فجملة
النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادي اصحاب النار اصحا
الجنة ان افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله من الطعام
قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين
اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا
فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقا
يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا باياتنا يجحدون
اي وكما جحدوا ولقد جيناهم اي اهل مكة بكتاب
قران فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم
حال اي عالمين بما فصل فيه هدى حال من الها ورحمة
لقوم يومنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا
تاويله عاقبة ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم القيمة
يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد
جات رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعا فيشفعوا
لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل
نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى
قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك وضل ذهب
عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
من ايام الدنيا في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شا
لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك

استوا يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا
اي يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه يطلب كل منهما الآخر
طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب
عطفا على السموات والرفع مبتدا خبره مسخرات مذللات
بامره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك
تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا
حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعا
بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك
والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه
خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب من
المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة
لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل الرياح نشرا
بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة
بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون
مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون
اي مبشرا ومفرد الاولى نشور كرسول والاخرة بشير
حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر
سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد
ميت لا نبات به اي لا حيا فانزلنا به بالبلد الما
فاخرجنا به بالما من كل الثمرات كذلك الاخراج
نخرج الموتى من قبورهم بالاحيا لعلكم تذكرون
فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج
نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع

الموعظة

الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته
الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل الكافر كذلك كما بينا
ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم يشكرون الله فيؤمنون
لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة
لاله والرفع بدل من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره
عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قال الملأ الأشراف
من قومه انا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم
ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من
نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف
والتشديد رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله
ما لا تعلمون اوكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة
من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا
ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه
والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا
الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين
عن الحق و ارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره
افلا تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين
كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة جهالة وانا
لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم
رسالات ربي وانا لكم ناصح امين مأمون على الرسالة

أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم
العذاب واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد قوم نوح
وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طويلهم مائة
ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله أنعمه لعلكم تفلحون
تفوزون قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك
ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب إن
كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم
من ربكم رجس عذاب وغضب أتجادلونني في أسماء
سميتموها أي سميتم بها أنتم وآباؤكم أصناما تعبدونها
ما نزل الله بها أي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان
فانتظروا العذاب إني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبهم
لي فأرسلت عليهم الريح العقيم فأنجيناه أي هودا والذين
معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين
كذبوا بآياتنا أي استأصلناهم وما كانوا مؤمنين
عطف على كذبوا وأرسلنا إلى ثمود بترك الصرف مرادا
به القبيلة أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي
هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الإشارة
وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها
تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء بعقر أو ضرب
فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء
في الأرض من بعد عاد وبوأكم أسكنكم في الأرض
تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف

وتنحتون

وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتا ونصب على حال المقدرة
فاذكروا الا الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا الذين
استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين
استضعفوا لمن امن منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة
الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا
نعم انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا
بالذي امنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الما
ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار برضاهم
بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح
ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها ان كنت من
الصادقين المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
من الارض والصيحة من السما فاصبحوا في دارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال
يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين واذكر لوطا ويبدل منه اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من
العالمين الانس والجن ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال
شهوة من دون النسا بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس
يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا
امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا

عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة
المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان
ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في
الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم
المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا
اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون تخوفون
الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون
عن سبيل الله دينه من امن به بتوعدكم اياه بالقتل
وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ
كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
قبلكم بتكذيب رسلهم اي اخر امرهم من الهلاك وان
كان طايفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطايفة
لم يومنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا
وبينكم بانجا المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين
اعدلهم قال الملا الذين استكبروا من قومه عن الايمان
لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا
او لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب
الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى
نحوه اجاب قال اولو نعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام
انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
بعد اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود

فيها الا ان يشا الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شي
علما اي وسع علمه كل شي ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا
ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين الحاكمين وقال الملا الذين كفروا من قومه
اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا
انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان مخففة واسمها
محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التاكيد باعادة
الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى
اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي
ونصحت لكم فلم تومنوا فكيف اسى احزن على قوم
كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية
من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالباسا
شدة الفقر والضرا المرض لعلهم يضرعون يتذللون
فيومنوا ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة
الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة
قد مس اباءنا الضرا والسرا كما مسنا وهذه عادة
الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه
قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون
بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا
بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد

عليهم بركات من السما بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل
فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القري المكذبون
ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نايمون غافلون عنه اوامن
اهل القري ان ياتيهم باسنا ضحي نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر
الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض
بالسكني من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف
اي انه لو نشا اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم
فالهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفا والواو الداخلة
عليها للعطف وفي قراة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا
باو ونحن نطبع نختم علي قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع
تدبر تلك القري التي مر ذكرها نقص عليك
يا محمد من انبايها اخبار اهلها ولقد جاتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليومنوا عند مجيهم بما
كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيهم بل استمروا علي الكفر كذلك
الطبع يطبع الله علي قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم
اي الناس من عهد اي وفا بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان
مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم
اي الرسل المذكورين موسي باياتنا التسع الي فرعون
وملايه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
بالكفر من اهلاكهم وقال موسي يا فرعون اني رسول من
رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير علي ان
اي بان لا اقول علي الله الا الحق وفي قراة بتشديد اليا

فحقيق

تحقيق مبتدأ خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل
معي الى الشام بني اسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له
ان كنت جئت باية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين
فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة
ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع
للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملا من
قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر وفي
الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على
سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون ن
قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المداين
حاشرين جامعين ياتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار
عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون
قالوا ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي
عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا
امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق
فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها
عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وجاؤا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان
الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى التاءين في الاصل
تبتلع ما يافكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت
وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون

دتوتد هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين والقي
السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون
لعلمهم بان ما شاهدوه من العصى لا يتاتى بالسحر قال
فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا به بموسى قبل ان اذن انا لكم ان هذا الذي
صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها
فسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم
لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان
منقلبون راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا
الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا
عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين
وقال الملا من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه
ليفسدوا في الارض بالدعا الى مخالفتك ويذرك
والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها
وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل
بالتخفيف والتشديد ابناءهم المولودين ونستحيي نستبقي
نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون
ففعلوا بهم ذلك فشكى بنوا اسرائيل قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها
يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين
الله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما
جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم

في الارض

في الارض فينظر كيف تعملون ولقد اخذنا ال فرعون
بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون
فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا
هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم
سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه
من المؤمنين الا انما طائرهم ياتيهم به ولكن اكثرهم عند الله
لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما
تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين
فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان دخل الماء بيوتهم
ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل
زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من القراد
فيتبع ما اكله الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم
في مياههم ايات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان
بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا
يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب
عنا ان امنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك
ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى
عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم
ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر المالح
بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها
التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام

وتمت كلمت ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم
ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة
وما كانوا يعرشون بكسر الرا وضمها يرفعون من البنيان
وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا مروا على قوم يعكفون
بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها
قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة قال
انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه ان
هولا متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال
اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم
على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ انجيناكم
وفي قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم
سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناكم ويستحيون
يستبقون نساكم وفي ذلكم الانجا او العذاب بلا انعام او ابتلا
من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا
بالف ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهايها
بان يصومها وهو ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر
خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه
بخلوف فمه كما قال تعالى واتممناها بعشر من ذي الحجة
فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين
حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هرون
عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي
في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين

بموافقتهم

بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا اي للوقت الذي
وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه
من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني
اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى يفيد
امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو
اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اي
تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر
من نوره انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل
جعله دكا بالقصر والمد مدكوكا مستويا بالارض وخر
موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال
سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سؤال ما لم اومر به وانا
اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك
اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد
وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن
من الشاكرين لنعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح
التوراة وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة
او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا
تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها
قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا
باحسنها سأوريكم دار الفاسقين فرعون واتباعهم وهي
مصر لتعتبروا بهم سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من
المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون وان يروا كل آية

لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الهدي الذي جا
من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي
الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا
وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا باياتنا
ولقا الاخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه
في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم
شرطه هل ما يجزون الا جزا ما كانوا يعملون من التكذيب
والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه
الي المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون
بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري
جسدا بدل لحما ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك
بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل في فمه فان
اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف
اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا
فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذه
ولما سقط في ايديهم اي ندموا علي عبادته ورأوا علموا
انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم
يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الي قومه غضبان من جهتهم
اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافة
خلفتموني بها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم
امر ربكم والقى الالواح الواح التوراة غضبا لربه فتكسرت
واخذ براس اخيه اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله

يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بفتح الميم وكسرها اراد امي وذكرها
اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني
فلا تشمت تفرح بي الاعدا باهانتك اياي ولا تجعلني
مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المواخذة قال رب
اغفر لي ما صنعت باخي واخي اشركه في الدعا رضا له ودفعا
للشماتة وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى
ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم
وذلة في الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم
وضربت عليهم الذلة الي يوم القيامة وكذلك
نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين
عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا
بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم
بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح
التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى
من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل
اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه اي من قومه
سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا
اي للوقت الذي وعدناهم باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة
اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل
قال وهم غير الذين سالوا الرؤية فاخذتهم الصاعقة
قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي قبل خروجي
بهم ليعاين بنو اسرايل ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا

اتهلكنا بما فعل السفها منا استفهام استعطاف اي لا تعذبنا بذنب
غيرنا ان هي اي الفتنة وقعت فيه السفها الا فتنتك ابتلاؤك
تضل بها من تشا اضلاله وتهدي من تشا هدايته انت ولينا
متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب
اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة انا
هدنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به من اشا تعذيبه
تبنا
ورحمتي وسعت عمت كل شي في الدنيا فساكتبها
في الاخرة للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا
يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمدا صلى
الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم
عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم
اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت عليهم
كقتل النفس في التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين امنوا
به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه اي القران اولئك هم المفلحون قيل
خطاب للنبي يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله
وكلماته القران واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون
ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق
وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرايل

اثنتي

اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه اي قبائل امما بدل
مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه
ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه
اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم
مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس
وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني
بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم
اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها
امرنا حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية
سجدا سجود انحناء نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول
لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في
شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم رجزا
عذابا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم يا محمد توبيخا
عن القرية التي كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم
وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون في السبت
بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون
تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء
ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اي سائر الايام
لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون
ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا
معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي

واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى التقصير
في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا
ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السو
واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد
بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا
عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها
وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادري ما فعل
بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه
وقالت لم تعظون الى اخره وروى الحاكم عن ابن عباس
انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن
عليهم اي اليهود الى يوم القيامة من يسومهم سوء
العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده
بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا
يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه
وسلم فضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم
في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم
ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم
بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون
عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
التوراة عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اي

حطام

فعلناه

وحطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون
سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه
الجملة حال اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة مع الاصرار
الم يوخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب
الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
عطف على يوخذ قروا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة
اليه مع الاصرار والدار الاخرة خير للذين يتقون الحرام
افلا تعقلون بالياء والتاء انها خير فيوثرونها على الدنيا
والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم
واقاموا الصلاة كعبد الله بن سلام واصحابه انا لا نضيع
اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع
المضمر اي اجرهم واذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله
فوقهم كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط
عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التوراة
وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذ حين
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله
باعادة الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض
من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر
بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلايل على ربوبيته وركب
فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى
انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لـ ان لا يقولوا بالياء

والثاني الموضعين اي الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد
غافلين لا نعرفه او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل
اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم
افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من ابائنا بتاسيس
الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على
انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة
قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل الايات ندبرها
نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون
عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبا خبر
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج
الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني اسرائيل
سئل ان يدعو على موسى واهدي اليه شيء فدعا فانقلب
عليه واندلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه
فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى
منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى
الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه في دعائه اليها
فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه
بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه يلهث
وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال اي لا
هثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة
بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها
من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله
ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص

القصص

القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنوا
ساء بئس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا
باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهدي الله
فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد
ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا
يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل
قدرة الله بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها
الايات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام في عدم
الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها
تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون
على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء
الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى
مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا
الذين يلحدون من لحد والحد يميلون عن الحق في اسمائه
حيث اشتقوا منها اسماء لالهتهم كاللات من الله والعزى
من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الاخرة جزاء
ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد صلى الله عليه
وسلم كما في حديث والذين كذبوا باياتنا القران من اهل
مكة سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون
واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم
يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون
ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا

في ملكوت ملك السموات والارض وفي ما خلق الله من شيء بيان
لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه عسى
ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار
فيبادروا الى الايمان فباي حديث بعده اي القران يؤمنون
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استينافا
والجزم عطفا على محل ما بعد الفا في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا
يسألونك اي اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى مرساها قل
انما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في
الا هو ثقلت عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها
لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسألونك كانك حفي مبالغ في السوال عنها
حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه
الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من
الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار
ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو اي الله
الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها زوجها حوا
ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا
هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد
في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن
اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما
اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شركا
فيما اتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا
لله وليس باشراك في العبودية لعصمة ادم وروى سمرة

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا
يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته
فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح
والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به من
الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون
في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي
لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن ارادهم بسوء من
كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى
لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم
صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم
ان كنتم صادقين في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم
عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل لهم ايد يبطشون بها
ام بل لهم اعين يبصرون بها ام بل لهم اذان يسمعون بها استفهام
انكار اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم
حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون
تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله متولي اموري الذي نزل الكتاب
القران وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا
يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم
اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم اي الاصنام يا محمد ينظرون
اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من
اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين
فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة

ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ
بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول
عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراءة طائف
اي شيء الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم
مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين
من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون
عنه بالتبصر كما يتبصر المتقون واذا لم تاتهم اي اهل مكة باية مما
اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك قل لهم
انما اتبع ما يوحى الي من ربي وليس لي ان اتي من عند نفسي بشيء
هذا القران بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت
في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل
في قراءة القران مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا
تذللا وخيفة خوفا منه ودون الجهر من القول
اي قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا
تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اي الملائكة
لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق
به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية

الا واذ يمكر بك الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع
وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا

لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا لكم ردءا تحت الرايات
ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها فنزل يسألونك
يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هي قل الانفال لله
والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه
وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة
وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا
انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله
اي وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون
يثقون به لا بغيره الذين يقيمون الصلاة يأتون بها
بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة
الله اولئك المؤمنون بما ذكر هم المؤمنون حقا
صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم
ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون
الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا
محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال
كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان
قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه
ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة
ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق
الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر

نشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني
احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم
ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق
القتال بعد ما تبين ظهر لهم كأنما يساقون الى الموت
وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكر
اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم
وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي البأس والسلاح
وهي العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف
النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته
السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين آخرهم
بالاستئصال فامركم بقتال ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل النفير
الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون
ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم انى
اي باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين
يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة
الاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ بآلف كأفلس جمع
وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به
قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم
اذكر اذ يغشاكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم
من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز
الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما
كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء وليربط

على

على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ
في الرمل اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين
اني باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا
بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤس واضربوا
منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل
يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه
اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى
فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا
ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله
ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله
شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه اي ايها الكفار في الدنيا
وان للكافرين في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين
كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين
ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا
لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة
او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد
بها فقد باء رجع بغضب من الله وماواه جهنم وبئس
المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم تزد الكفار على
الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره
اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصى لان كفا
من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر

لا متحرفا

ولكن الله رمى بإيصال ذلك إليهم فعل ذلك ليقهر
الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا هو
الغنيمة إن الله سميع لأقوالهم عليم بأحوالهم ذلكم
الإبلاء حق وأن الله موهن مضعف كيد الكافرين
إن تستفتحوا أيها الكفار تطلبوا الفتح أي القضاء
حيث قال أبو جهل منكم اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتانا
بما لا نعرفه فأحنه الغداة أي أهلكه فقد جاءكم الفتح
القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل
معه دون النبي والمؤمنين وإن تنتهوا عن الكفر
والحرب فهو خير لكم وإن تعودوا لقتال النبي نعد
لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعاتكم
شيئا ولو كثرت وإن الله مع المؤمنين بكسر إن
استئنافا وفتحها على تقدير اللام يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة
أمره وأنتم تسمعون القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ
وهم المنافقون أو المشركون إن شر الدواب عند الله الصم
عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون
ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لأسمعهم
سماع تفهم ولو أسمعهم فرضا وقد علم أن لا خير فيهم
لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا
يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
بالطاعة إذا دعاكم لما يحييكم من أمر الدين لأنه سبب

الحياة

الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه
تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم
واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد
العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس
ياخذكم الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم
بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم
لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر
وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا
على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان
عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره
وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
صادة عن امور الآخرة وان الله عنده اجر عظيم
فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم
ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله
بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون
فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين
كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في امرك بدار الندوة
ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة

رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله
بهم بتدبير امرك بان اوحي اليك ما دبروه وامرك بالخروج
والله خير الماكرين اعلم نفعه به واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا
قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر
ابن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القران
الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم ان كان
هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم سوال على
انكاره قاله النضر او غيره استهزاء وايهاما انه على
بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم
بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم
ولم يعذب امة قرية الا بعد خروج نبيها والمؤمنين
منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل
هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم
الله بالسيف بعد خروجهم والمستضعفين وعلى
القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم يوم بدر
وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن
المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه
كما زعموا ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت

الا مكا

الا مكا صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع
صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم
تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم
تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها
وفوات ما قصدوه والذين كفروا في الدنيا الى جهنم
في الاخرة يحشرون يساقون ليميز الله متعلق بتكون
بالتخفيف والتشديد اي يفصل الخبيث الكافر من
الطيب المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا يجمعه متراكما بعضه على بعض فيجعله في جهنم
اولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه
ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف
من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة
الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم
وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين
كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر
فان الله بما تعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا
عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم
نعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا
انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان
لله خمسه يامر فيه بما يشا وللرسول ولذي القربى
قرابة النبي من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال
المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين

وذوي الحاجة من المسلمين (وابن السبيل) المنقطع في سفره
من المسلمين أي يستحقه النبي والأصناف الا ربعة على
ما كان يقسمه من أن لكل خمس الخمس والأخماس الأربعة
الباقية للغانمين (إن كنتم آمنتم بالله) فاعلموا ذلك (وما)
عطف على بالله (أنزلنا على عبدنا) محمد من الملائكة والآيات
(يوم الفرقان) أي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل
(يوم التقى الجمعان) المسلمون والكفار (والله على
كل شيء قدير) ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم (إذ) بدل من
يوم (أنتم) كائنون (بالعدوة الدنيا) القربى من المدينة
وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي (وهم بالعدوة
القصوى) البعدى منها (والركب) العير كائنون (مكان
أسفل منكم) مما يلي البحر (ولو تواعدتم) أنتم والنفير
للقتال (لاختلفتم في الميعاد ولكن) جمعكم بغير ميعاد
(ليقضي الله أمرا كان مفعولا) في علمه وهو نصر
الإسلام ومحق الكفر فعل ذلك (ليهلك) يكفر
(من هلك عن بينة) أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه
وهي نصر المسلمين مع قلتهم على الجيش الكثير
(ويحيى) يؤمن (من حي عن بينة وإن الله لسميع
عليم) اذكر (إذ يريكهم الله في منامك) أي نومك (قليلا)
فأخبرت به أصحابك فسروا (ولو أراكهم كثيرا لفشلتم)
جبنتم (ولتنازعتم) اختلفتم (في الأمر) أمر القتال
(ولكن الله سلم) كم من الفشل والتنازع (إنه
عليم بذات الصدور) بما في القلوب (وإذ يريكموهم)

ايها المومنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو
سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم
في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل
التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في
ال عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع
الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة
فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا
ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله
ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا
تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان
الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها
بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب
الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر
فيتسامع الناس بذلك ويصدون الناس عن
سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما
فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم
بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم
بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني
جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك
سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان
المسلمة والكافرة وراى الملائكة وكان يده في يد الحارث
ابن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقالوا له اتقول

لما تخذلنا على هذه الحال قال إني بريء منكم من جواركم إني أرى
ما لا ترون من الملائكة إني أخاف الله أن يهلكني والله
شديد العقاب إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء أي المسلمين دينهم إذ خرجوا
مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما أنهم ينصرون
بسببه قال ـــــ تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله
يثق به يغلب فإن الله عزيز غالب على أمره حكيم في
صنعه ولو ترى يا محمد إذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا
الملائكة يضربون حال وجوههم وأدبارهم
بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب
الحريق أي النار وجواب لو لرأيت أمرا عظيما ذلك
التعذيب بما قدمت أيديكم عبر بها دون غيرها لأن
أكثر الأفعال تزاول بها وأن الله ليس بظلام
أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء
كدأب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم
كفروا بآيات الله فأخذهم الله بالعقاب بذنوبهم
جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها إن الله قوي
على ما يريده شديد العقاب ذلك أي تعذيب
الكفرة بأن أي بسبب أن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها
على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بأنفسهم
يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة إطعامهم من
جوع وأمنهم من خوف وبعث النبي إليهم بالكفر
والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وأن الله

سميع

سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم
وأغرقنا آل فرعون قومه معه وكل من الأمم المكذبة
كانوا ظالمين ونزل في قريظة إن شر الدواب عند
الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت
منهم أن لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم
فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة تثقفنهم
تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من
المحاربين بالتنكيل لهم والعقوبة لعلهم أي الذين
خلفهم يذكرون يتعظون بهم وإما تخافن من قوم
عاهدوك خيانة في عهد بأمارة تلوح لك فانبذ
اطرح عهدهم إليهم على سواء حال أي مستويا أنت
وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموك
بالغدر إن الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن أفلت يوم بدر
ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله أي فاتوه
إنهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية
فالمفعول الأول محذوف أي أنفسهم وفي أخرى بفتح
إن على تقدير اللام وأعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم
من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه
مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل
الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم أي كفار مكة
وآخرين من دونهم أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود

لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل
الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا
وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح
لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ
بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت
في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول
العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا
لك فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم
لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله وحسبك
من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض حث
المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم
مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم
قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون
منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا
بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم
فان يكن منكم بالياء والتاء مائة صابرة يغلبوا
مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن
الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي لتقاتلوا

مثليكم

منكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما
اخذوا الفدا من اسرى بدر ما كان لنبي ان تكون بالتا
والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار
تريدون ايها المومنين عرض الدنيا حطامها باخذ الفدا
والله يريد لكم الاخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم
وهذا منسوخ بقوله تعالى فاما منا بعد واما فدا لولا كتاب
من الله سبق باحلال الغنايم والاسرى لكم لمسكم
فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراءة الاسرى ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يوتكم خيرا مما اخذ منكم
من الفدا بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الاخرة
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا
اي الاسرى خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا
الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا
واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا
النبي ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم اوليا بعض في النصرة
والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شي فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب
لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم

بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا
عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض
في النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم إلا تفعلوه
أي تولي المسلمين وقطع الكفار تكن فتنة في الأرض
وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الإسلام والذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا
أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم في
الجنة والذين آمنوا من بعد أي بعد السابقين إلى الإيمان
والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم أيها
المهاجرون والأنصار وأولو الأرحام ذوو القرابات
بعضهم أولى ببعض في الإرث من التوارث بالإيمان
والهجرة المذكور في الآية السابقة في كتاب الله اللوح
المحفوظ إن الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة مدنية

أو إلا الآيتين آخرها مائة وثلاثون أو إلا آية ولم تكتب
فيها البسملة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك
كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم وأخرج في معناه
عن علي أن البسملة أمان وهي نزلت لرفع الأمن
بالسيف وعن حذيفة إنكم تسمونها سورة التوبة
وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء أنها
آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله
واصلة إلى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا

دون اربعة اشهر وفوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله
فسيحوا سيروا امنين ايها المشركون في الارض اربعة
اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها
واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله مخزي
الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار
واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم
ورسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم
عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى
بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر
فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي
الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مؤلم وهو
القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم
من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يبادنوا ء
يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى
انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين
باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر
مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم
في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام
واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على
نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلاة

واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله
غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل
يفسره استجارك استأمنك من القتل فاجره
امنه حتى يسمع كلام الله القران ثم ابلغه مأمنه
اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في
امره ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد
لهم من سماع القران ليعلموا كيف اي لا يكون
للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون
بهما غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل
فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا
لهم على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد
استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا
باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا
عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة
ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة
الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتأبى
قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون
للعهد اشتروا بآيات الله القران ثمنا قليلا من
الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا
عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون
عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة اولئك
هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة

فاخوانكم

فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين
الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا
ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر
موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر
لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتخصيص تقاتلون
قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول
من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدؤكم
بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما
يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم تخافونهم فالله احق ان
تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم
يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر
والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
بما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم
كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام
كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار
حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين
جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر
المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله
خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على
انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم

حوم شركهما وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد
الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى
الزكاة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا
من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
اي اهلها كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل
الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو
العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة
رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون
الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين
حال مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل
فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا
الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم
الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم
واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها
عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد
فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله بامره تهديد لهم
والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم

الله

الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير
و اذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم
فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل من
يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة
وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغني
عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية
اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمينون اليه
لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين
وثبت النبي صلي الله عليه وسلم علي بغلته البيضا
وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ
بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته علي رسوله
وعلي المومنين فردوا الي النبي لما ناداهم العباس
باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملايكة
وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزا
الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك علي من يشا
منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين
امنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم
فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم
هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة
فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله
من فضله ان شا الله وقد اغناهم بالفتوح والجزية
ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يومنون
بالله ولا باليوم الاخر والا لامنوا بالنبي ولا يحرمون

ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق
الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام
من بيان للذين الذين اوتوا الكتاب اي اليهود
والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب
عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم
لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلا منقادون لحكم
الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم عيسى
لا مستند لهم عليه بل يضاهون يشابهون به
قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم
قاتلهم الله لعنهم الله انى كيف يوفكون يصرفون
عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم
علما اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من
دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل
والمسيح ابن مريم وما امروا في التوراة والانجيل عيسى
الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه تنزيها له عما يشركون يريدون ان
يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم
باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره
ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله
محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يغلبه على الدين
كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون
ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان

لياكلون

ليأكلون يأخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم
ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدا
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز
في سبيل الله اي لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخير
فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم ويوسع جلودهم حتى توضع عليه كله
ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله
اثني عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق
السموات والارض منها اي الشهور اربعة حرم
محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك
اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اي
الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا
وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة
اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا
ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء
اي التاخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت الجاهلية تفعله
من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم في القتال الى صفر
زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بفتح
الياء وضمها به الذين كفروا يحلونه اي النسيء عاما
ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله
عدة عدد ما حرم الله من الاشهر الاربعة ...

علي غير بيدا بيعته ولا ينقصون ولا ينظرون الي اعيانها
ليحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا
والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعي رسول الله
صلي الله عليه وسلم الناس الي غزوة تبوك وكانوا
في عسرة وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين امنوا
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة
الوصل اي تباطاتم وملتم عن الجهاد الي الارض
والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحياة
الدنيا ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها فما متاع
الحيوة الدنيا في متاع الاخرة الا قليل حقير الا
بادغام نون ان الشرطية في لا في الموضعين تنفروا
تخرجوا مع النبي للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما
ويستبدل قوما غيركم اي ياتي بهم بدلكم ولا تضروه
اي الله او النبي شيا بترك نصره فان الله ناصر دينه
والله علي كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا
تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه
الذين كفروا من مكة اي الجاوه الي الخروج لما ارادوا
قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين
حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر المعني نصره في مثل
تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله
هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول
لصاحبه ابي بكر وقد قال له لما نظر اقدام

المشركين

المشركين او نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن
ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته
عليه قيل على النبي وقيل على ابي بكر وايده
اي النبي بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله
وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى
المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا
الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه
انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل
اقويا وضعفا واغنيا وفقرا وهي منسوخة باية ليس
على الضعفا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل
الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلا تثاقلوا
ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم
اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل الماخذ وسفرا
قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت
عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا
رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون
انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون
في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة
في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو
تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف
وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في
العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون
بالله واليوم الآخر في التخلف عن ان يجاهدوا

باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك
في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت
شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون
يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة
اهبة من الالة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم
اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم
اقعدوا مع القاعدين المرضى والنسا والصبيان اي قدر
ذلك تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم
بالمشي بالنميمة يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة
بالقا العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول
والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من
قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور
اي اجالوا الذكر في كيدك وابطال دينك حتى جا الحق
النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له
فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي
في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال
له النبي هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني
مغرم بالنسا واخشى ان رايت نسا بني
الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى
الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقري سقط
وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها
ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسوهم وان

تصبك

تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالجزم
حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون
بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل
المومنون قل هل تربصون فيه حذف احدى التاءين
من الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين
الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة
ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من
عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم
فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم
قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم
ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى
الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم
نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعوله كفروا
بالله وبرسوله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى
متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم
يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله
ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا بما يلقون
في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج
انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الاخرة اشد العذاب
ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مومنون وما هم منكم
ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين

يحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجأون اليه او مغارات
سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم
يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف عنهم اسراعا
لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك
في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان
لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما
اتاهم الله ورسوله من الغنايم ونحوها وقالوا
حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله
من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا
وجواب لو كان خيرا لهم انما الصدقات الزكاة مصروفة
للفقرا الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمسا
الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات
من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم
ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظرا وهم ويذبوا
عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم
عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان
على الاصح وفي فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل
الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم
وفا او لاصلاح ذات البين ولو اغنيا وفي سبيل الله
المنقطع في سفره وابن السبيل نصب بفعله القايمين
بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنيا وابن السبيل المنقطع في سفره
فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هولا ولا منع

صنف

وصنف منهم اذا وجد فيقسمه الامام عليهم على السوا
وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت اللام
وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم
لقسمة بل يكفي اعطا ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دون ث
كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى
منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم
اي المنافقين الذين يوذون النبي بعيبه وبنقل حديثه
ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع
كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو
اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يومن بالله
ويومن يصدق للمومنين فيما اخبروه به لا لغيرهم
واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره
ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير
للذين امنوا منكم والذين يوذون رسول الله لهم
عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المومنون فيما
بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم
والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مومنين
حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضاين او خبر الله او
رسوله محذوف الم يعلموا انه اي الشان من يحادد
يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا
فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون ان
تنزل عليهم اي المومنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم
من النفاق وهم مع ذلك يستهزئون وسـنـب قل استهزءوا

امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من
نفاقكم ولئن لام قسم سالتهم عن استهزائهم بك والقران
وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما
كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم
نقصد ذلك قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن
لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم
بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون
مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كجحش
بن حمير تعذب بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين
مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض الشي
الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف
الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق
في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم
تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون
وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم
خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم
الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم
انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد
منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا
بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم
ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم
بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي صلعم كالذي

خاضوا

كما خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة
واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبأ الذين من
قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات
قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما
كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله
ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده
حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر
اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة
واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس
المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا
ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار
الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة
العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا

لتضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما
نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنايم
بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما
ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويومنوا بك يك خيرا لهم وان
يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل
والاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه
ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لين اتانا من
فضله لنصدقن فيه ادغام التا في الاصل في الصاد
ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سال
النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله
مالا ويودي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فا
نقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى
فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن الطاعة وهم
معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في
قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيامة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجا بعد ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل
منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جا بها الى ابي بكر
فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات
في زمان عثمان الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم
ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم
وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت
اية الصدقة جا رجل فتصدق بشي كثير فقال

المنافقون

الفا فقالوا مرائي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان
الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ يلمزون
يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فيأتون به
فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم
تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم
اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل
المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري
حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها
وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسأزيد
على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله
ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون
عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول
الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد
في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان
يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا
فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما
كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك
الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة

من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الي غزوة
اخري فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا
انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين
المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم
ولما صلي النبي صلي الله عليه وسلم علي ابن ابي نزل
ولا تصل علي احد منهم مات ابدا ولا تقم علي قبره
لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد
الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القران
ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله
استاذنك اولوا الطول ذوو الغني منهم وقالوا
ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف
جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع
علي قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول
والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
واولئك لهم الخيرات في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون
بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون
بمعني المعذورين وقرئ به من الاعراب الي النبي
ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين
كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي

الاعراب عن النبي للاعتذار سيصيب الذين كفروا
منهم عذاب اليم ليس علي الضعفاء كالشيوخ ولا علي المرضى
كالعمي والزمني ولا علي الذين لا يجدون ما ينفقون
في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله
ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة
ما علي المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله
غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا علي الذين
اذا ما اتوك لتحملهم معك في الغزو وهم سبعة من الانصار
وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه
حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض
تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل الا يجدوا ما ينفقون
في الجهاد انما السبيل علي الذين يستاذنونك في التخلف
وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله علي
قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم
في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا
تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم
اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله
ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما
كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا
عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر
لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله

لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع
سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن
لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر
اولى ان اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل
الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه
خوفا وهم بنوا اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم
الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص
عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب
والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم
بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات
تقربه عند الله وسيلة الى صلوات دعوات الرسول
له الا انها اي نفقتهم قربة لهم بضم الراء وسكونها
سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور
لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة
والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان
في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه
بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة
بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون

ومن

ا سلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا
مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي
نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا
وعذاب القبر ثم يردون في الآخرة الى عذاب عظيم هو
النار وقوم آخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم من التخلف
نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك واعترافهم
بذنوبهم او غير ذلك وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله
ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة
وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما
نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه
وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها
وصل عليهم ادع لهم ان صلواتك سكن رحمة لهم
وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول
توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد
به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا
ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين
مرجون بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله
فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب

عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة
الاتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن
امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا
الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم
خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد
ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين
ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم بنوه
بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من
ياتي من عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر
لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين
الذين يصلون بقبا بصلاة بعضهم في مسجدهم
وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل
اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما
اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين
في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد
انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه
وسلم ان يصلي فيه فنزل لا تقم تصل فيه ابدا فارسل
جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة
تلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده على التقوى
من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قبا
كما سياتي احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال
هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء روي

خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه
وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن
عليكم الثنا في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون
به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيا الا انه كان
لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من
الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار
فقالوا نتبع الحجارة بالما فقال هو ذاك فعليكموه
افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورضوان
منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف
بضم الرا وسكونها هار مشرف على السقوط
فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبنا
على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير
اي الاول خير وهو مثال مسجد قبا والثاني مثال
مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا
ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون جملة استيناف بيان للشرا وفي قراة
بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل
الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما
المحذوف في التورية والانجيل والقران ومن اوفي

بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات
عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو
الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على
المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون
المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال
السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اي
المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين
بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم
لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه
المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه بقوله سأستغفر لك ربي رجاء ان يسلم
فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه
وترك الاستغفار له ان ابراهيم لأواه كثير التضرع
والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما
يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال
ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال
والهداية ان الله له ملك السموات والارض
يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله

اي

اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنعكم يمنع عنكم
ضره لقد تاب الله اي ادام توبته على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقت
وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان
تمرة والعشرة يتعقبون البعير الواحد واشتد الحر
حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء
تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه
من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤوف رحيم
وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم
بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع
رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه
وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير
توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا
ان مخففة لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم
وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا
مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا
عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن
نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد
وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب
انهم لا يصيبهم ظما عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة
جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطئا

يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا
او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان
الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون
فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا
بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون اي جزاه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي
سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو
كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة
جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليمهم ما تعلموه
من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره
ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا
والتي قبلها بالنهي عن التخلف احد فيما اذا خرج عن
النبي يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة
شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون
والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي
المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه
ايمانا تصديقا قال الله تعالى فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون
بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم
رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم
كافرون اولا يرون بالياء اي المنافقون والتاء ايها

المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط
والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقراها النبي نظر بعضهم
الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد
اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على
كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون
الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم
اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما
عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاءكم المكروه حريص
عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة
رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره
وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه
اعظم المخلوقات وروى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال
اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس مكية

الا فان كنت في شك الايتين او الثلاث او ومنهم من
يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من الحكيم
المحكم اكان للناس اهل مكة استفهام انكار

والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان عجبا
وبالرفع اسمها والخبر مبتدا وهو اسمها على الاولى
ان اوحينا اي ايحاونا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم
ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب
وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق
عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموا من الاعمال قال
الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر
مبين بين وفي قراة لساحر والمشار اليه ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام
الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شا
لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت
ثم استوى على العرش استوا يليق به يدبر الامر
امر الخلائق ما من زايدة شفيع يشفع لاحد الا
من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم
ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه
افلا تذكرون بادغام التا في الاصل في الذال
اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدر
ان منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استينافا
والفتح على تقدير اللام يبدا الخلق اي بداه بالانشا
ثم يعيده بالبعث ليجزي ليثيب الذين امنوا
وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب
من حميم ما بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم
مولم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو

الذي

الذي جعل الشمس ضيا ذات ضيا اي نور والقمر
نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين
منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان
تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين
والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا
تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الايات لقوم
يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار
بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان وما خلق
الله في السموات من ملايكة وشمس وقمر ونجوم
وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحور وانهار
واشجار وغيرها لايات دلالات على قدرته تعالى
لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون
بها ان الذين لا يرجون لقانا بالبعث ورضوا
بالحياة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها
سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلايل وحدانيتنا
غافلون تاركون للنظر فيها اوليك ماواهم النار
بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم
القيامة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
دعواهم فيها طلبهم لما يشتهون في الجنة ان يقولوا
سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه وجدوه بين ايديهم

وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعواهم ان تفسيرة
الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو
يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير
لقضي بالبنا للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم
بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك
الذين لا يرجون لقانا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين
واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر
دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قايما اي في كل حال
فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة واسمها
محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعا عند الضر
والاعراض عند الرخا زين للمسرفين المشركين
ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم
يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاتهم رسلهم بالبينات
الدلالات على صدقهم وما كانوا ليومنوا عطف على ظلموا
كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين
ثم جعلناكم يا اهل مكة خلايف جمع خليفة في الارض
من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم
فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات
ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقانا لا يخافون البعث
ايت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله
من تلقا نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من
تلقا نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان
عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة

قل

قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم اعلمكم به ولا نافية
عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان
غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله
لا احدثكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه
او كذب باياته القرآن انه اي الشان لا يفلح يسعد
المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم
ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام
ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون
الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض استفهام
انكاري اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه
تنزيها له وتعالى عما يشركون معه وقيل من عهد ابراهيم الى
عمرو بالحي وما كان بان ثبت بعض وكفر بعض الناس
الا امة واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام من لدن
آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا
بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير
الجزاء لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون
من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا
هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كما كان للانبياء من الناقة
والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي
امره لله ومنه الآيات فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ
فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين
واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا

من بعد ضرا بؤس وجدب مستهم اذا لهم مكر في اياتنا
بالاستهزا والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا
الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتا والياء هو الذي يسيركم
وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم
في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب
بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة
الهبوب تكسر كل شي وجاءهم الموج من كل مكان
وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين
له الدين الدعا لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال
لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم
يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما
بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع
الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم
بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه
وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون انما مثل صفة
الحياة الدنيا كما مطر انزلناه من السما فاختلط به
بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض
مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرها والانعام
من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من
النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت
التا زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون
عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا
قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها

حصيدا

حصيدا كالمحصود بالمناجل كأن مخففة اي كأنها لم تغن
تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون
والله يدعو الى دار السلام اي دار السلامة
وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته
الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا
بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى
كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر
سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون والذين عطف على للذين احسنوا اي وللذين
كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كأنما
اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع
قطعة واسكانها اي جزءا من الليل مظلما اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم
اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر في
الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام
فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في اية
وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم
ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة
فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اي انا
كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اي ذلك اليوم
تبلوا من البلوى وفي قراءة بتاء اي من التلاوة

كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم
الحق الثابت الدايم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
عليه من الشركا قل لهم من يرزقكم من السما بالمطر والارض
بالنبات ام من يملك السمع بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر
الامر بين الخلايق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا
تتقونه فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشيا الله ربكم الحق
الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اي ليس
بعده غيره فمن اخطا الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال
فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف
هولا عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا
وهي لاملان جهنم الاية او هي انهم لا يؤمنون قل هل من
شركايكم من يبدا الخلق ثم يعيده قل الله يبدا الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام
الدليل قل هل من شركايكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وخلق
الاهتدا قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق وهو الله احق
ان يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدى احق ان
يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف
كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه
وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه
اباهم ان الظن لا يغني من الحق شيا فيما المطلوب منه العلم
ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان
هذا القران ان يفترى اي افترا من دون الله

اي غيره

اي مفترى ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من
الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله من الاحكام وغيرها
لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او
با نزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو
ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فأتوا بسورة من
مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون
فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون
الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه فلم يقدروا على ذلك
قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي القرآن ولم يتدبروه
ولما يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب
كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
بتكذيب الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء
ومنهم اي اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منهم ومنهم
من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم
وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله
انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ بآية السيف
ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن افانت
تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا
مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت
تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتدا
بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
ويوم يحشرهم كأن اي كأنهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور

الا ساعة من النهار لهول ما رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير
يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع
التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين
واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزايدة نرينك بعض
الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله
شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم
اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فيعذبون
وينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم
بغير جرم فكذلك يفعل بهولا ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا
ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شا الله ان يقدرني عليه فكيف
املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم
اذا جا اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه ساعة ولا
يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني
ان اتاكم عذابه اي الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شي
يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع
الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط
كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل
اي ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به
اي الله او العذاب عند نزوله والهمزة للانكار التاخير

فلا

فلا يقبل منكم ويقال لكم آلآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون
استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد أي الذي
تخلدون فيه هل ما تجزون إلا جزاء ما كنتم تكسبون
ويستنبئونك يستخبرونك أحق هو أي ما وعدتنا به من
العذاب والبعث قل إي نعم وربي إنه لحق وما أنتم
بمعجزين بفائتين العذاب ولو أن لكل نفس ظلمت كفرت
ما في الأرض من الأموال لافتدت به من العذاب يوم القيامة
وأسروا الندامة على ترك الإيمان لما رأوا العذاب
أي أخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين أضلوهم مخافة
التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون
شيئا ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله
بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن أكثرهم أي الناس
لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت وإليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم
بأعمالكم يا أيها الناس أي أهل مكة قد جاءتكم موعظة
من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن وشفاء دواء لما في
الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة
ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الإسلام وبرحمته
القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما
يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل أرأيتم أخبروني ما أنزل
خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة
والسائبة والميتة قل آلله أذن لكم في ذلك بالتحريم والتحليل لا
أم بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك إليه وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب أي أي شيء ظنهم به يوم القيامة

ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على الناس
بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون
وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلو منه اي من الشان او الله
من قران انزله اليك ولا تعملون خاطبه وامته من
عمل الا كنا عليكم شهودا رقبا اذ تفيضون تاخذون فيه
اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر
نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في
كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون
الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحياة الدنيا فسرت
في حديث صححه الحاكم بالرويا الصالحة يراها الرجل او ترى له
وفي الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف
لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم
لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله
جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك
الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا وملكا
وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله
اي غيره اصناما شركا له على الحقيقة تعالى عن ذلك
ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها الهة تشفع
وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار
اليه مجازي لانه يبصر فيه ان في ذلك لايات دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ

قالوا

قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله
اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عن الولد
هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في
السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم
من سلطان حجة بهذا اي الذي تقولونه اتقولون على
الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون
على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم
متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم
الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد
بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم
اي كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه
يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم
وتذكيري وعظي اياكم بايات الله فعلى الله توكلت
فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم
الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه
وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا في ما اردتموه ولا
تنظرون تمهلون فاني لست مباليا بكم فان توليتم
عن تذكيري فما سالتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما
اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين
فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم
اي من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم
فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اي نوح

رسلا الي قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاوهم بالبينات
بالمعجزات فما كانوا ليومنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث
الرسل اليهم كذلك نطبع نختم علي قلوب المعتدين فلا
تقبل الايمان كما طبعنا علي قلوب اوليك ثم بعثنا من
بعدهم موسي وهارون الي فرعون وملايه قومه
باياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما
مجرمين فلما جاهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر
مبين بين ظاهر قال موسي اتقولون للحق لما جاكم
انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتي به وابطل
سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين
للانكار قالوا اجيتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه
اباءنا وتكون لكما الكبريا ... في الارض ارض مصر
وما نحن لكما بمومنين مصدقين وقال فرعون
ايتوني بكل ساحر عليم فايق في علم السحر فلما
جا السحرة قال لهم موسي بعد ان قالوا له اما
ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا
حبالهم وعصيهم قال موسي ما استفهامية مبتدا خبره
جيتم به السحر بدل وفي قراة بهمزة اخبار فما موصول واحدة
مبتدا ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح
عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته
بمواعيده ولو كره المجرمون فما امن لموسي الا ذرية
من قومه طايفة من اولاد قومه اي فرعون علي خوف
من فرعون وملايهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم

بتعذيبهم

بتنفيذ بيهم وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين
المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم
امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا
انهم على الحق فيفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين
واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتامنوا من الخوف
وكان فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة اتموها وبشر
المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون
وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك
ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على
اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المؤلم دعا عليهم وامن
هرون على دعائه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم
حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على
الرسالة والدعوة الى ان ياتيهما العذاب ولا تتبعان
سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي روي انه مكث بعدها
اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم
لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا
ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر
استينافا لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من
المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فمه
من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له الان

تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك
واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك
جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة
فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس
ان بعض بني اسرايل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه
وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن آياتنا لغافلون
لا يعتبرون بها ولقد بوأنا انزلنا بني اسرايل مبوأ صدق
منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات
فما اختلفوا بان امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان
ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت
يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسأل
الذين يقرءون الكتاب التوراة من قبلك فانه ثابت
عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك
ولا اسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون
من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك
بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب
الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها
آمنت قبل نزول العذاب بها ولم يؤخروا الى حلوله فنفعها
ايمانها الا لكن قوم يونس لما آمنوا عند رؤية امارة
العذاب ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء آجالهم

ولو

ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره
الناس بما لم يشاه الله منهم حتي يكونوا مومنين لا وما كان
لنفس ان تومن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس
العذاب علي الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل
لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من
الايات الدالة علي وحدانية الله تعالي وما تغني الايات
والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يومنون في علم الله اي
ما تنفعهم فهل ما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقايعهم من العذاب
قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع
لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب
كذلك الانجا حقا علينا ننجي المومنين النبي واصحابه
حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة
ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون
من دون الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن
اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض ارواحكم وامرت ان
اي بان اكون من المومنين وقيل لي ان اقم وجهك
للدين حنيفا مايلا اليه ولا تكونن من المشركين
ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا
يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من
الظالمين وان يمسسك يصيبك الله بضر كفقر ومرض
فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع
لفضله الذي ارادك به يصيب به بالخير من يشاء

من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل
مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي
لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها
لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على
الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم
حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر
حتى حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية

الا اقم الصلاة الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك
يؤمنون به الاية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته
بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام
والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله
ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير
بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم
وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش
وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الاخرة
كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف
احدى التاءين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم
كبير هو يوم القيامة الى الله مرجعكم وهو على كل

شيء

شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه
البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحيي ان يتخلى او يجامع
فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون
ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما
يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور
اي بما في القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب
عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في
الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على
الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما
وما فيهما منافع ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي
اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من
بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران
الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين
وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي ولئن اخرنا
عنهم العذاب الى امة اوقات معدودة ليقولن
استهزاء ما يحبسه ما يمنعه من النزول قال تعالى
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق
نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن
اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنا وصحة ثم

نزعناها منه انه ليئوس قنوط من رحمة الله كفور شديد
الكفر به ولئن اذقناه نعما بعد ضرا فقر وشدة مسته
ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها
ولا شكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتي
الا الذين صبروا على الضرا وعملوا الصالحات
في النعما اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك
يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم
اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم
لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جا معه
ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ
لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل
حفيظ فيجازيهم ام بل ايقولون افتراه اي القران
قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة
مفتريات فانكم عربيون فصحا مثلي تحداهم به اولا ثم
بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم
من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افترا
فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة
فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا
بعلم الله وليس افترا عليه وان مخففة اي بانه
لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة
القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين
نوف اليهم اعمالهم اي جزا ما عملوه من خير كصدقة

وصلة

وقيل نرحمهم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا
لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب له
وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه
وهو النبي او المؤمنون وهي القرآن ويتلوه يتبعه شاهد
يصدقه منه اي من الله وهو جبريل ومن قبله اي القرآن
كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن
ليس كذلك لا اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به اي بالقرآن
فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار
موعده فلا تك في مرية شك منه من القرآن انه الحق من ربك
ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
اولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة في جملة الخلائق ويقول
الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ
وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين
الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة
هم تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض
وما كان لهم من دون الله اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم
من عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون
السمع للحق وما كانوا يبصرون اي لفرط كراهتهم له كانهم
لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون

على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمأنوا
وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل
صفة الفريقين الكفار والمؤمنين كالاعمى والاصم
هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن
هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التا
في الاصل في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
اني اي باني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين
بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم
ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والآخرة
فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك
الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة
بادي الراي بالهمز وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك
ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول رايهم
وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع
منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة ادرجوا
قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارايتم اخبروني
ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني رحمة نبوة من
عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بالتشديد والبناء
للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها
وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا اسألكم عليه
على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي

الا

الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم
ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم
ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني
يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي
افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا
اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا
اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا
الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك
لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا به من العذاب فاكثرت خاصمتنا
جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين
فيه قال انما يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه
وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان لا الي
اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
اي اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي
هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام بل ايقولون
اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل
ان افتريته فعلي اجرامي عقوبته وانا بريء مما تجرمون
من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن
يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس تحزن
بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر
على الارض الخ فاجاب الله تعالى وقال
واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا

وحفظنا ووحينا أمرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
إهلاكهم إنهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية
وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزءوا
به قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون
إذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم
دائم حتى غاية للصنع إذا جاء أمرنا بإهلاكهم وفار
التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها
في السفينة من كل زوجين أي من كل أنواعهما اثنين
أي ذكرا وأنثى وهو مفعول وفي القصة أن الله حشر لنوح
السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع
فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملها
في السفينة وأهلك أي زوجته وأولاده إلا من سبق
عليه القول أي منهم بالإهلاك وهو زوجته واعلة وولده
كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة
ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال
ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون
نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم
الله مجراها ومرساها بفتح الميمين وضمهما مصدر
أي جريها ورسوها أي منتهى سيرها إن ربي لغفور
رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال
في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في
معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين

قال

قال ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا
عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله فهو
المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وقيل يا ارض ابلعي ماءك قرا نعما الذي نبع منك فشربته
دون ما نزل من السماء فصار انهارا وبحارا ويا سماء
اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص الماء
وقضي الامر تم هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة
على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا
هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم
وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين
اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك
الناجين او من اهل دينك انه اي سؤالك اياي بنجاته
عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة
بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألني
بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجاء ابنك
اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم
قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي
ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل
يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام منا بسلامة
او بتحية منا وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك
في السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون
وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم

منا عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه
الايات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك
نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من
قبل هذا القران فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر
نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين و ارسلنا الى عاد اخاهم
من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من زائدة اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان
الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسالكم عليه
على التوحيد من اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني
خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم
من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السما
المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم
قوة الى مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين
قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما
نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين
ان ما نقول في شأنك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا
بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله
علي واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه
فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم
ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو اخذ
بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر الا باذنه
وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون

في غاية

في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق
والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما
غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي على كل
شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا و
والذين امنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب
غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى اثارهم اي فسيحوا
في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال
جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا
عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاءوا به وهو التوحيد
واتبعوا اي السفلة امر كل جبار عنيد معارض للحق
من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة
من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤس الخلائق الا ان
عادا كفروا جحدوا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود
وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم
اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشأكم
ابتدأ خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه بعلمه
مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
نرجو ان تكون سيدا قبل هذا الذي صدر منك
اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاوثان وانما
لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب

قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني
منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه
ان عصيته فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير
تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الاشارة
فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر
فياخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار
بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة
ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما
جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين امنوا معه
وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ
بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر
ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا
فيها في دارهم الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا
لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة
ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب
قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جا
بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم
خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط
لنهلكهم وامراته اي امراة ابراهيم سارة قائمة
تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها

باسحق

باسحاق ومن وراء بعد اسحق يعقوب ولده يعيش
الى ان تراه قالت يا ويلتا كلمة تقال عند امر عظيم
والالف مبدلة من يا الاضافة االد وانا عجوز لي
تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة
او وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما
في ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد
ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته
رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم
انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم
الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا
يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم لحليم
كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية
فيها ثلاثمائة مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية قرية
مائتا مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون
مومنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر
مومنا قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مومن واحد قالوا
لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الى اخره فلما
اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا
الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب
غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن
بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان
الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال
هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم

لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيهم
كانوا يعملون السيات هي اتيان الرجال في الادبار قال
لوط يا قوم هولا بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم
فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي
اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك
لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة
طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت
بكم فلما رات الملايكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن
يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طايفة من
الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما نزل بهم
الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي قراة بالنصب استثنا
من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم
فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت
واقوماه فجاها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم
فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا اليس
الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها سافلها
اي قراهم بان رفعها جبريل الى السما
واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة
من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة
معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها
وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة
ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم

اعبدوا

اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا
المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف
واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم
به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان
اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم
لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين
حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقية الله رزقه الباقي
لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس
ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم
باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب
اصلواتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد
اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء
المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعي خير انك لانت
الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم
ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه
ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت
وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا
يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير
مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب

قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم
لوط اي منازلهم او زمن منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا هلاكهم
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم
قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا
مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك
عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز
كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعز قال يا قوم ارهطي
اعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني
لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا
تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه
ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم
رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا
والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين
ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة اي كانهم
لم يغنوا يقيموا الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد
هر ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظا
الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر
فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة
فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار
وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه

اي الدنيا

اي الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة بئس الرفد العون
المرفود رفدهم تلك المذكور مبتدا خبره من انبا القرى
نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قايم هلك اهله دونه
ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود
بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا
انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي يدعون
يعبدون من دون الله اي غيره من زايدة شي لما
جا امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب
تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى
اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا يغني عنهم من اخذه
شي ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا صلى الله
عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية ان في ذلك المذكور من
القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اي يوم القيمة
يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلا
وما نوخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم ياتي
ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التايين نفس الا باذنه
تعالى فمنهم اي الخلايق شقي ومنهم سعيد كتب كل في الازل
فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت
شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا غير ما شا ربك
من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها

ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير
ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ
مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال
من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك
مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم
وهذا تسلية للنبي ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم
اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم
نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد
اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق
كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب
والجزا للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا
فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب
موقع الريبة وان بالتخفيف والتشديد كلا اي كل من
الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة
وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم
اي جزاءها انه بما تعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره
على العمل بامر ربك والدعا اليه فاستقم على العمل بامر ربك
والدعا اليه كما امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا
تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به
ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة او رضى باعمالهم
فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره
من اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من

عذابه

عنا بعد اقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر
والعصر وزلفا جمع زلفة اي طايفة من الليل اي المغرب والعشا
ان الحسنات اي الصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب
الصغاير نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلي الله عليه
وسلم فقال الي هذا فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان
ذلك ذكري للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد علي اذي قومك
او علي الصلاة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر علي الطا
عة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم
اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد
في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك الا لكن
الا قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان
واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه
وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القري بظلم منه لها
واهلها مصلحون مومنون ولو شا ربك لجعل الناس امة
واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم
ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم
اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك
وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا
نصب بنقص وتنوينه عوض من المضاف اليه اي كل
ما يحتاج اليه نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت
نسكن به فؤادك قلبك وجاك في هذه الانبا او الايات في
الحق وموعظة وذكري للمومنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها
بخلاف الكفار وقل للذين لا يومنون اعملوا علي مكانتكم

الايمان

مكانتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة
امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض
اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبنا للفاعل يعود
وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده
وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما
تعملون وانما يوخرهم لوقتهم وفي قراة بالفوقانية

سورة يوسف عليه السلام مكية

مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر
الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل
انا انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة
تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن
القصص بما اوحينا بايحاينا اليك هذا القران وان
مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال
يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على يا الاضافة
المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن
اليا اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالواو
والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات
العقلا قال يا بني لا تقصص روياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم

بتاويلها

بنا ورايت انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك
ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت
يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير
الرويا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده
كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان
ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف
واخوته وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم
اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدا
واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة
جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين بين بايثارهما علينا
اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه
ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده
اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا
قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه
اطرحوه في غيابت الجب مظلم البير وفي قراءة بالجمع
يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين
ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا
على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله
معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب بالنون والياء فيهما
ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا
به لي ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذيب المراد به
الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذياب وانتم عنه غافلون
مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذيب ونحن عصبة

جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم
فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب
وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد
ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف
البير القوه ليموت فسقط في الما ثم اوى الى صخرة فنادوه
فاجابهم لظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم
يهوذا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة
سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم
بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانبا
وجاوا اباهم عشا وقت المسا يبكون قالوا يا ابانا انا
ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا
فاكله الذيب وما انت بمومن بمصدق لنا ولو كنا صادقين
عندك لاتهمتنا في هذه القضية لمحبة يوسف فكيف
وانت سي الظن بنا وجاوا على قميصه محله نصب
على الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا
سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا
انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم
بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به
فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف
اي امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون
تذكرون من امر يوسف وجات سيارة مسافرون
من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف
فارسلوا واردهم الذي يرد الما ليستقي منه فادلي

ارسل

ارسل دلوه في البير فتعلق به يوسف فاخرجه فلما راه
قال يا بشراي وفي قراءة بشرى ونداوها مجاز اي احضري
فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه
اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبد لنا
ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون
وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة
عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين
فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين
دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر
وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك
كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز
مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه
من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق
بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى
لا يعجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث اتيناه
حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو
في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان
يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك
اي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى
بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي

اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله
انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به
قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان راى برهان ربه
قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب
صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا
لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة
والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة
وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادرا اليه
يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه
وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا
وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم
قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن
يحبس في سجن او عذاب اليم مولم بان يضرب قال يوسف
متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من
اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان
قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من
الصادقين فلما راى زوجه قميصه قد من دبر قال
انه اي قولك ما جزاء من اراد الى اخره من كيدكن ان كيدكن
ايها النساء عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا
الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك
انك كنت من الخاطئين الآثمين واشتهر الخبر وشاع
وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امراة العزيز

تراود

تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل
حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال خطا مبين
بين بحبها اياه ٥ فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها
ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكأ طعاما يقطع
بالسكين للاتكا عنده وهو الاترج وآتت اعطت
كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن
فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين
ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف
وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف
بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن
الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح
انه اعطي شطر الحسن قالت امراة العزيز لما رات ما حل
بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه
بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من
الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني
كيدهن اصب امل اليهن واكن اصر من الجاهلين
المذنبين والقصد بذلك الدعا فلذا قال تعالى
فاستجاب له ربه دعاه فصرف عنه كيدهن انه
هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم
من بعد ما راوا الآيات الدالات على براءة يوسف
ان يسجنوه ودل على هذا ليسجننه حتى الي حين

فينقطع فيه كلام الناس ودخل معه السجن
فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب
طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه فقال احدهما
الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر
صاحب الطعام اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تاكل الطير
منه نبئنا اخبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين
قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا ياتيكما طعام ترزقانه
في منامكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما
تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما
ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون
بالله وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة ابائي
ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك
بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل
الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى
الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن اارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير
ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها
سميتم بها اصناما انتم واباؤكم ما انزل الله بها
بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم
القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك
التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس
وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب

فيشركون

يشكرون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي
بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته واما الآخر
فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه
هذا تاويل رؤياكما فقالا ما راينا شيئا فقال قضي
الامر الذي فيه تستفتيان عنه سالتما صدقتما ام
كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما وهو الساقي ايقن
اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما
محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي
الشيطان ذكر ربه يوسف عنده فلبث مكث
يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل
اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد
اني ارى اي رايت سبع بقرات سمان ياكلهن
يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفا وسبع سنبلات
خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت
على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي
بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها
قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتاويل
الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي
وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال
اي تذكر بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم
بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف
ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات
سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات

حضروا هريا بيات لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه
لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا
سبع سنين دابا متتابعة وهي تاويل السبع السمان
فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد
الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك
اي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب
وهي تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من
الحب المزروع في السنين المخصبات اي تاكلونه فيهن
الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك
اي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه
يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه
الرسول واخبره بتاويلها ايتوني به اي بالذي عبرها
فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال
قاصدا اظهار برائته ارجع الى ربك فاسئله ان
يسال ما بال حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك
فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه
هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما
علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الان حصحص
وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال
ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه
في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين

ثم

تواضعا لله فقال وما ابري نفسي من الزلل
ان النفس الخبيثة لامارة كثيرة الامر بالسو الا ما
عصمني من رحم ربي نفسه ان ربي غفور رحيم
وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي اجعله
خالصا دون شريك فجا الرسول فقال اجب الملك
فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس
ثيابا حسنا ودخل عليه فلما كلمه قال له انك
اليوم لدينا مكين امين فذو مكانة وامانة على امرنا
فماذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا
كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في
سنبله فتاتي اليك الخلق ليمتاروا منك فقال
ومن لي بهذا فقال يوسف اجعلني على خزاين الارض
ارض مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل
كاتب حاسب وكذلك كما انعمنا عليه بالخلاص من السجن
مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوا ينزل منها حيث
يشا بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه
وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امراته
فوجدها عذرا وولدت له ولدين واقام العدل بمصر
ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشا ولا نضيع
اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر الدنيا للذين
امنوا وكانوا يتقون ودخلت سني القحط واصاب
ارض كنعان والشام وجا اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا
لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه

فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم
به وظنهم هلاكه فلما كلموه بالعبرانية قال كالمنكر عليهم
ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ
الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب
نبي الله قال اوله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب
اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه
فحبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما
جهزهم بجهازهم وفاهم كيلهم قال ايتوني باخ لكم
من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني
اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم
تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا تقربون
نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا
سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون
ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم
اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم
وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون
امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل
ان لم ترسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون
والياء وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم
فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله
دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجوا ان يمن بحفظه

ولما

ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا
ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك
اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا
له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا نأتي
بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير
لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه به قال
لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان
تحلفوا لتأتنني به الا ان يحاط بكم بان تموتوا او تغلبوا فلا
تطيقون الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم
بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله
معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من
ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم
بقولي ذلك من الله من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك
شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت
وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله
اي قضائه من زائدة شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها
وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه
لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى
ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا
يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه
على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم

جعل السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه
بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس
يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا واقبلوا
عليهم ماذا الذي تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جا
به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله
قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جينا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه
فما جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين
ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدا خبره من وجد في رحله
يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي المسروق لا غير
وكانت سنة ال يعقوب كذلك الجزا نجزي الظالمين
بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدا باوعيتهم
ففتشها قبل وعا اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اي
السقاية من وعا اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف
علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف لياخذ اخاه
رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لان جزاوه
عنده الضرب وتغريم مثلي السرقة لا الاسترقاق الا ان
يشا الله اخذه بحكم ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشيته
الله بالهامه سوال اخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات
من نشا بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم
من المخلوقين عليم اعلم منه حتى تنتهي الى الله
تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف
وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده

فاسرها

فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة
التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف
واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم
عالم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز ان
له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك
ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه انا نراك من
المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر وحذف
فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله ان ناخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب
انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا
منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي
بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رايا يهوذا
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم
ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدا خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر
حتى يأذن لي ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي
وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان
ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقناه من مشاهدة
الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطاء
الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسأل
القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها
فاسألهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها
وهم قوم من كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا

اليه فقالوا له ذلك قال بل سولت لكم انفسكم امرا فعلتموه
اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري
عسى الله ان ياتيني بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو
العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال
يا اسفا الالف بدل من يا الاضافة اي يا حزني على يوسف
وابيضت عيناه امحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه
قالوا تالله لا تفتا تزال تذكر يوسف حتى تكون
حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر
يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى
قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر
عليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره
فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون
من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا
تياسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف
فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها
كل من راها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها
فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة
بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم
وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال

لهم

لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع
وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم
جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه
لما ظهر من شمائله متثبتين ائنك بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله علينا
بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان
الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
قالوا تالله لقد آثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره
وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذللناك
قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه
مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين وسألهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه اذهبوا بقميصي
هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار
كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل بارساله
وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه
ابي يأت بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير
خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه
واولادهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه
تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان
تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك
القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد
العهد فلما ان جاء البشير يهوذا بالقميص وكان

حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح
القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم
اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور
الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل
الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر
ليتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه
اباه وامه او خالته وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين
فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه
على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له
سجدا سجود انحنا لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك
الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته
وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم
بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا
وعشرين سنة او سبع عشرة سنة وكانت مدة
فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره
الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه
فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده
ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم
تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد اتيتني من الملك

وعلمتني

وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرويا فاطر خالق السموات
والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين من ابائي فعاش بعده اسبوعا
او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون
في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلى
النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضا لملكه
ذلك المذكور من امر يوسف من انبا الغيب اخبار ما غاب
عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى
اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه
وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها
وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي
اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسالهم
عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما هو اي القران الا ذكر
عظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة على وحدانية
الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها
وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يومن اكثرهم بالله
حيث يقرون انه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة
الاوثان ولذلك كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم
غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة
بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله
قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى الله على
بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف على انا

المخبر عنه بما قاله وسبحان الله تنزيها له عن الشرك وما انا من المشركين
من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة
بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار
لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم
يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة
اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون يا اهل مكة فتومنون
حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي
فتراخى نصرهم حتى اذا استيئس يئس الرسل وظنوا ايقن
الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده
والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به
من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا
ومخففا وبنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد باسنا
عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم
اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان
هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق
الذي بين يديه من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج
اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية

الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست
مرسلا الآية او مدنية الا الآيات قولان الاتيين ثلاث

واربع او خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب
القرآن والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك
اي القرآن مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة
لا يؤمنون بانه من عند الله تعالى الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونه اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة
وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش
استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما
يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة يدبر الامر يقضي
امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم
يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي
مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك
المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات
متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره
وهو من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين
من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب
وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات
يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان
منفردة تسقى بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي

المذكر بما واحد ونفضل بالنون واليا بعضها على
بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض
وهو من دلايل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور
لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من
تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين
للبعث ايذا كنا ترابا اينا لفي خلق جديد
لان القادر على انشا الخلق ويعيدهم على غير مثال
قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق
وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركها وفي قراة بالاستفهام
في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اوليك الذين
كفروا بربهم واوليك الاغلال في اعناقهم واوليك
اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم
العذاب استهزا ويستعجلونك بالسيئة العذاب
قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات
جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم من
المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة
للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة
وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين
كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه
كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر
مخوف الكافرين وليس عليك اتيان الايات
ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه

من

من الآيات لأبيه يتبرحون الله يعلم ما تحمل كل أنثى
من ذكر وأنثى واحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض
تنقص الأرحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء
عنده بمقدار بقدر واحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر
بالياء وبدونها سواء منكم في علمه تعالى من أسر القول ومن
جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه
وسارب ظاهر بذهابه في سربه أي طريقه بالنهار له
للإنسان معقبات ملائكة تعتقبه من بين يديه قدامه
ومن خلفه ورائه يحفظونه من أمر الله أي بأمره من الجن
وغيرهم إن الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته
حتى يغيروا ما بأنفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية
وإذا أراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من
المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن أراد الله بهم سوءا من دونه
أي غيره من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي
يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق و للمقيم وطمعا
في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح
الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده
أي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملائكة من
من خيفته أي الله ويرسل الصواعق وهي نار
تخرج من فيصيب بها من يشاء فتحرقه معا الصحاب السحا
نزل في رجل بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب

نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف
راسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي في
الله وهو شديد المحال القوة والاخذ له تعالى
دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون
بالياء والتاء يعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام
لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة
كباسط كفيه الى الماء على شفير البير يدعوه ليبلغ
فاه بارتفاعه من البير اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا
فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعا الكافرين عبادتهم الاصنام
او حقيقة الدعا الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في
السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين
ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو البكر
والاصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات
والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم
افاتخذتم من دونه غيره اوليا اصناما تعبدونها
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما
استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير
الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات
الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركا خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركا بخلق الله
عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم
استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق
العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء

لا شريك

لا شريك له فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار
لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل
تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها
مقدار سيله فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا
علمه فوقا على وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون
بالياء والتاء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب
والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع
ينتفع به كالاواني اذا اذيب زبد مثله اي مثل زبد السيل
وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب
الله الحق والباطل مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد
عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع
الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض
زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق
في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور
يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم
اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له
وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب
وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم
وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فآمن به
كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به انما يتذكر
يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين

يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم في عالم الذر او
كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرايض
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم
وغير ذلك ويخشون ربهم وعيده ويخافون
سوء الحساب تقدم والذين صبروا على الطاعة
والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره
من اعراض الدنيا واقاموا الصلاة وانفقوا في الطاعة
مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون يدفعون
بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك
لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي
جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح
آمن من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب
الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون
سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في
الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي
اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء
الدار اي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم الله
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن
يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحياة

الدنيا

الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حياة
الاخرة الا متاع شي قليل يتمتع به ويذهب ويقول
الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد
اية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان
الله يضل من يشا اضلاله فلا تغني الايات عنه شيا
ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل
من من الذين امنوا وتطمين تسكن قلوبهم بذكر الله
اي بوعده الا بذكر الله تطمين القلوب اي قلوب المومنين
الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى مصدر
من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما
يقطعها لهم وحسن ماب كذلك كما ارسلنا الانبيا قبلك
ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا تقرا عليهم
الذي اوحينا اليك القران وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا
لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا
فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس
ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت
به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به
الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يومن الا من يشا ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا
ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم
افلم ييأس يعلم الذين امنوا ان مخففة اي انه لو يشا
الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير اية ولا يزال

الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم
قارعة داهية تقرعهم بصنوف من البلايا من القتل والاسر
والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم
مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد
وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ
برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب
اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزا بك افمن هو قائم
رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو
الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله
شركاء قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله
بما اي بشريك لا يعلمه في الارض استفهام انكار اي لا
شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم
شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل
زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل
طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب
في الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة اشق
اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل
صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما
نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يوكل فيها
دائم لا يفنى وظلها دائم لا ينسخه شمس لعدمها فيها
تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك
وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب

كعبد

كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما
انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا
عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما
عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله
ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب مرجعي وكذلك الانزال
انزلناه اي القرآن حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس
ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا
بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة من ولي ناصر
ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم
وما كان لرسول منهم ان يأتي باية الا باذن الله لانهم عبيد
مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله
منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها
وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل ل
واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك
بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ
وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا
اي اهل مكة انا نأتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من
اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب
لا راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم
من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم
كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه وهذا

هو اكثر لهم لانه ياتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر
المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في
الدار الاخرة الهم ام للنبي واصحابه ويقول الذين كفروا
لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية

الا الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الايتين احدى
او ثنتان او اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر
الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك
يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور
الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور
الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل
او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين
من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحياة
الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله
دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال
بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة
قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد
ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك

بني

بنی اسرایل من الظلمات الکفر الی النور الایمان وذکرهم بایام
الله بنعمه ان فی ذلک التذکر لآیات لکل صبار علی الطاعة
شکور للنعم واذکر اذ قال موسی لقومه اذکروا نعمة الله
علیکم اذ انجاکم من آل فرعون یسومونکم سوء العذاب
ویذبحون ابناءکم المولودین ویستحیون یستبقون نساءکم
لقول بعض الکهنة ان مولودا یولد فی بنی اسرایل یکون
سبب ذهاب ملک فرعون وفی ذلکم الانجا او العذاب بلاء انعام
او ابتلاء من ربکم عظیم واذ تأذن اعلم ربکم لئن شکرتم نعمتی
بالتوحید والطاعة لازیدنکم ولئن کفرتم جحدتم النعمة بالکفر
والمعصیة لاعذبنکم دل علیه ان عذابی لشدید وقال موسی
لقومه ان تکفروا انتم ومن فی الارض جمیعا فان الله لغنی
عن خلقه حمید محمود فی صنعه بهم الم یاتکم استفهام تقریر
نبأ خبر الذین من قبلکم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود
قوم صالح والذین من بعدهم لا یعلمهم الا الله لکثرتهم
جاءتهم رسلهم بالبینات بالحجج الواضحة علی صدقهم فردوا
ای الامم ایدیهم فی افواههم ای الیها لیعضوا علیها من
شدة الغیظ وقالوا انا کفرنا بما ارسلتم به علی زعمکم
وانا لفی شک مما تدعوننا الیه مریب موقع للریبة
قالت رسلهم افی الله شک استفهام انکار ای لا شک
فی توحیده للدلایل الظاهرة علیه فاطر خالق السموات
والارض یدعوکم الی طاعته لیغفر لکم من ذنوبکم
من زایدة فان الاسلام یغفر به ما قبله او تبعیضیة لاخراج
حقوق العباد ویؤخرکم بلا عذاب الی اجل مسمی اجل الموت

قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان
يعبد اباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على
صدقكم قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم
كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
بالنبوة وما كان ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن
الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يثقوا به وما لنا الا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك
وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا
على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين
كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن
في ملتنا دينا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم
بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي
اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر
كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق
من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من
ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلط
بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته
ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت
اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان
وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ
قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدأ ويبدل

منه

منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب
الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدا
لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي
لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك
البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير ان الله
خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشا
يذهبكم ايها الناس ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على
الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما
بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفا
الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع
فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء
من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعون
لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سوا
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجا وقال
الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق
بالبعث والجزا فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على
متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم
وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما
اشركتمون باشراككم اياي مع الله من قبل

في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم
مولم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم
فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر
كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله
كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها
في السما تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته
كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المومن وعمله يصعد الى
السما ويناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله
الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون
ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل
اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر
وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما يسالهم
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب
كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار
فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما
في الحديث ويفعل الله ما يشا الم تر تنظر الى الذين
بدلوا نعمة الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا
قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف
بيان يصلونها يدخلونها وبيس القرار المقر هي
وجعلوا لله اندادا شركا ليضلوا بفتح اليا وضمها

عن

عن سبيله دين الاسلام قل تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم
مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة تنفع هو يوم القيامة الله
الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السما ما
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري
في البحر للركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر
لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران
وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله
واتاكم من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا
نعمة الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان
الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية
والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابرهيم رب اجعل
هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله
حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد
صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني وبني عن ان
نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من
الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني
من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل علمه
انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي
اي بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع
هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا
ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي

فيل تهوي اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت
اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون كي يشكروا وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي
من السر وما نعلن وما يخفى على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء
يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي
وهب لي اعطاني على مع الكبر اسماعيل ولد وله تسع
وتسعون سنة واسحق ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة
ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة واجعل
من ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان
بعضهم كفار ربنا وتقبل دعائي المذكور ربنا
اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما وقيل
اسلمت امه وقرئ والدي مفردا وولدي وللمؤمنين
يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم
بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال
شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين
مسرعين حال مقنعي رافعي رؤوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل
لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم ياتيهم
العذاب هو يوم القيامة فيقول الذين ظلموا كفروا
ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب
دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم
تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائدة زوال

عنها

مما بانوا وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم
بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم
العقوبة فلم تنزجروا وضربنا لكم الامثال في القران فلم
تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حين ارادوا قتله او
تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه
وان كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال
المعنى لا يبالي به ولا يغيره الا على اهله والمراد بالجبال
هنا نبيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة
بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع
الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد
بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى
الاول ما قرئ وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده
رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجز شيء ذو انتقام
ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
هو يوم القيامة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية
كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل صلى
الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا
خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر
المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم
في الاصفاد القيود والاغلال سرابيلهم
قمصهم من قطران لانه ابلغ في اشتعال النار وتغشى
تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله

كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب
جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به
وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر
بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر تسع وتسعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الر
الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود
يتمنى الذين كفروا يوم القيامة اذا عاينوا حالهم وحال
المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم
تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا
يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك
الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم
الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون
عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من
زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود
لاهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستأخرون
يتأخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي
نزل عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون لو ما هلا
تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في قولك انك

نبي

نبي وان هذا القران من عند الله قال تعالى ما ننزل
فيه حذف احدي التائين الملائكة الا بالحق بالعذاب
وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين
موخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر
القران وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة
والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما
كان يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
كاستهزا قومك بك وهذا تسلية له صلي الله عليه وسلم
كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك
ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يومنون به بالنبي
وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم
بتكذيبهم انبياءهم وهولاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من
السما فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما
سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السما بروجا اثني عشر
الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله
الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد
وله الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس
ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل
وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين
وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم

مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين
كوكب يضيء ويحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا
تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون
معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار
والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد
والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من
شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح
وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من
السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له
بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن
نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق
ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم من الخلق من
لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين المتاخرين الى يوم القيمة
وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم
بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال
طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر
من حما طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن
وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق ادم من نار
السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام و اذكر
اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال
من حما مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت

اجريت

اي ربيت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف
لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحنا فسجد
الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو
الجن كان بين الملئكة ابي امتنع ان يكون مع الساجدين
قال تعالي يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع
الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر
خلقته من صلصال من حما مسنون قال فاخرج منها
اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود
وان عليك اللعنة الي يوم الدين الجزا قال رب فانظرني
الي يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين
الي يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولي قال
رب بما اغويتني اي باغوايك لي والبا للقسم وجوابه
لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين اي المومنين قال تعالي هذا صراط
علي مستقيم وهو ان عبادي اي المومنين ليس لك عليهم
سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين
وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من اتبعك معك
لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منهم جزء
نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين
وعيون تجري فيها يقال لهم ادخلوها بسلام
اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا
امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل
حقد اخوانا حال منهم علي سرر متقابلين

حال اي ينظر بعضهم الي قفا بعض لدوران الاسرة
بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا
نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين
الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المؤلم
ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنا
عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض
عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا
توجل تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم
ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود قال ابشرتموني
بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي
فبم فباي شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا
بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين
الايسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها
من رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال فما
خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الي قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم
الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امراته
قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها
فلما جا ال لوط اي لوطا الا امراته قدرنا انها لمن
الغابرين المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون
لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا اي قومك فيه
يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق وانا

لصادقون

تحيا وقوله في نزلنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم
امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم
وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه
ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم
استئصالهم في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم
قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة
يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط
ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون
بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك عن
العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين
ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى
لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك
انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحة
صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا
عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء
واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من
سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات
على وحدانية الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين
وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش
الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لآية
لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه كان اصحاب
الايكة هي غيضة شجر قرب مدين وهم قوم شعيب
لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان

اهلكناهم بالصيحة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة
لبامام طريق مبين واضح افلا تعتبرون بهما يا اهل مكة
ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام
وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجي بالتوحيد واتيناهم اياتنا
في الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها
وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم
الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع
عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بنا الحصون
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية لا محالة فيجازى
كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل
اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية
السيف ان ربك هو الخلاق لكل شي العليم بكل
شي ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال
صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها
تثنى في كل ركعة والقران العظيم لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن
عليهم ان لم يومنوا واخفض جناحك الن جانبك
للمومنين وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل
عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا
العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين
جعلوا القران اي كتبهم المنزلة عليهم عضين اجزا

حيث

حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين
اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال
بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر
فوربك لنسالنهم اجمعين سوال توبيخ عما كانوا يعملون
فاصدع يا محمد بما تومر به اي اجهر به وامضه واعرض
عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين
بك باهلاكنا كلا منهم بافة وهم الوليد بن المغيرة والعاص
ابن وايل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود
ابن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها اخر صفة
وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره
وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزا والتكذيب
فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده
وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية

الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطا المشركون العذاب نزل اتى امر الله
اي الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي
قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع
لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به
غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح بالوحي

من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبيا
ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم انه
لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق
اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق
الانسان من نطفة مني الى ان صيره قويا شديدا
فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث
قايلا من يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر
والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة
الناس فيها دف ما تستدفيون به من الاكسية والاردية
من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل والدر
والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة
ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها
بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة
وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها
ان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث خلقها لكم والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل
بهما بتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل
الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من
الاشيا العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اي ب
يان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جاير حايد عن الاستقا
ولو شا هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون
اليه باختيار منكم هو الذي انزل من السما ما لكم منه شراب

تشربونه

تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون
دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته
تعالى لقوم يتفكرون في صنعه فيؤمنون وسخر لكم
الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر
بامره بارادته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون و
سخر لكم ما ذرا خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك
مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان في
ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر
ذلله للركوب والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللولو والمرجان
وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه
بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا
عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا
ثوابت لان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل
وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون
بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون
الى الطريق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق
وهو الاصنام حيث تشركونها معه في العبادة لا افلا تذكرون
هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم

عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احيا تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق فكيف تعبدون اذ لا يكون الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر ابن الحارث واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بيس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السما ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول لهم

الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقون
تخالفون المؤمنين فيهم في شأنهم قال اي يقول الذين اوتوا
العلم من الانبيا والمؤمنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين
يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة
ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند المو
ت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله
عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى المتكبرين وقيل
للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا
بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة
اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار
المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدأ خبره يدخلونها تجري
من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزي الله
المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من
الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم
في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون
ينتظر الكفار الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض
ارواحهم او يأتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة
عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم
كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات
ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن
اي العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما

عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباونا ولا حرمنا من دونه
من شيء من البحاير والسوايب فاشراكنا وتحريمنا بمشيته
فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي
كذبوا رسلهم فيما جاوا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين
ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هولا ان
اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان
تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت
عليه الضلالة في علم الله فلم يومن فسيروا يا كفار مكة
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك
ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك
فان الله لا يهدي بالبنا للفاعل وللمفعول من يضل
من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله
واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها
لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا
مصدران موكدان منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك
وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك
ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون
مع المومنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المومنين
وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث
انما قولنا لشيء اذا اردناه اي اردنا ايجاده وقولنا
مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراة
بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة
على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه

من

من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي واصحابه
لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر الاخرة
اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن
الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا
على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون
فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم لا ملائكة فاسالوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل
ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب
من تصديق المومنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف
اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر
القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام
ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا السيئات
المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم
وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك او ياخذهم
في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين
العذاب او ياخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم
يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل
كشجر وجبل تتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل
جمع شمال اي عن جانبيها اول النهار وآخره سجدا لله
حال اي خاضعين بما يراد منهم وهم اي الظلال

داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي يخضع
له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما لا يعقل لكثرته والملائكة
خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته
يخافون اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم
من فوقهم حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون
ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين
تاكيد انما هو اله واحد اتي به لاثبات الالهية والوحدانية
فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات
عن الغيبة وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل
فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره
والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله
لا ياتي بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم
الضر الفقر والمرض فاليه تجأرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة
والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق
منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من النعمة
فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف
تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون
انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم
من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا
تالله لتسألن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة
عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون

لله

لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه
تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون
والجملة في محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات
التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم
الابنا الذين يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا
بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه
مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف
تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه
من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به
ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه
في التراب بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا
حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن عندهم بهذا المحل
للذين لا يؤمنون بالاخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة
السوء اي بمعنى القبيحة وهي وادهم البنات مع احتياجهم
اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو
انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ولو يواخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها
اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يوخرهم
الى اجل مسمى فاذا جا اجلهم لا يستاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون
لانفسهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة
الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب وهو

ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة لقوله ولئن
رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم
حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها
او مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء متجاوزون
الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين
لهم الشيطان اعمالهم السيئة فراوها حسنة
فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم اي في
الدنيا ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة وقيل المراد باليوم
يوم القيامة على حكاية الحال الاتية اي لا ولي لهم غيره
وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم
وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القران الا لتبين لهم
للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف
على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل
من السما ما فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها
يبسها ان في ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم
يسمعون سماع تدبر وان لكم في الانعام لعبرة
اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اي الانعام
من للابتدا متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش
ودم لبنا خالصا لا يشوبه شي من الفرث والدم
من طعم او ريح او لون وهو بينهما سايغا للشاربين سهل
المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب
ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر
وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب

والخل

ويحمل ذلك دليل ان في ذلك المذكور لآية على قدرته
تعالى لقوم يعقلون يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحي
الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا
تأوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي
الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تأوي اليها ثم كلي من
كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في طلب ذللا
جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا يعسر عليك
وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل
من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج
من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه
شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه
تنكير شفاء او لكلها بضميمته الى غيره اقول وبدونها
بنيته فقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون في صنعه
تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء
اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم
والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة
من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير
خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض
في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك فما الذين
فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت
ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها
شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي المماليك والموالي

المرعى

الهرم

فيه سواء شركا المعنى ليس لهم شركا من مماليكهم
في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليكه له شركا
له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون
له شركا والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق
حوا من ضلع ادم وسايرالنسا من نطف الرجال
والنسا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد
الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب
والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة
الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون من دون
الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات
بالمطر والارض بالنبات شيا بدل من رزقا ولا يستطيعون
يقدرون على شي وهو الاصنام فلا تضربوا لله
الامثال لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به ان
الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب
الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر
فانه عبد الله لا يقدر على شي لعدم ملكه ومن نكرة
موصوفة اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق
منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف يشا والاول
مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون اي
العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده
بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون
اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل
منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس

لا

لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل
على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه
بخير ينجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم
المذكور ومن يامر بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس
حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو
الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل لله والابكم للاصنام
والذي قبله في الكافر والمؤمن ولله غيب السموات
والارض اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا
كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله
على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع
بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب لعلكم
تشكرونه على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير
مسخرات مذللات للطيران في جو السما اي الهوا بين السما
والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن
الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن
الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم
ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم
واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا
متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون

به الى حين تبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت
والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من
الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسراب
وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل
تقيكم باسكم حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدروع كذلك
كما خلق هذه الاشيا يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق
ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه
فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ
المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون
نعمة الله اي يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها
باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث
من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو
يوم القيامة ثم لا يوذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم
يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي
الله واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه
اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاهم
من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هولا شركاونا
الذين كنا ندعوا نعبد من دونك فالقوا اليهم
القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انكم
عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون
سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم
اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون

ولكبوانس و

من ان الاصنام تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس
عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب
الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب
انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من
انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا
على هولاء اي قومك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا
بيانا لكل شي يحتاج اليه الناس من امر الشريعة
وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين
الموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد او الانصاف
والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه
كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة خصه
بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا
من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر
اهتماما كما بدا بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم
تذكرون تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال
وفي المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع اية في القران
للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم
ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي
نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة

احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي
يحل احكامه وهي امراة حمقا من مكة كانت تغزل طول
يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا
مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشي وليس
منه اي فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها
ان اي لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة
وكانوا يحالفون الحلفا فاذا وجدوا اكثر منهم واعز
نقضوا حلف اوليك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم
الله به اي بما امر به من الوفا بالعهد لينظر المطيع
منكم والعاصي او بكون امة اربى لينظر اتفون
ام لا وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون
في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب
واحد ولكن يضل من يشا ويهدي من يشا ولتسالن
يوم القيامة سوال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل
قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل
الله اي بصدكم عن الوفا بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه
يستن بكم ولكم عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما
عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم
تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا
ينفد يفنى وما عند الله باق دايم ولنجزين

باليا

بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما
كانوا يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قيل هي حياة
الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران
اي اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان
تسليط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما
سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به
اي الله مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال د
غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي
انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون
حقيقة القران وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس
جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين
امنوا بايمانهم وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق
نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران بشر وهو قين نصراني
كان النبي يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون
يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القران لسان
عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان
الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم
عذاب اليم مؤلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
بايات الله القران بقولهم هذا من قول البشر واولئك
هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد

قولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان
ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد
شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا
له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم
بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي
القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون
عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا
الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة
بالبناء للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس ثم جاهدوا
وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة
لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه
خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج نفس
عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة وتوفى كل
نفس ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله
مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت
امنة من الغارات لا تهاج مطمئنة لا يحتاج
الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها
رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم
الله بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس

الجوع

الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف سرايا النبي بما كانوا
يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله
عليه وسلم فكذبوه فأخذهم العذاب الجوع
ايها المؤمنون بعضـ وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون
مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم
اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله
غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي بوصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم
يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان
الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع
قليل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب اليم مؤلم
وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل في آية وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر الى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك
ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة
ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان
ربك من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم
رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما قدوة جامعا
لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين
القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه
اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم

والخوف

وآتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة
هي الثنا الحسن في كل اهل الاديان وانه في الآخرة لمن
الصالحين الذين لهم الدرجات العلي ثم اوحينا اليك
يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين كرر ذلك ردا علي زعم اليهود والنصارى انهم
علي دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه علي الذين
اختلفوا فيه علي نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا
للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا
السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امره
بان يثيب الطايع ويعذب العاصي بانتهاك
حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه
بالحكمة بالقران والموعظة الحسنة مواعظه او القول
الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي
احسن كالدعا الى الله باياته والدعا الى حججه ان ربك
هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما
قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد راه
لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو
اي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم
وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك
الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار

ان لم

ان لم يومنوا لحرصك علي ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين
اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر النحل

سورة الاسرا مكية

الا وان كادوا ليفتنونك الايات الثمان مائة وعشر ايات
او احدي عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان تنزيه الذي اسري بعبده محمد ليلا نصب
علي الظرف والاسرا سير الليل وفائدة ذكره
الاشارة بتنكيره الي تقليل مدته من المسجد الحرام
اي مكة الي المسجد الاقصي بيت المقدس لبعده
منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من اياتنا
عجايب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم
باقوال النبي وافعاله فانعم عليه بالاسرا المشتمل
علي اجتماعه بالانبيا وعروجه الي السما ورويه
عجايب الملكوت ومناجاته له تعالي فانه صلي الله
عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهي طرفه
فركبته فسار بي حتي اتيت بيت المقدس
فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الانبيا ثم
دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني
جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن
قال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الي السما

الدنيا فاستفتح جبريل قال من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل
اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني
الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا
الى الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل
اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف
واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السما الرابعة فاستفتح جبريل قيل
من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما
الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال
جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد ارسل
اليه قال قد بعث اليه ففتح فاذا انا بهرون
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السابعة فاستفتح

جبريل

جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت
المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى
فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال
فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من
خلق الله يستطيع ينعتها من حسنها قال فاوحى
الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين
صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما
فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم
وليلة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان
امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب
خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك
لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك
قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني
خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل
يوم وليلة بكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها
لم تكتب وان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت

حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق
ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت
رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى
الكتاب التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل
ان لا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم
في قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا وان زائدة
والقول مضمر ذرية من حملنا مع نوح في
السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر
لنا حامدا في جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني
اسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الارض
ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا الفساد
تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما اولى مرتي
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد اصحاب
قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم
خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم
وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى
بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم
وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم
رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم
بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال

وبنين

وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان
احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان
اساتم بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الاخرة
بعثناكم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي
حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس
فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا
ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا
ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم
الوفا وسبي ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا
في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية
ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة
وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة
ونفي النضير وضرب الجزية وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القران يهدي للتي
اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا
اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان با شر
على اهله ونفسه اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له ١
بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم ٢
النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار ايتين دالتين على
قدرتنا فمحونا اية الليل طمسنا نورها بالظلام
لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية

النهار مبصرة اي مبصرا فيه بالضوء لتبتغوا فيه فضلا
من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين
والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه
تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه
طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه
اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه
ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم
القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا
صفتان لكتابا ويقال له اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما
يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن
ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر
نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى
وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب
عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها منعميها بمعنى رؤساءها بالطاعة على
لسان رسلنا فحق عليها القول فخرجوا عن امرنا
فدمرناها تدميرا بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من
القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها
وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة
اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل

له

ففسقوا فيها

[illegible]

له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة
جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا
عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان
سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا مثابا عليه
كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل
من متعلقه من عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك
فيها محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر
اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي
الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد
مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك الا
اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين
احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر
احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل
من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا
وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما
وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما
جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة
اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين
ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار
البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله
فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر

منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون
عقوقا وآت أعط ذا القربى القرابة حقه من البر
والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه
كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما
تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما
بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
اي لطلب رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه فقل
لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطا
عند مجي الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها
في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا
منقطعا لا شي عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان
بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم
على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم
بالواد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم
واياكم ان قتلهم كان خطا اثما كبيرا عظيما ولا
تقربوا الزنا ابلغ من لا تاتوه انه كان فاحشة
قبيحا وسا بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا

تسليطا

تسليطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل
غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده
واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد
كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك خير
واحسن تاويلا مالا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان
عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض
مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض
تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا
المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور
كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك
يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها
آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا من رحمة الله
افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم
لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا
القرآن من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا
يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل
لهم لو كان معه اي الله آلهة كما يقولون اذا
لابتغوا طلبوا الى ذي العرش اي الله
سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها

السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما من شيء
من المخلوقات الا يسبح متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله
وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم
انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا
قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالاخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك
نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من
ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا
فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده
ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون
به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك
واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل
من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون
الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى
انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن
والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون
سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث أإذا كنا
عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا
قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
في صدوركم يعظم عن قبول الحياة فضلا عن
العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم
فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي فطركم

خلقكم

فطركم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على
البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون
يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو
اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون
فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد و
تظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي
احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة
والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم
بالتوبة والايمان او ان يشا تعذيبكم يعذبكم بالموت
على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم
بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر
احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم
بالخلة ومحمد بالاسرى وآتينا داود زبورا قل لهم
ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه
كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر
عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون
هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة
القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها

الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون
عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك
كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها عذابا
شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ
مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات
التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلنا ها
فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها
واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امرك
واتينا ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة
فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات
الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان
ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته
فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة
للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم
لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القران
وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها
فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف
تنبته ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا
طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم سجود تحية بالانحنا فسجدوا الا ابليس
قال ااسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع

الخافض

الخافض اي من طين قال ارايتك اي اخبرني
هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود
له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتني
الى يوم القيامة لاحتنكن لاستاصلن ذريته
بالاغوا الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له
اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك
منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا
كاملا واستفزز استخف من استطعت
منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى
المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم
الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة
كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم انه لا بعث
ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا
ان عبادي المومنين ليس لك عليهم سلطان
تسليط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك
ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر
لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه
كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر
الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون
تعبد من الالهة فلا تدعون الا اياه تعالى فانكم تدعونه
وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم
من الغرق الى البر اعرضتم عن التوحيد
وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم

ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او يرسل
عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم
وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة
اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة
لا تمر بشي الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم
بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا
وتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا
بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق
وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم
في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او
على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس
ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر
غير الانبياء اذكر يوم ندعو كل اناس بامامهم
نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم
فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم
القيامة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعدا
اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون
ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة
النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق
فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة
القران واضل سبيلا ابعد طريقا عنه

ونزل

ونزل في ثقيف فقد سألوه صلى الله عليه وسلم
ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا
قاربوا ليفتنونك ليستنزلونك عن الذي اوحينا
اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك
خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد
كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا
لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى
الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك
ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب
الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة
ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال
له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض
الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك من
الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا
يلبثون خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة
من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا
فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا
تبديلا اقم الصلاة لدلوك الشمس
اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال
ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشاء
وقرآن الفجر صلاة الصبح ان قرآن الفجر كان مشهودا
يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
ومن الليل فتهجد فصل به بالقرآن نافلة

لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على
الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك
ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون
والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل
القضا ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني
المدينة مدخل صدق اي ادخالا مرضيا
لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق
اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل
عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق
الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم
وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل
يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت
رواه الشيخان وننزل من للبيان القران ما هو
شفا من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد
الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا
انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر
ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه
الشر الفقر والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة
الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته
طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
طريقا فيثيبه ويسالونك اي اليهود

عن الروح الذي يحيى به البدن قل
لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه
وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة
الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك اي بالقران بان نمحوه
من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به
علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من
ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث
انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من
الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل
هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا
القران من كل مثل صفة لمحذوف
اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى
اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا
للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان
من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي

بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم
او يكون لك بيت من زخرف ذهب
او ترقى تصعد في السما بسلم ولن
نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى
تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقروه
قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا
بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا
ياتوا باية الا باذن الله وما منع الناس
ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي
قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا
ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض
بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين
لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا اذ لا يرسل
الى قوم الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم
عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي
انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم
وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن
يضلل فلن تجد لهم اوليا يهدونهم من دونه ونحشرهم
يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما
ماواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا
تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا
وقالوا منكرين للبعث ااذا كنا عظاما ورفاتا اانا لمبعوثون
خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات

والارض

والارض مع عظمهما قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي
في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون
الا كفورا جحودا له قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي
من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق
خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا
بخيلا ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات واضحات
وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات فاسال يا محمد
بني اسرائيل عنه سوال تقرير للمشركين على صدقك
او فقلنا له اسال وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون
اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك
قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات الا رب السموات
والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء
واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد
فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض
ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني
اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة
جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القران
وبالحق نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك
يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرانا
منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة
او وثلاث لتقراه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه
ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة

المتمرد عليه

امنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله
قبل نزوله وهم مؤمنوا اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة
كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للاذقان
يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا
لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا
ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله او
ادعوا الرحمن اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن
ايا شرطية ما زائدة اي اي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا
فله اي لمسماهما الاسماء الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث
الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام
المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب
المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ
المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد
الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر
الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم
العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط
الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي

البديع

البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال
تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك
ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك
وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن
له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى وكبره تكبيرا ناصر
عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق
به وترتيب الحمد على ذلك الدلالة على انه المستحق لجميع المحامد
لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد في مسنده
عن معاذ الجهني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك الى اخر السورة والله اعلم هذا اخر ما كملت به تفسير القران
الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي
الشافعي رضي الله عنه وقد فرغت فيه جهدي وبذلت فكري
فيه في نفائس اراها ان شاء الله تعالى تجدي والفته في مدة
قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم
وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الاي المتشابهة
الاعتماد والمعول فرحم الله امرا نظر بعين الانصاف اليه ووقف
فيه على خطا فاطلعني عليه والحمد لله وحده وقد قلت

حمدت الله ربي اذ هداني • لما ابديت مع عجزي وضعفي •
فمن لي بالخطا فارد عنه • ومن لي بالقبول ولو بحرف •
هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز
عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا

عما ينتفع به تكون علينا والمنا عميا وا ن ناجيا ركان من اعتاد
بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واعتد حسبها وعدل الي
صريح العناد ولم يرجع الي دقايقها ومن كان في هذه اعمى فهو في
الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الي سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا
علي دقايق كلماته وتحقيقا وجعلنا به من الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا
وفـــرغ من تاليفه يوم الاحد المبارك العاشرين شهر
شوال المبارك سنة سبعين وثمانماية وكان الابتدا فيه
يوم الاربعا مستهل شهر رمضان من السنة المذكورة
وفـــرغ من تبييضه يوم الاربعا سادس شهر صفر
سنة احدي وسبعين وثمانماية علي يد مولفه تغمده الله
برحمته واسكنه فسيح جنته امين امين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلي اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الي يوم الدين
يا رب العالمين
امين
ام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية مائة وعشر ايات
او وخمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وهو
الوصف بالجميل ثابت لله تعالى وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به
او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده
محمد الكتاب القران ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا او تناقضا
والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة
لينذر يخوف بالكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه
من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لابائهم من
قبلهم القائلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة
تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة
ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك
على اثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على
المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر
والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين
الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اي ظننت
ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه
اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم
عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبر كان وما

قبله

قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الايات او اعجبها ليس الامر
كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل
خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك
من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على
آذانهم اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم
ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة
لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده
امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية
آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على
قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اي
غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في
الكفر ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدا
قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون
عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى
قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا
الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من
امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون
به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور
بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا
غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم
البتة وهم في فجوة متسع من الكهف ينالهم برد الريح

ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلائل قدرته من يهد الله
فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم
لو رأيتهم أيقاظا أي منتبهين لأن أعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر
القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
لئلا تأكل الأرض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم
واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتشديد
والتخفيف منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من
دخول أحد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم أيقظناهم
ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم
لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم لأنهم دخلوا الكهف
طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم
الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا
أحدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه إلى المدينة
يقال إنها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر أيها أزكى
طعاما أي أي أطعمة المدينة أحل فليأتكم برزق منه وليتلطف
ولا يشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم
يقتلوكم بالرجم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أي إن
عدتم في ملتهم أبدا وكذلك كما بعثناهم أعثرنا أطلعنا
عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا أي قومهم أن وعد الله بالبعث
حق بطريق أن القادر على إنامتهم المدة الطويلة وإبقائهم
على حالهم بلا غذاء قادر على إحياء الموتى وأن الساعة لا ريب
شك فيها إذ معمول لأعثرنا يتنازعون أي المؤمنون والكفار

بينهم

بينهم امرهم امر الفتية في البناء حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم
اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم
امر الفتية وهم المومنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى
فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اي المتنازعون في عدد
الفتية في زمن النبي اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم
ويقولون اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى
نجران رجما بالغيب اي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين
معا ونصبه على المفعول اي لظنهم ذلك ويقولون اي المومنون
سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة
بزيادة الواو وقيل تاكيد او دلالة على لصوق الصفة بالموصوف
ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح
قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا
من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا
بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل
الكتاب اليهود احدا وساله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشيء
اي لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان
الا ان يشاء الله الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله
واذكر ربك اي مشيته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها
ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن
وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب
من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا
هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة

بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مائة وهذه السنون
الثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية
عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا
تسعا اي تسع سنين فالثلثمائة الشمسية ثلاث
مائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه
وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه
ابصر به بالله هي صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره
وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن
بصره وسمعه شيء ما لهم لاهل السموات والارض
من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا
لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا
مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر
نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون بعبادتهم وجهه لا شيئا من اعراض الدنيا وهم
الفقرا ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما
تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا اي القران هو عيينة ابن حصن واصحابه
واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل
له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم فمن شا فليومن
ومن شا فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين
اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان
يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل كعكر الزيت يشوي
الوجوه من حره اذا قرب اليها بيس الشراب هو وساءت

اي النار

اي النار مرتفقا تمييز منقول عن الفاعل اي قبح مرتفقها
وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي
ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا
نضيع اجر من احسن عملا فالجملة خبر ان الذين امنوا وفيها
اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما
تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري من تحتهم
الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل
للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق
ما غلظ منه وفي اية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين
فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين
بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة
وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين
مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما
الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا
بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على
التثنية مبتدا اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه
شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين
ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني
وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن
فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك
مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها
ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفا

بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما أظن أن تبيد تنعدم
هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي في الآخرة
على زعمك لأجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه
وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب لأن آدم خلق منه ثم من
نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا أصله لكن أنا نقلت
حركة الهمزة إلى النون وحذفت ثم أدغمت النون في مثلها
هو ضمير الشأن تفسره الجملة بعده والمعنى أنا أقول الله ربي
ولا أشرك بربي أحدا ولولا هلا إذ دخلت جنتك قلت
عند إعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة إلا بالله في الحديث من
أعطي خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة
إلا بالله لم ير فيه مكروها إن ترن أنا ضمير فصل بين المفعولين
أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من
جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة أي صواعق عق
من السماء فتصبح صعيدا زلقا أرضا ملساء لا يثبت عليها
قدم أو يصبح ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون
تصبح لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا
حيلة تدركه بها وأحيط بثمره بأوجه الضبط السابقة مع جنته
بالهلاك فهلكت فأصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما أنفق فيها
في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم
بأن سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم أشرك
بربي أحدا ولم تكن بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه
من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها
بنفسه هنالك أي يوم القيامة الولاية بفتح الواو النصرة

وبكسرها

وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة
هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم
القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب صير
لهم مثل الحياة الدنيا مفعول اول كما مفعول ثان
انزلناه من السما فاختلط به تكاثف بسبب نزول الما نبات الارض
واختلط الما بالنبات فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما
يابسا متفرقة اجزاوه تذروه تنثره وتفرقه الرياح فتذهب به
المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح
وفي قراءة الريح وكان الله على كل شي مقتدرا قادرا المال
والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات
الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
زاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير
املا اي ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم
نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هبا منبثا
وفي قراءة بالنون وكسر اليا ونصب الجبال وترى الارض
بارزة ظاهرة ليس عليها شي من جبل ولا غيره وحشرناهم
المؤمنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك
صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا
كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري
البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل
لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرى في يمينه
من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين
مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه

من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له
من لفظه ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا
الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا
مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا
ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة
اسجدوا لادم سجود انحنا لا وضع جبهة تحية له فسجدوا
الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثنا
متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت
معه بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج
عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لادم
وذريته والها في الموضعين لابليس اوليا من دوني تطيعونهم
وهم لكم عدو اي اعدا حال بئس للظالمين بدلا ابليس
وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله ما اشهدتهم اي ابليس
وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين
الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم
ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائي
الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان
وعابديها موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا
وهو من وبق بالفتح هلك ورأى المجرمون النار فظنوا
اي ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا
معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس من كل مثل

صفة

صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان
الكافر اكثر شيء جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء فيه وما
منع الناس اي كفار مكة ان يومنوا مفعول ثان اذ جاءهم
الهدى القران ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة
الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم
او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر
وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين
الا مبشرين للمومنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل
الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا
ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القران واتخذوا
اياتي اي القران وما انذروا به من النار هزوا سخرية ومن
اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت
يداه ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه
وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو
الرحمة لو يواخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب
فيها بل لهم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه
موئلا منجا ملجا وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود
وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم
لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم واذكر اذ قال
موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه

ويخدمه وياخذ عنه لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع
البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان
الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد
فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع
حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت
سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل السرب وهو
الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك عن
الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة ولم يلتئم
وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت
الغداء من ثاني يوم قال لفتاه اتنا غداءنا هو ما يوكل اول النهار
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد
المجاوزة قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال اي انساني ذكره
واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب
منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك
اي فقدنا الحوت ما اي الذي كنا نبغي نطلبه فانه علامة
لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على اثارهما يقصان قصصا
فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة
من عندنا نبوة في قول وولاية في اخر وعليه اكثر العلماء
وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات
روى البخاري حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل
فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد

العلم

اعلم الناس فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو
اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك
حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا
فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى
اتيا الصخرة ووضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل
فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك
الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ
نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما
حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الى قوله
واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه
عجبا الخ **قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا**
اي صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين
وسأله ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة **قال انك لن**
تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى اني على علم من
الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه لا اعلمه
وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اي لم تخبر حقيقته **قال**
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى اي وغير عاص **لك امرا**
تأمرني به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه
فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى
انفسهم طرفة عين **قال فان اتبعتني فلا تسألني**
وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون **عن شيء** تنكره مني في علمك واصبر
حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه

النون

رعاية لأدب المتعلم من العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
حتى إذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر
بأن اقتلع لوحًا أو لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت
اللجج قال له موسى أخرقتها لتغرق أهلها وفي قراءة بفتح
التحتانية والراء ورفع أهلها لقد جئت شيئًا إمرًا أي عظيمًا
منكرًا روي أن الماء لم يدخلها قال ألم أقل إنك لن تستطيع
معي صبرًا قال لا تؤاخذني بما نسيت أي غفلت عن التسليم
لك وترك الإنكار عليك ولا ترهقني تكلفني من أمري عسرًا
مشقة في صحبتي إياك أي عاملني فيها بالعفو واليسر
فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى إذا لقيا
غلامًا لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجهًا فقتله
الخضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعًا أو اقتلع رأسه بيده أو
ضرب رأسه بالجدار أقوال وأتى هنا بالفاء العاطفة لأن
القتل عقب اللقي وجواب إذا قال له موسى أقتلت نفسًا
زكية أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد
الياء بلا ألف بغير نفس أي لم تقتل نفسًا لقد جئت شيئًا نكرًا
بسكون الكاف وضمها أي منكرًا قال ألم أقل لك إنك لن
تستطيع معي صبرًا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا
قال إن سألتك عن شيء بعدها أي بعد هذه المرة فلا تصاحبني
لا تتركني أتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرًا
في مفارقتك لي فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية هي أنطاكية
استطعما أهلها طلبا منهم الطعام بضيافة فأبوا أن يضيفوهما
فوجدا فيها جدارًا ارتفاعه مائة ذراع يريد أن ينقض

اي يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت
لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع
حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه
اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سانبيك
قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب
فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر
ياخذ كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ
واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك لمحبتهما
له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا
منه زكاة اي صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة
وهي البر بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فهدى الله
تعالى به امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا
فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله
اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار
عن امري اي اختياري بل بامر الهام من الله ذلك تاويل ما لم
تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي
هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت
فاراد ربك ويسالونك اي اليهود عن ذي القرنين اسمه
الاسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلو ساقص عليكم منه من حاله

ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيناه من كل
شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصله الى مراده فاتبع سببا
سلك طريقا نحو الغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها
تغرب في عين حمئة ذات حماة وهي الطين الاسود وغروبها في
العين في راي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اي العين
قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالالهام اما ان تعذب القوم بالقتل
واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه
نقتله ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في
النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة والاضافة
للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير
اي لجهة النسبة وسنقول له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل
عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس
موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من
دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم
لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس
ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا
بما لديه اي عند ذي القرنين من الالات والجند وغيرهما
خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح
السين وضمها هنا وبعدها جبلان بمنقطع بلاد الترك
سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما اي
امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا
بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين

النا

فلم

ثم يخرجون مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل
نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا
وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين
من غير ادغام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي
تجعلونه لي فلا حاجة بي اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني
زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل
بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم
الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي الجبلين
بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا
جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا
هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول
لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل
بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج
ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا
خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اي السد اي الاقدار عليه
رحمة من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم
وغيره كائنا القريب من البعث جعله دكا مدكوكا
مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا
بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ
في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم
القيامة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت
اعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به

وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلوا
عليهم بغضا له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي
ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني اوليا اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول
الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني
ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين هولاء وغيرهم نزلا اي
هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا
عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بايات ربهم بدلائل توحيده
في القرآن وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب
فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا نجعل لهم قدرا
ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتدا
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس
هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين
فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه
مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بان تكتب به
لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو
جئنا بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز
قل انما انا بشر ادمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة
بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان
يرجو يامل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يرائي احدا سورة مريم

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص

الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول
رحمة زكريا يبان له اذ متعلق برحمة نادى ربه
نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع
للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني
واشتعل الرأس شيبا تمييز محول عن الفاعل
اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار
في الحطب واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعائي
اياك رب شقيا اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما
ياتي واني خفت الموالي اي الذين ان يضيعوه كما شهدته
في بني اسرائيل من تبديل الدين من ورائي اي بعد موتي
وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك
وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث
بالوجهين من آل يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله
رب رضيا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلب
الابن الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام
يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
اي مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت
امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس
اي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأتي
ثمانين وتسعين سنة واصل عتي عتو كسرت التاء
تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء
لتدغم فيها قال الامر كذلك من خلق غلام منكما

من ورائي اي الذين يلونني في النسب كبني العم اي بعد موتي على الدين

قال ربك هو علي هين بأن أرد عليك قوة الجماع وأفتق
رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
قبل خلقك ولإظهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال
ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به
قال رب اجعل لي آية أي علامة على حمل امرأتي قال
آيتك عليه ألا تكلم الناس أي تمتنع من كلامهم بخلاف
ذكر الله تعالى ثلاث ليال أي بأيامها كما في آل عمران ثلاثة
أيام سويا حال من فاعل تكلم أي بلا علة فخرج على قومه
من المحراب أي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا
فيه بأمره على العادة فأوحى أشار إليهم أن سبحوا
صلوا بكرة وعشيا أوائل النهار وأواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته
بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب أي التوراة
بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث
سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة
صدقة عليهم وكان تقيا روي أنه لم يعمل خطيئة
ولم يهم بها وبرا بوالديه أي محسنا إليهما ولم يكن
جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
أي في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبله
فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم أي
خبرها إذ حين انتبذت من أهلها مكانا شرقيا
أي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من

دونهم

دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلي راسها
او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل
فتمثل لها بعد لبسها بشرا سويا تام الخلق
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني
بتعوذي قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا
بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر
بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق
غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين بان ينفخ
بامري جبريل فيك فتحملين به ولكونه ما ذكر في معنى
العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا
ورحمة منا لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا
به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل
في بطنها مصورا فحملته فانتبذت به تنحت به مكانا
قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها المخاض
وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت
والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا
للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا
منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها
من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا نهر ماء كان انقطع
وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة
تساقط اصله بتاءين قلبت التانية سينا ادغمت في
السين وفي قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا

صفة **فكلي** من الرطب **واشربي** من السري **وقري عينا**
بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن
فلا تطمح الى غيره **فاما** فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة **ترين** حذفت منه لام الفعل وعينه
والقيت حركتها على الرا وكسرت يا الضمير لالتقا الساكنين
من البشر احدا فيسالك عن ولدك **فقولي اني نذرت**
للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره
من الاناسي بدليل **فلن اكلم اليوم انسيا** اي بعد ذلك
فاتت به قومها تحمله حال فراوه **قالوا يا مريم**
لقد جيت شيا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب
يا اخت هارون هو رجل صالح اي يا شبيهته
في العفة **ما كان ابوك امرا سو** اي زانيا
وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد **فاشارت**
لهم **اليه** ان كلموه **قالوا كيف نكلم من كان**
في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب
اي الانجيل **وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت**
اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له **واوصاني بالصلاة**
والزكاة امرني بهما **ما دمت حيا وبرا بوالدتي**
منصوب بجعلني مقدرا **ولم يجعلني جبارا** متعاظما
شقيا عاصيا لربه **والسلام** من الله **علي يوم**
ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم
في السيد يحيى قال تعالى **ذلك عيسى ابن مريم**
قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم

وبالنصب

وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه
يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا
ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد
سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد
احداثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير
هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى
من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح
ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا
المذكور صراط طريق مستقيم مؤد الى الجنة فاختلف
الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن
الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل فشدة عذاب
للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم
عظيم اي حضور يوم القيامة واهواله اسمع
بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون من اقامة
الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين
اي بين ضلوا به عن الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب
منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان
كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة
يوم الحسرة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان
في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة
عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث الارض ومن عليها

سا العقلا وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزا
واذكر لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان
صديقا اي مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره اذ
قال لابيه ازر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا
يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا
يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر
يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك
صراطا ارشدك سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان
ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني
اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون
للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال
اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم فتعيبها لئن لم
تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح
فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك
مني اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي انه
كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعائي وقد وفى
بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل
ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره في براءة واعتزلكم وما
تدعون تعبدون من دون الله وادعوا اعبد ربي
عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا
كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له
ابنين يانس بهما اسحاق ويعقوب وكلا منهما

جعلنا

لما نهى اباه من عبادة الاصنام ١٢

جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد
وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن
في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان
مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه
الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه
بقول يا موسى اني انا الله من جانب الطور
الايمن اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من
مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه الله كلامه
ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هارون بدل
او عطف بيان نبيا حال هي المقصود بالهبة اجابة
لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر
في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد
شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام وقيل
حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا
نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلاة والزكاة
وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين
والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس هو جد
نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا
هو حي في السماء الرابعة او السادسة او في الجنة
ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها
اولئك مبتدأ الذين انعم الله عليهم صفة من النبيين
بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط
صفة للنبيين فقوله من ذرية ادم اي ادريس

ومن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه سام
ومن ذرية ابراهيم اي اسماعيل واسحاق ويعقوب
ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهارون
وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اي من
جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا
سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل
بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى
واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا
هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون
شيئا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي
وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها انه
كان وعده اي موعوده مأتيا بمعنى آتيا واصله مأتوي او
موعوده هنا الجنة يأتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا
من الكلام الا لكن سلاما من الملائكة عليهم
او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور
ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا
من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان
تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك
له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الآخرة وما خلفنا

من

من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون من هذا
الوقت الي قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان
ربك نسيا بمعني ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك
هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا
اي مسمي بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث
ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الاية
ائذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال
الف بينهما بوجهيها وبين الاخري ما مت لسوف اخرج
حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعني النفي
اي لا احيي بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد
عليه بقوله تعالي اولا يذكر الانسان اصله يتذكر
ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها
وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل
ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء علي الاعادة فو
ربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين
اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا علي الركب جمع جاث واصله
جثوو او جثوي من جثا يجثو ويجثي لغتان ثم لننزعن
من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد علي الرحمن عتيا
جراة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولي بها احق بجهنم
الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدا
بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها

وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخلها كان على ربك
حتما مقضيا اي حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي بالتشديد
والتخفيف الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين
بالكفر والشرك فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم
اي المؤمنين والكافرين آياتنا من القران بينات
واضحات حال قال الذين كفروا للذين آمنوا اي
الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى
النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون
نحن فتكونون خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا
من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن
اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم
لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه
فليمدد بمعنى الخبر اي يمده الرحمن مدا في الدنيا
يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب
كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا
اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند
المؤمنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات
الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك
ثوابا وخير مردا اي يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخير هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين

خيرا

خيرا أفرأيت الذي كفر بآياتنا العاص بن وائل وقال لخباب
ابن الأرت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال
لأوتين على تقدير البعث مالا وولدا فأقضيك
قال تعالى أطلع الغيب أي أعلمه وأن يؤتى ما قاله
واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت
أم اتخذ عند الرحمن عهدا بأن يؤتى ما قاله كلا أي لا يؤتى
ذلك سنكتب نأمر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب
مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما
يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا
لا مال له ولا ولد واتخذوا أي كفار مكة من دون الله
الأوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء لا
يعذبوا كلا أي لا مانع من عذابهم سيكفرون
بالآلهة بعبادتهم أي ينفونها كما في آية أخرى ما كانوا
إيانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا أعوانا وأعداء
ألم تر أنا أرسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين
تؤزهم تهيجهم إلى المعاصي أزا فلا تعجل عليهم
بطلب العذاب إنما نعد لهم الأيام والليالي والأنفاس
عدا إلى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين
بإيمانهم إلى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق
المجرمين بكفرهم إلى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش
عطشان عطشى لا يملكون أي الناس الشفاعة إلا من
اتخذ عند الرحمن عهدا أي شهادة أن لا إله إلا الله ولا
حول ولا قوة إلا بالله وقالوا أي اليهود والنصارى

ومن زعم ان الملايكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال
تعالى لهم لقد جيتم شيا ادا اي منكرا عظيما تكاد بالياء والتاء
السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطا
بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك ان
اي ما كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا ذليلا خاضعا الى يوم القيامة منهم عزير وعيسى
لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ
جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيامة فردا
بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون
ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اي القران بلسانك العربي
لتبشر به المتقين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا
جمع الد اي جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا
قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية لتكذيبهم
الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا
فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية

مائة وخمس وثلاثون او اربعون اية او ثنتان
بسم الله الرحمن الرحيم طه
الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران

يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول
قيامك بالليل أي خفف عن نفسك إلا لكن أنزلناه
تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ
بفعله الناصب له ممن خلق الأرض والسموات
العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش
وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به
له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما من المخلوقات
وما تحت الثرى هو التراب والمراد الأرضون السبع
لأنها تحته وإن تجهر بالقول في ذكر أو دعاء فالله غني
عن الجهر به فإنه يعلم السر وأخفى منه أي ما حدثت به
النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر
الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن وهل قد
أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امرأته
امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر
إني آنست أبصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة
في رأس فتيلة أو عود أو أجد على النار هدى
أي هاديا يدلني على الطريق وكان أخطأها لظلمة
الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء العهد فلما أتاها وهي
شجرة عوسج نودي يا موسى إني بكسر الهمزة بتأويل
نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء أنا تأكيد لياء المتكلم
ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس المطهر أو المبارك
طوى بدل أو عطف بيان بالتنوين وتركه

مصرون باعتبار المكان وغير مصريين لتنافيهما
باعتبار البقعة مع العلية وانا اخترتك
من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا
الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فيها ان
الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهرها لهم
قربها بعلاماتها لتجزى فيه كل نفس بما تسعى
به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها
اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها
فتردى فتهلك ان تصددت عنها وما تلك كائنة
بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب
عليه المعجز فيها قال هي عصاي اتوكؤا اعتمد عليها
عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر
بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مآرب
جمع مأربة مثلثة الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد
والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجته
بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية
ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا
كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به
عنها في آية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها
سيرتها الاولى منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها
الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصا وتبين
ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها
واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت

حية

حية لدي فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف
إلى جناحك أي جنبك الأيسر تحت العضد إلى
الإبط وأخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الأدمة
بيضاء من غير سوء أي برص تضيء كشعاع الشمس
تغشي البصر آية أخرى وهي بيضاء حالان من ضمير
تخرج لنريك بها إذا فعلت ذلك لإظهارها من آياتنا
الآية الكبرى أي العظمى على رسالتك وإذا أراد عودها
إلى حالتها الأولى ضمها إلى جناحه كما تقدم وأخرجها
اذهب رسولا إلى فرعون ومن معه إنه طغى جاوز
الحد في كفره إلى ادعاء الإلهية قال رب اشرح لي صدري
وسعه ليحمل الرسالة ويسر سهل لي أمري لأبلغها
واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه بجمرة
وضعها في فيه وهو صغير يفقهوا يفهموا قولي عند
تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من
أهلي هارون مفعول ثان أخي عطف بيان اشدد
به أزري ظهري وأشركه في أمري أي الرسالة
والفعلان بصيغتي الأمر والمضارع المجزوم وهو
جواب الطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا
كثيرا إنك كنت بنا بصيرا عالما فأنعمت بالرسالة
قال قد أوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد
مننا عليك مرة أخرى إذ للتعليل أوحينا إلى أمك
مناما أو إلهاما لما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون
في جملة من يولد ما يوحى في أمرك ويبدل منه أن اقذفيه

القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل
فليلقه اليم بالساحل اي شاطيه والامر بمعنى الخبر
ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون
والقيت بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحبب في الناس
فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع على عيني تربى على
رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم
لتتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل
ثدي واحدة منهن فتقول هل ادلكم على من يكفله
فاجيبت فاتت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك
كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا
هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون
فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك
بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين
عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب
النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي
بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك
اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك
الى الناس باياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح
وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية
فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله
يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة
اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف
ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى

اي

اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع
ما يقول واري ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل
معنا بني اسرائيل الي الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم
من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبنا
وحمل الثقيل قد جئناك باية بحجة من ربك علي صدقنا
بالرسالة والسلام علي من اتبع الهدي اي السلامة له من
العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب علي من كذب
ما جئنا به وتولي اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما
ذكر قال فمن ربكما يا موسي اقتصر عليه لانه الاصل
ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطي كل شي
من الخلق خلقه الذي هو عليه متميز به عن غيره
ثم هدي الحيوان منه الي مطعمه ومشربه ومنكحه
وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم
الاولي كقوم نوح وهود وصالح ولوط في عبادتهم
الاوثان قال موسي علمها اي علم حالهم محفوظ
عند ربي في كتاب لا يضل يغيب ربي عن شي ولا ينسي
ربي شيا هو الذي جعل لكم الارض في جملة الارض الخلق
الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها
سبلا طرقا وانزل من السما ما مطرا قال تعالي
تتميما لما وصفه به موسي وخطابا لاهل مكة فاخرجنا
به ازواجا اصنافا من نبات شتي صفة ازواجا
مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتي جمع
شتيت كمريض ومرضي من شت الامر تفرق

كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم وهي الابل والبقر
والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة
وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين
لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور هنا لايات
لعبرة لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة
وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن
ارتكاب القبايح منها اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم
ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها
نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم
عند ابتدا خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون
اياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى
ان يوحد الله قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى
فلناتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا
وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا
منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر اوله وضمه
اي وسطا عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان
يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته
للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده
اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى الموعد
وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى
قال لهم موسى ويلكم الزمكم الله الويل
لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه

فيسحتكم

فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا وبفتحهما اي يهلككم
بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب
على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه
واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا
لانفسهم ان هذان لابي عمرو ولغيره هذان وهو
موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث
لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف
اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم
من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة
قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال
اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى
غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك اولا
واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا
فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت
الواوان ياءين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من
سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس
احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة
ان سحرهم من جنس معجزته اي يلتبس امره
على الناس فلا يؤمنون به قلنا له لا تخف انك
انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك
وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى

بسحره فالقي موسي عصاه فتلقفت كل ما صنعوه
فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالي
قالوا آمنا برب هارون وموسي قال فرعون آمنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان آذن
انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر
فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعني
مختلفة اي الايدي اليمني والارجل اليسري ولاصلبنكم
في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني
نفسه ورب موسي اشد عذابا وابقي ادوم علي
مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك علي ما جاءنا من
البينات الدالة علي صدق موسي والذي فطرنا
خلقنا قسم او عطف علي ما فاقض ما انت قاض
اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحياة الدنيا
النصب علي الاتساع اي فيها وتجزي في الآخرة انا آمنا
بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر
تعلما وعملا لمعارضة موسي والله خير منك ثوابا
اذا اطيع وابقي منك عذابا اذا عصي قال تعالي
انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم
لا يموت فيها فيستريح ولا يحيي حياة تنفعه ومن
ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل
فاولئك لهم الدرجات العلي جمع عليا مؤنث اعلي
جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكي

تطهر

تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الي موسى ان اسر
بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون
من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب
اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا
اي يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا
فيها لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا
فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم
اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون
قومه بدعائهم الى عبادته وما هدى بل اوردهم
الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه
وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتي موسى التوراة
للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادي من
وجد من اليهود في زمن النبي محمد صلى الله عليه
وسلم وخوطبوا بما انعم الله على اجدادهم توطئة لقوله
تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم
ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي
بكسر الحاء اي يجب وضمها اي ينزل ومن يحلل عليه
غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار
واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله وعمل
صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره
على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد

اخذ التوراة يا موسى فقال هم اولا على اثري
اي بالقرب مني وعجلت اليك رب لترضى
عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى
بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال
تعالى قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم
واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع
موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا
شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا
حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوراة افطال
عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم
ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل
فاخلفتم موعدي وتركتم المجي من بعدي
قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا
او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحا مخففا وبضمها
وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة
القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها
طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القينا
القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب
الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على
الوجه الاتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي
جسدا لحما ودما يصوت فيه ووضعه بعد
صوغه لها فيه له خوار السامري واتباعه

فقالوا

هذا الهكم واله موسى فنسي هذا الهكم واله موسى
فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد جوابا
ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه اي فكيف
يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من قبل اي من قبل
ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم
الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها
قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين
حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه
يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته
ان لا تتبعني لا زائدة افعصيت امري باقامتك
بين من يعبد غير الله قال هارون يا ابن ام
بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه
لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا برأسي
وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت
لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل
ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي
ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته في ذلك
قال فما خطبك شانك الداعي الى ما صنعت
يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء
والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة
من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل

فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت
زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من تراب
ما ذكر والقيته على ما لا روح له يصير له روح
ورأيت قومك طلبوا منك الها فحدثتني نفسي ان
يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب
فان لك في الحياة اي مدة حياتك ان تقول لمن
رأيته لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم في البرية
واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان
لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن
تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى
الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما
مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا
اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه
في اليم نسفا نذريه في هواء البحر وفعل
موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله
الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن
الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا
هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما
قد سبق من الامم وقد آتيناك
اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرآنا من اعرض
عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيامة
وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه
اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيامة

حملا

حملا تمييز تفسير للضمير في ساء والمخصوص بالذم
محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل
من يوم القيامة يوم ينفخ في الصور القرن
النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ
زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم
يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا
من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون في ذلك
اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة
فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا
جدا لما يعاينوه في الاخرة من اهوالها ويسالونك
عن الجبال كيف تكون يوم القيامة فقل
لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل
السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا
صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت
الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام
من القبور الداعي اي المحشر بصوته وهو
اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له
اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت
سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
صوت وطء الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت
اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة
احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له

ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم
ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم
من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك
وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله
وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن
يعمل من الصالحات الطاعات وهو مومن فلا
يخاف ظلما بزيادة في سياته ولا هضما نقصا في
حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل ما
انزلنا ما ذكر انزلناه اي القران قرانا عربيا
وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون
الغرات او يحدث القران لهم ذكرا هلاك من تقدمهم
الشرك
من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق
عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقراته
من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل
من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران فكلما
نزل عليه شي منه زاد به علمه ولقد عهدنا
الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل
اي قبل اكله منها فنسي ترك ولم نجد له عزما
حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وهو
ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن
السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم
ان هذا عدو لك ولزوجك حوا بالمد فلا

يخرجنكما

فيخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع
والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر
على شقاء لأن الرجل يسعى على زوجته إن لك
أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك بفتح الهمزة
وكسرها عطفا على اسم أن وجملتها لا تظمأ فيها
تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس
الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس إليه
الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة
الخلد أي التي يخلد من أكلها وملك لا يبلى
لا يفنى وهو لازم الخلد فأكلا أي آدم وحواء
منها فبدت لهما سوآتهما أي ظهر لكل منهما قبله
ودبره وسمي كل منهما سوأة لأن انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان أخذا يلزقان
عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم
ربه فغوى بالأكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه
فتاب عليه قبل توبته وهدى أي هداه
إلى المداومة على التوبة قال اهبطا أي
آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما
منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فإما فيه
إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة يأتينكم
مني هدى فمن اتبع هداي أي القرآن
فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن

أعرض عن ذكري أي القرآن فلم يؤمن به فإن
له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة
وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره
ونحشره أي المعرض عن القرآن يوم القيامة
أعمى أعمى البصر قال رب لم حشرتني
أعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث
قال الأمر كذلك أتتك آياتنا فنسيتها
تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك
آياتنا اليوم تنسى تترك في النار وكذلك أي ومثل
جزائنا من أعرض عن القرآن نجزي من أسرف
أشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة
أشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر
وأبقى أدوم أفلم يهد يتبين لهم
كم خبرية مفعول أهلكنا أي كثيرا إهلاكنا
قبلهم من القرون أي الأمم الماضية بتكذيب
الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في
سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا وما
ذكر من أخذ الإهلاك من فعله الخالي عن حرف
مصدري لا مانع منه إن في ذلك لآيات
لعبرا لأولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة
سبقت من ربك بتأخير العذاب عنهم إلى
الآخرة لكان الإهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا
وأجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير

المستتر

المستتر في كان وقام الفصل بينهما مقام التأكيد
فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال
وسبح صل بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل
طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها
صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب
والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء
المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس
فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني
لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة
الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا
ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى
ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها
لا نسألك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك
نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها
وقالوا اي المشركون لولا هلا يأتينا محمد باية من ربه
مما اقترحوه اولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما
في الصحف الاولى المشتمل عليه القرآن من انباء
الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد
الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل
ان نذل يوم القيامة ونخزى في جهنم قل

لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر
فتربصوا فستعلمون في يوم القيامة من اصحاب الصراط
الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء مكية

وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث
حسابهم يوم القيامة وهم في غفلة عنه
معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ قران الا
استمعوه وهم يلعبون يستهزئون لاهية
غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اي الكلام الذين
ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا
اي محمد الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون
السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قال لهم
ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع
لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى
اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو
اضغاث احلام اخلاط رآها في النوم بل افتراه اختلقه
بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا باية كما ارسل
الاولون كالناقة واليد والعصى قال تعالى
ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها

بتكذيبها

تكذيبهما انا معا بمثل الايات أفهم يؤمنون لا وما ار
سلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم
لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتوراة
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى
تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم
اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه
وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم
فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين
المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا
فيه ذكركم لانه بلغتكم أفلا تعقلون فتؤمنون به
وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة
وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا
اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون
يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء
لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت
تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى
جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود
بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار
اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين
عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد

لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملايكة
ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعل ذلك فلم نرده بل نقذف
نرمي بالحق على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه
فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه
بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب
الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد
وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده
اي الملايكة مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا
يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه
شاغل ام بل للانتقال والهمزة للانكار اتخذوا الهة كاينة
من الارض كذهب وفضة وحجر هم اي الالهة ينشرون
اي يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى
لو كان فيهما اي السموات والارض الهة الا الله
اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود
التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من
التمانع في الاشيا وعدم الاتفاق عليه فسبحان
تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون
اي الكفار الله به من الشريك وغيره لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا
من دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ
قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه
هذا ذكر من معي اي امتي وهو القران وذكر

من قبلي

من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا
تعالى الله عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي
توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي وفي قراءة
بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة
سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية
تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقولهم الا بعد
قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا
يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من
خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم
اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا
الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك
كما نجزيه نجزي الظالمين اي المشركين اولم بواو
وتركها يرى يعلم الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما
اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا وفتق السماء
لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت
فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع
من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب
لحياته افلا يؤمنون بتوحيده وجعلنا في الارض

رواسي جبالا ثوابت لـ أن لا تميد تتحرك بهم وجعلنا
فيها في الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل أي طرقا نافذة
واسعة لعلهم يهتدون إلى مقاصدهم في الأسفار
وجعلنا السماء سقفا للأرض كالسقف للبيت
محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس
والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون
أن خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار
والشمس والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف
إليه من الشمس والقمر وتبعها النجوم في فلك أي
مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون
بسرعة كالسابح في الماء للتشبيه به أتى بضمير
جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار إن محمدا سيموت
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أي البقاء في الدنيا
أفإن مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الأخيرة محل الاستفهام
الاستفهام الإنكاري كل نفس ذائقة الموت
في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى
وسقم وصحة فتنة مفعول له أي لننظر أتصبرون
وتشكرون أو لا وإلينا ترجعون فنجازيكم وإذا رآك
الذين كفروا إن ما يتخذونك إلا هزوا مهزوءا به أهذا
الذي يذكر آلهتكم أي يعيبها وهم بذكر الرحمن
لهم هم تأكيد كافرون به إذ قالوا ما نعرفه ونزل في
استعجالهم العذاب خلق الإنسان من عجل
أي أنه لكثرة عجله في أحواله كأنه خلق منه

سأريكم

سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون
فيه فأراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد
بالقيامة إن كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين
كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن
ظهورهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة أو معذرة
ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزئون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك
قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن
من عذابه إن نزل بكم أي لا أحد يفعل بذلك والمخاطبون
لا يخافون عذاب الله لإنكارهم له بل هم عن ذكر ربهم
أي القرآن معرضون لا يتفكرون فيه أم فيها معنى
الهمزة للإنكار ألهم آلهة تمنعهم مما يسوءهم
من دوننا أي ألهم من يمنعهم غيرنا لا يستطيعون أي
الآلهة نصر أنفسهم فلا ينصرونهم ولا هم أي الكفار
منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله أي
حفظك وأجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما أنعمنا
عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك أفلا
يرون أنا نأتي الأرض نقصد أرضهم ننقصها
من أطرافها بالفتح على النبي أفهم الغالبون لا بل
النبي وأصحابه قل لهم إنما أنذركم بالوحي من
الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء إذا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا

ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم
ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك
ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك
وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل
ليوم القيامة اي فيه فلا تظلم نفس شيا من نقص
حسنة وزيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة
من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين
محصين في كل شي ولقد اتينا موسى وهارون
الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل
والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اي عظة بها للمتقين
الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم
وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خائفون
وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون
الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده
من قبل اي قبل بلوغه وكنا به عالمين
اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه
التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها
مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم
قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتهم في ضلال مبين
بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من
اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات
والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا
على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله

لأكيدن

لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد
ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم
وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في عنقه
لعلهم اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره
قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا
بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا
فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا
فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون
عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه اانت
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله
كبيرهم هذا فاسالوهم عن فاعله ان كانوا
ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض
لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها
فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم
انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا
على رؤوسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تامرنا
بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اي بدله
ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم
شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر
اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله

اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق
العبادة ولا تصلح لها فانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه
اي ابراهيم وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين اي بتحريقه
ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا
النار في جميعه واوثقوا ابراهيم في منجنيق ورموه
في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت
حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من
الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق
فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا
ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي
الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة
وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان سأل
ولدا كما ذكر في الصافات اسحاق ويعقوب
نافلة اي زيادة على المسؤول وهو ولد الولد
وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم
ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى
بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة
اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم
وحذف هاء اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين
ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما

ونجيناه

ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال
الخبائث من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور
وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساء نقيض سره
فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه
انه من الصالحين و اذكر نوحا وما بعده بدل منه
اذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الى اخره
من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه
واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم
اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من
القوم الذين كذبوا باياتنا الدالة على رسالته
ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم
اجمعين و اذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل
منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت
فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت
وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين
قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال
سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان
يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه
ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد
ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني
ناسخ للاول وكلا منهما اتيناه حكما نبوة وعلما بامور
الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير
كذلك سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة

لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان
كان عجبا عندكم مجاوبته للسيد داود وعلمناه
صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من
صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة الناس ليحصنكم
بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية
للبوس من بأسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل
مكة شاكرون نعمتي بتصديق الرسول اي اشكروني
بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي اخرى
رخاء اي شديدة وخفيفة بحسب ارادته تجري
بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا
بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه
سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على
مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون
له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان
ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من البناء
وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم
كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم
يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى
ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق
جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين
ثلاثا او سبعا او ثماني عشر وضيق عيشه اني
بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة
وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا

ما به

ما به من ضر وآتيناه أهله اولاده الذكور والاناث
بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع
ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها
وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين
افرغت احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت
الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض
رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين
ليصبروا فيثابوا واذكر اسماعيل وادريس
وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه
وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من
الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع
نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس
ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر
ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل
منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم
مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر
عليه اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن
الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة
الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين
قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم
بتلك الكلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا

ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني
فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي
بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى
ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها
انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون
في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا
ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين
في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته
من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث
نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها
وابنها اية للعالمين الانس والجن والملائكة
حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام
امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها
امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون
وحدوني وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم
بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم
اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اي
فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون
بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام
على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة
يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية
لامتناع رجوعهم الى الدنيا اذا غاية لامتناع

رجوعهم

رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد يأجوج
ومأجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان اسم قبيلتين
ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة
وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون
واقترب الوعد الحق اي يوم القيامة فاذا هي القصة
شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته
يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا
في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا
بتكذيب الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون
من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم
وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان
هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها
وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم
للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا
لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد
عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى
ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى
ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون
حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من
النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان
يؤمر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم
الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون
لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا

يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء
كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة لابن ادم
عند موته واللام زايدة او السجل الصحيفة والكتاب
بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا
كما بدانا اول خلق من عدم نعيده بعد اعدامه
فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عايد الى اول وما
مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله
وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا
ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب
الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب
عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي
الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القران
لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين
عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة
للعالمين الجن والانس بك قل انما يوحى الي انما
الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله الا
وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما
يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام
بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم
اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول
اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا
وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
من العذاب والقيامة المشتملة عليه وانما يعلمه

الله

انه تعالي يعلم الجهر من القول والفعل
منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر
وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته
فتنة اختبار لكم ليري كيف صنيعكم ومتاع تمتع
الي حين اي انقضا اجالكم وهذا الاخير مقابل للاول
المترجي بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي
قراة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب
لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب
وحنين والخندق ونصروا عليهم وربنا الرحمن
المستعان علي ما تصفون من كذبكم علي الله في قولكم
اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلي القران في قولكم شعر

سورة الحج مكية

الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان
خصمان الست ايات فمدنيات وهي اربع او خمس
او ست او سبع او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم
اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة
اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها
طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة
شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع
من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة

بالذهل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي
حبلي حملها وتري الناس سكاري من شدة الخوف
وما هم بسكاري من الشراب ولكن عذاب الله
شديد فهم يخافونه ونزل في النضر ابن الحارث وجماعته
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملايكة
بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث
واحيا من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان
مريد اي متمرد كتب عليه قضي علي الشيطان انه
من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الي
عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة
ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم
اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من
نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من
مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق
وغير مخلقة غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا
لتستدلوا بها في ابتدا الخلق علي اعادته ونقر مستانف
في الارحام ما نشا الي اجل مسمي وقت خروجه ثم
نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعني اطفالا ثم
نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو
ما بين الثلاثين الي الاربعين سنة ومنكم من يتوفي
يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الي ارذل
العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من
بعد علم شيا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة

ونزل

وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الما
اهتزت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من كل زوج
صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدا خلق الانسان
الى اخر احيا الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت
الدايم وانه يحيي الموتى وانه على كل شي قدير وان
الساعة اتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من
في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير
له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه
تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال
ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل الله اي دينه
له في الدنيا خزي اي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه
يوم القيامة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال
له ذلك بما قدمت يداك عبر عنه بهما دون غيرهما لان
اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم
للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد
الله على حرف اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف
جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة
في نفسه وماله اطمان به وان اصابته فتنة انقلب
على وجهه اي رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات
ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران
المبين البين يدعو يعبد من دون الله من الصنم
ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده

تحركت

ذلك هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام
زائدة ضره بعبادته أقرب من نفعه ان نفع بتخيله
لبئس المولى هو أي الناصر ولبئس العشير الصاحب
هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين
بالثواب في إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من
تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد من إكرام من
يطيعه وإهانة من يعصيه من كان يظن أن لن ينصره
الله أي محمدا نبيه في الدنيا والآخرة فليمدد
بسبب بحبل إلى السماء أي سقف بيته يشده
فيه وفي عنقه يختنق به ثم ليقطع ذلك الحبل
بأن يقطع نفسه من الأرض كما في الصحاح
فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي
ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد
منها وكذلك أي مثل إنزالنا الآيات السابقة
أنزلناه أي القرآن الباقي آيات بينات ظاهرات
حال وأن الله يهدي من يريد هداه معطوف
على ها أنزلناه إن الذين آمنوا والذين هادوا
طائفة منهم والصابئين طائفة منهم والنصارى
والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم
يوم القيامة بإدخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار
إن الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم
مشاهدة ألم تر تعلم أن الله يسجد له من

في

في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب اي تخضع له
بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة
على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب
وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن
يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل
ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي
المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق
على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني
احيطت بهم النار يصب من فوق رؤوسهم الحميم
الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم
من شحوم وغيرها ويشوى به الجلود ولهم مقامع
من حديد لضرب رؤوسهم كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها
ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب
الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤا بالجر اي منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب
وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم
فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا
وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله

الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريقه الله المحمودة
ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه
منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه
والبادي الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة
بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم
نذقه من عذاب اليم مولم اي بعضه ومن هذا يوخذ
خبران اي نذيقهم من عذاب اليم و اذكر اذ بوانا بينا
لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن
الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيا وطهر
بيتي من الاوثان للطايفين والقايمين
المقيمين به والركع جمع راكع وساجد السجود
المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على
جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا
واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت
بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه
كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال
وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر
ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقايم وقيام
و ركبانا على كل ضامر اي بعير مهزول وهو
يطلق على الذكر والانثى ياتين اي الضوامر
حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد
ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا

بالتجارة

بالتجارة او في الآخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم
الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة
او يوم النحر الى آخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم
من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم
العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا
كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اي الشديد
الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم
وشعثهم كقص الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد
نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة
بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر
مبتدا محذوف اي الامر او الشان ذلك المذكور
ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي
تعظيمها خير له عند ربه في الآخرة واحلت لكم الانعام
اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت
عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان
يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه
فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان الذي
هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم
او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين
سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله
وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما
خر سقط من السماء فتخطفه الطير اي تاخذه
بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان

سحيق بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه ذلك
يقدر قبله الامر مبتدا ومن يعظم شعائر
الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي
تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن
من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها
بما تعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها
لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها
الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان
حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد
الحرم جميعه ولكل امة جماعة مؤمنة سلفت
قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها
اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا
اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها
فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر
المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر
الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على
ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة في اوقاتها
ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن
جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعائر
الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا
كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها
عند نحرها صواف قائمة على ثلاث معقولة
اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى

الارض

الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها
ان شيتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا
يسال ولا يتعرض والمعتر السايل او المتعرض
كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان
تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي
عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماوها اي لا يرفعان اليه
ولكن يناله التقوى منكم اي يرتفع اليه منكم
العمل الصالح الخالص مع الايمان كذلك سخرها لكم
لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه
ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين
ان الله يدافع عن الذين امنوا غوايل المشركين
ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته
وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين
يقاتلون اي للمومنين ان يقاتلوا وهذه اول
اية نزلت في الجهاد بانهم اي بسبب انهم
ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على
نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من
ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا
ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده
وهذا القول حق والاخراج به اخراج بغير
حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض
من الناس ببعض لهدمت بالتشديد
للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع

وصلوات

كنائس للنصارى وبيع كنائس لليهود
بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع
المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادة
بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي
ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز
منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم
في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة
الموصول ويقدر قبله هم مبتدا ولله
عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة
وان يكذبوك الى اخره تسلية للنبي صلى
الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح
تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط
واصحاب مدين قوم شعيب وكذب
موسى كذبه القبط لا قومه بني اسرائيل اي
كذب هولا رسلهم فلك اسوة بهم فامليت
للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب
لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير
اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم
والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه
فكاين اي كم من قرية اهلكناها وهي

وفي قراءة

وفي قراءة اهلكتها بالنون وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم
فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم
من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد
رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة
في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان
ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها
اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا
فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم
بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة
بسبب العذاب كالف سنة مما تعدون بالياء والتا
في الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة
ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع
قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين
بين الانذار وانا بشير للمومنين فالذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق
كريم هو الجنة والذين سعوا في اياتنا
القران بابطالها معاجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم
الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا
عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين لنا يظنون
ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب
اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك

من رسول بعو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم
يومر بالتبليغ الا اذا تمني قرا القي الشيطان في
امنيته قراته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل
اليهم وقد قرا النبي صلي الله عليه وسلم في سورة
النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزي
ومناة الثالثة الاخري بالقا الشيطان علي
لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلا وان
شفاعتهن لترتجي ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل
بما القاه الشيطان علي لسانه من ذلك فحزن
فسلي بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها
والله عليم بالقا الشيطان حكيم في تمكينه منه
يفعل ما يشا ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق
وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل
مع النبي والمومنين حيث جري علي لسانه ذكر
الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين
اوتوا العلم التوحيد والقران انه اي القران
الحق من ربك فيومنوا به فتخبت تطمين له
قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الي صراط
طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال
الذين كفروا في مرية شك منه اي القران بما

يثبتها

القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى تاتيهم
الساعة بغتة اي ساعة موتهم او القيامة فجاة
او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير
فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم
القيامة لا ليل بعده الملك يومئذ اي يوم القيامة
لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين
بما بين بعده فالذين امنوا وعملوا الصالحات في
جنات النعيم تفضلا من الله والذين كفروا
وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد
بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته
من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم
الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله
لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم
مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا
يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم
حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصناه
عليك ومن عاقب جازى من المؤمنين بمثل ما
عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه
في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم باخراجه من
منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المؤمنين
غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر
بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار

والليل اي يدخل كل منهما في الاخر بان يزيد به
وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع
دعا المومنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق
الثابت وان ما يدعون بالتا والبا يعبدون
من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزايل
وان الله هو العلي اي العالي على كل شي بقدرته
الكبير الذي يصغر كل شي سواه الم تر تعلم
ان الله انزل من السما ما مطرا فتصبح الارض
مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله
لطيف بعباده في اخراج النبات بالما خبير بما
في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات
وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو
الغني عن عباده الحميد لاوليايه الم تر ان الله سخر
لكم ما في الارض من البهايم والفلك السفن
تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه
ويمسك السما من ان او لئلا تقع على الارض
الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم
في التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشا
ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث
ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه
توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين
وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به

فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر اي امر الذبيحة
اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم
وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى هدى دين
مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله
اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر
بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون
يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من
الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام
فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان
ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان
ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون
اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام
سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما
للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله
واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات
ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا
اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من
ذلكم اي باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو
بان مصيرهم اليها النار وعدها الله الذين
كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي
يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له

وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله
اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس
واحده ذبابة يقع على المذكر والمونث ولو اجتمعوا له
لخلقه وهو وان يسلبهم الذباب شيئا مما
عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به
لا يستنقذوه منه لعجزهم فكيف تعبدون
شركا الله تعالى بهذا امر مستغرب عبر عنه
بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب
المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته
اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف
منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال
المشركون انزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع
لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل
وابراهيم وغيرهم ومحمد صلى الله عليه وسلم
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا
وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله
ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير
كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون
تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله
حق جهاده في اقامة دينه هو اجتباكم اختاركم لدينه
وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان

سهله

سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة
والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع
الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم
المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران
ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم
وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا
الصلاة داوموا عليها واتوا الزكاة واعتصموا بالله
ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم
فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم

سورة المؤمنون مكية

وهي مائة وثمان او تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح
فاز المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون
والذين هم للزكاة فاعلون مؤدون والذين هم
لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم
اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم
غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من
الزوجات والسراري كالاستمناء بيده في اتيانهن
فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم
والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم
فيما بينهم وفيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها

لا تعون ما تعلمون والذين هم علي صلاتهم يحافظون جمعا و مفردا يقيمونها
في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون
الفردوس هو جنة اعلي الجنات هم فيها خالدون
في ذلك اشارة الي المعاد وناسبه ذكر المبدا بعده
والله لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هي من
سللت الشي من الشي اي استخرجته منه وهو خلاصته
من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان
نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم
خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين
وخلقنا في المواضع الثلاث بمعنى صيرنا ثم انشاناه
خلقا اخر بنفخ فيه الروح فتبارك الله احسن
الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف
للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم
يوم القيامة تبعثون للحساب والجزا ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق اي سبع سموات جمع طريقة لانها
طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين
ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك
السما ان تقع علي الارض وانزلنا من السما ما
بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا علي
ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم
عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب

لها اكثر الفواكه الرب لكم فيها فاكهة كثيرة ومنها تاكلون
صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من طور سيناء
جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث نبت
للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زائدة
على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
للاكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها
فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر
والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون
وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة
من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها
تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك السفن تحملون
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما ومن
قبله الجر وهو زائد افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم
غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا
الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم
بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد
غيره لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي
دعا اليه نوح من التوحيد في ابائنا الاولين اي الامم
الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون
فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال
نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم
اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاه فاوحينا

اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز
بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في
السفينة من كل زوجين اثنين اي ذكر وانثى اي من كل
انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلقة
باسلك وفي القصة ان الله تعالى حشر لنوح السباع
والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع
يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها
في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين
مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته
واولاده الا من سبق عليه القول بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم
وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن امن وما امن
معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم
وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون
رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين
ظلموا كفروا بان تترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا
استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك
فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك
رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا
واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي اي مكان
النزول مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير

المنزلين

المنزلين ان في ذلك المذكور من امر نوح
والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة
الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم
ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا قوما آخرين
هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان اي بان
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه
فتؤمنوا وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا
بلقاء الآخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم
في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما
تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن لام قسم
اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب
لاولهما وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي
اذا اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم
الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل
هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد
لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زائدة
للبيان ان هو اي الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين بالبعث
بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال
عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب

والهلاك كما بينه بالحق فجعلناهم غثاء وهو نبت
يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا
آخرين اقواما ما تسبق من امة اجلها
بان تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير
بعد تأنيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا
بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين
زمانا طويلا كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها
كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم
احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا
موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين
حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات
الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان
بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل
بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما
لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب
التوراة لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من
الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه
جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه آية لم
يقل آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من
غير فحل وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو

بيت

بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال
ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها
ومعين اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل اني
بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي
ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان
تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة
بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة
استئنافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا
اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل
تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى
وغيرهم كل حزب بما لديهم اي بما عندهم من الدين
فرحون مسرورون فذرهم اي اترك كفار
مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين اي حين موتهم
ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في
الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم
خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذين
هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين
هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين
يؤتون يعطون ما آتوا اعطوا من الصدقة
والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا
تقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون

اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها
فمن لم يستطع ان يصلي قايما فليصل جالسا ومن لم
يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب
ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر
فيه الاعمال وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون
شيا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد
في السيات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة
من هذا القران ولهم اعمال من دون ذلك المذكور
للمومنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى
ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياهم ورؤساهم
بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجارون
يضجون يقال لهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا
تنصرون لا تمنعون قد كانت اياتي من القران
تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون
القهقرى مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت
او بالحرم بانهم اهله في امن بخلاف ساير الناس في
مواطنهم سامرا حال اي جماعة يتحدثون بالليل
حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القران
ومن الرباعي اي يقولون غير الحق في النبي والقران
قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت
التا في الدال القول اي القران الدال على صدق
النبي ام جاءهم ما لم يات اباهم الاولين

ام

ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به
جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي
ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق
والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق
اي القران المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام
واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القران
اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله
تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض
ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود
التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم
بذكرهم اي القران الذي فيه ذكرهم وشرفهم
فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا
على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه
ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي
قراءة اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من
اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم
اي دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اي الطريق
لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من
ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا
في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم
بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما
يتضرعون يرغبون الى الله بالدعاء حتى ابتدائية

اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل
اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي
انشا لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافيدة
القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذي
ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون
وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة ويميت
وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض
والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى
فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون
ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون لا وفي
الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا
نحن واباؤنا هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان
ما هذا الا اساطير الاولين اكاذيب الاولين كالاضاحيك
والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لمن الارض
ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها
ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون
بادغام التاء الثانية في الذال فتعلمون ان القادر
على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من
رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون
تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت
ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار

عليه

عليه يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون
سيقولون لله وفي قراءة بلام الجر في الموضعين
نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون
وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اي كيف
يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق
وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا اي لو كان معه اله
لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به ومنع الآخر
من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض
مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له
عما يصفون به بما ذكر عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع هو مقدر
فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب اما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تريني ما
يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك باهلاكهم
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي
هي احسن اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة
اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم
بما يصفون اي يكذبون ويقولون فنجازيهم
عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات
الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ
بك رب ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون

بسر حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى
مقعده من النار ومقعده من الجنة لو امن قال
رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد
ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي في
مقابلته قال تعالى كلا اي لا رجوع انها اي رب
ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن
ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع
الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور
القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب
بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها
خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن
ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون
وفي اية فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا
انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار
تحرقهم وهم فيها كالحون شمرت شفتاهم
العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم
الم تكن اياتي من القران تتلى عليكم تخوفون
بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا شقوتنا وشقاوتنا
بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما
ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا

الى

أي المعنى لغة فإنا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد
قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار
أذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم
إنه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون
ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر
بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان
حتى أنسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء
بهم فهم سبب الإنساء فنسب إليهم وكنتم منهم
تضحكون إني جزيتهم اليوم النعيم المقيم
بما صبروا على استهزائكم بهم وأذاكم إياهم إنهم
بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استئناف
وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان
مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الأرض في الدنيا
وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما أو بعض
يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من
العذاب فاسأل العادين أي الملائكة المحصين
أعمال الخلق قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة
قل إن ما لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون
مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة إلى لبثكم
في النار أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا لا لحكمة وأنكم
إلينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم
بالأمر والنهي وترجعون إليه ونجازي على ذلك وما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث
وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب
العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن ومن
يدع مع الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة
لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه
لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم
المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت
خير الراحمين افضل راحم

سورة النور مدنية

وهي ثنتان او اربع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا
لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها آيات بينات
واضحات الدلالات لعلكم تذكرون بادغام
التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني
اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة
وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره
وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة
يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة
تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من
حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

اي

اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو
جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد
طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة
عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح
الزنا في على المؤمنين الاخيار ونزل ذلك لما هم فقرا
المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات
لينفقن عليهم فقيل التحريم خاصا بهم وقيل
عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم
والذين يرمون المحصنات الثيبات في الزنا
ثم لم ياتوا باربعة شهدا على زناهن برؤيتهم
فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون
لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم
التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم
وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثنا الى الجملة الاخيرة
والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم
شهدا عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من
الصحابة فشهادة احدهم مبتدا اربع شهادات
نصب على المصدرية بالله انه لمن الصادقين
فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنة

الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا يدفع
عنه حد القذف ويدرا يدفع عنها العذاب اي حد الزنا
الذي ثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك
وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم
فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل
بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاوا بالافك
اسوا الكذب على عايشة ام المومنين بقذفها
عصبة منكم جماعة من المومنين قالت حسان
ابن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة
ابنة جحش لا تحسبوه ايها المومنين غير
العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يوجركم الله به
ويظهر براة عايشة ومن جاء منها منه وهو صفوان
فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بعدما نزل الحجاب ففرغ منها ورجع
ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت
وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي
انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه
وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري
يحسبونني فيه وكان النسا خفافا انما ياكلن
العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من

الطعام

الطعام اي القليل فوجدت عقدي وجئت بعدما
ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه
وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فغلبتني
عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش
فادلج هما بتشديد الدال اي نزل من اخر الليل
للاستراحة منها ومنه فاصبح في منزله فراى سواد
انسان نائم فاتاني شخصه فعرفني حين راني وكان
يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون
فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما
كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه
حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق
يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا
موغرين في نحر الظهيرة من اوغر اذا دخل في مكان
وعر في الشدة الحر فهلك من هلك في وكان
الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي ابن سلول
انتهى ثم لما رواه الشيخان قال تعالى **لكل امرئ منهم**
اي عليه **ما اكتسب من الاثم** في ذلك **والذي تولى
كبره منهم** اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه
وهو عبد الله بن ابي **له عذاب عظيم** هو النار
في الاخرة **لولا** هلا **اذ** حين **سمعتموه ظن
المؤمنون والمؤمنات بانفسهم** اي ظن بعضهم
ببعض **خيرا وقالوا هذا افك مبين** كذب بين

فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة
وقلتم لولا هلا جاءوا اي العصبة عليه باربعة
شهداء شاهدوه فان لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند
الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اي
عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم
اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل
احدى التاءين واذ منصوب بمسكم او بافضتم
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه
هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا
هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا
ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان
كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا
لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك
ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله
عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم فيه ان
الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان
في الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم
عذاب اليم في الدنيا بحد القذف والاخرة
بالنار لحق الله والله يعلم انتفاها عنهم وانتم
ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل
الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله
رؤف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين

امنوا

آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان طرق تزيينه
ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه أي المتبع يأمر
بالفحشاء أي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا
فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم أيها العصبة
بما قلتم من الإفك من أحد أبدا أي ما صلح وطهر من هذا
الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء
من الذنب بقبول توبته منه والله سميع. بما قلتم
عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف أولوا الفضل
أي أصحاب الغنى منكم والسعة أن لا يؤتوا أولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في
أبي بكر حلف أن لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته
مسكين مهاجر بدري لما خاض في الإفك بعد
أن كان ينفق عليه وناس من الصحابة أقسموا
أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الإفك وليعفوا
وليصفحوا عنهم في ذلك ألا تحبون أن يغفر الله
لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال أبو بكر بلى أنا
أحب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه
عليه إن الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف
الغافلات عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا
والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار
الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية
عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون من قول

وقيل هو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم
الحق يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون أن
الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا
يشكون فيه ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات هنا
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن
توبة ومن ذكر في قذفهن في أول السورة التوبة
غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين
من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر
والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون
منهم للطيبات مما ذكر أي اللائق بالخبيث مثله
وبالطيب مثله أولئك الطيبون والطيبات من
النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرءون مما
يقولون أي الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم
لهم للطيبين والطيبات من النساء مغفرة
ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة
بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة
ورزقا كريما يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا أي تستأذنوا
وتسلموا على أهلها فيقول الواحد السلام عليكم
أأدخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول
بغير استئذان لعلكم تذكرون بإدغام التاء الثانية
في الذال خيريته فتعملون به فإن لم تجدوا فيها أحدا
يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم

بعد

بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع ازكي اي
خير لكم من القعود علي الباب والله بما تعملون من
الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي منفعة
لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله
يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول
غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتي انهم اذا دخلوا
بيوتهم يسلموا علي انفسهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عن
ما لا يحل لهم فعله ذلك ازكي اي خير لهم ان الله خبير
بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل
للمومنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره
ويحفظن فروجهن عما لا يحل لهن فعله بها ولا يبدين
يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان
فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني يحرم
لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن علي
جيوبهن اي يسترن الروس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين
زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي
زوج او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او
اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت
ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير
الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف
لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول

الطعام غير بالجر صفة والنصب استثنا اولي الاربة
اصحاب الحاجة الي النسا من الرجال بان لم ينتشر ذكر
كل او الطفل بمعني الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا
علي عورات النسا للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما
بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم
ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا
الي الله جميعا ايه المومنون مما وقع لكم من النظر الممنوع
منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول
التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور علي الاناث
وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها
زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا
في الاحرار والحراير والصالحين اي المومنين
من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا
اي الاحرار فقرا يغنهم الله بالتزوج من فضله
والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة
عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله
فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة
مما ملكت ايمانكم من العبيد والاما فكاتبوهم ان
علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة علي الكسب لادا مال
الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك علي الفين في شهرين
كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت
ذلك واتوهم امر للسادة من مال الله الذي اتاكم

ما

ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم وفي معنى الإيتاء حط
شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم أي إماءكم على
البغاء أي الزنا إن أردن تحصنا تعففا عنه وهذه
الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالإكراه
عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن أبي كان يكره
جواريه على الكسب بالزنا ومن يكرههن فإن
الله من بعد إكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد أنزلنا
إليكم آيات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكر أو بينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة
من الذين خلوا من قبلكم أي من جنس أمثالهم أي أخبارهم
العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تأخذكم
بهما رأفة في دين الله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون
إلى آخره ولولا إذ سمعتموه إلى آخره يعظكم الله أن
تعودوا إلى آخره وتخصيصها بالمتقين لأنهم المنتفعون
بها الله نور السموات والأرض أي منورهما بالشمس
والقمر مثل نوره أي صفته في قلب المؤمن كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح
السراج أي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة
غير النافذة أي الأنبوبة في القنديل الزجاجة كأنها
والنور فيها كوكب دري أي مضيء بكسر الدال
وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها
وتشديد الياء منسوب إلى الدر واللؤلؤ توقد المصباح
بالماضي وفي قراءة بمضارع أوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية

وفي اخري بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها
حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه
نار لصفايه نور به على نور بالنار ونور الله اي
هداه للمومنين نور على نور الايمان يهدي الله لنوره
اي الاسلام من يشا ويضرب يبين الله الامثال
للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيومنوا والله بكل
شي عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت متعلق
بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه
بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي
له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر
والاصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر
البا وعلى فتحها نايب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم
تجارة اي شرا ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة
حذف ها اقامة تخفيف وايتا الزكاة يخافون يوما
تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف
القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي
اليمين والشمال هو يوم القيامة ليجزيهم الله احسن
ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشا بغير حساب
يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب
ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع

اي

اي فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة
الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن اي
العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك
الكافر يحسب ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات
وتقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده
عند عمله فوفاه حسابه اي انه جازاه عليه في الدنيا
والله سريع الحساب اي المجازاة او الذين كفروا اعمالهم
السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه اي
الموج الثاني موج من اي غيم تغذه فوقه اي الموج الثاني
سحاب اي غيم تغذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة
البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب
اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها
اي لم يقرب من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح
له من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة
والطير جمع طاير بين السماء والارض صافات حال
باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل
ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق
والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي
سحابا يسوقه برفق ثم يولف بينه يضم بعضه
الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة
ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق

المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصاير على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي القرآن والله يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافقة قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طايعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين

اذا

اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان النطنا اللائق بهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله يخافه ويتقه بسكون الها وكسرها بان يطيعه
فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد
ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا
تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون
فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم
بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا
عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل
من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه
تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ
البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار
كما استخلف بالبنا للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم
من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان
ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف
والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد
انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله
يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستانف في حكم
التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك
هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان

رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية
والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين
لنا في الارض بان يفوتونا وماواهم مرجعهم النار ولبئس
المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين
لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلاث
مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن
بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر
مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه
وهي لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم
ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم
بغير استيذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هم
طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض
والجملة موكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله
لكم الايات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه
حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل
منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك
الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار
الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن
الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين

الله

الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم
بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا
ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم
ايها الاحرار الكبار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات
كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك
يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد
من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا
يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات الخمار
مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان
يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع
لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة
مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
اي بيوت اولادكم او بيوت اباىكم او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم
او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم
او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو
من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت
من ذكر وان لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شت نزلت فيمن تحرج ان ياكل وحده
واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم

بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم
وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيي
من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله
لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون كي تفهموا
ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا
كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذ
لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك
لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف
واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد قولوا يا نبي الله
يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله
الذين يتسللون منكم لواذا اي يخرجون من المسجد
في الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشي
وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اي الله
ورسوله ان تصيبهم فتنة بلا او يصيبهم عذاب اليم
في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا
وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان
والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب
اي متى يكون فينبيهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل
شي من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية

الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدني وهي سبع
وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق
والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اي الانس
والجن دون الملايكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له
ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك وخلق كل شي من شانه ان يخلق فقدره تقديرا
سواه تسويته واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي
غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون شيا وهم يخلقون
ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا
يملكون موتا ولا حياة اي اماتة لاحد ولا احيا لاحد ولا
نشورا اي بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا
اي ما القران الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه
قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاوا ظلما
وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير
الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة اكتتبها انتسخها بالضم
من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرا عليه ليحفظها
بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم
قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات
والارض انه كان غفورا للمومنين رحيما بهم وقالوا
ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه
او يلقى اليه كنز من السما ينفقه ولا يحتاج الى المشي

في الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان
ياكل منها اي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة نأكل منها
بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون
اي الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا
لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم
معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون
سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذي ان شا
جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوه من الكنز والبستان
جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شا
ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا
وفي قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة
القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
نارا مستعرة اي مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد
سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب
وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه
واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف
بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل
صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم
الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير
دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل
اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام

جنة

جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى
جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين
حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسولا
يساله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
او يساله لهم الملايكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي
وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون
من دون الله اي غيره من الملايكة وعيسى وعزير والجن
فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا
للحجة على العابدين اانتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه اضللتم عبادي هولاء اوقعتموهم
في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل
طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها عما لا يليق
بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك
اي غيرك من اوليا مفعول اول ومن زايدة لتاكيد
النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم
واباهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق
حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران وكانوا
قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب
المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما
يستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي لا هم ولا انتم
صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه
ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا

في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم
في ذلك وقد قيل لهم مثل ذلك وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض
والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون
كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن
ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا
وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال
الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا
هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او
نرى ربنا فنخبر بان محمدا رسوله قال تعالى لقد
استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا طغوا
عتوا كبيرا بطلبهم روية الله في الدنيا وعتوا بالواو
على اصله بخلاف عتي بالابدال في مريم يوم يرون
الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه
باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين
بخلاف المومنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون
حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة
اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال
تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من
الخير كصدقة وصلة رحم وقري ضيف واغاثة
ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو
ما يري في الكوي التي عليها الشمس كالغبار

المفرق

منثورا اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم
شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يوميذ
يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا
واحسن مقيلا منهم اي موضع قايلة فيها وهي الاستراحة
نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضا الحساب
في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السما
اي كل سما بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملايكة
من كل سما تنزيلا هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا
وفي قراة بتشديد شين تشقق بادغام التا
الثانية في الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية
ساكنة وضم اللام ونصب الملايكة الملك يوميذ الحق
للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين
عسيرا بخلاف المومنين ويوم يعض الظالم المشرك
عقبة بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع
رضا لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في
القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع
الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدي ياويلتا الفه
عوضا عن يا الاضافة اي يا ويلتي ومعناه هلكتي
ليتني لم اتخذ فلانا ابيا خليلا لقد اضلني
عن الذكر اي القران بعد اذ جاني بان رده عن الايمان
به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر
خذولا بان يتركه ويتبرا منه عند البلا وقال
الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا

القرآن مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك
عدوا من المشركين قومك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك
هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على أعدائك وقال
الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة
كالتوراة والإنجيل والزبور قال تعالى نزلناه
كذلك أي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك
ورتلناه ترتيلا أي أتيناه به شيئا بعد شيء
بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه ولا يأتونك
بمثل في إبطال أمرك إلا جئناك بالحق الدافع له وأحسن
تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم هو جهنم
أي يساقون إلى جهنم أولئك شر مكانا هم وأضل
سبيلا أخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه أخاه هارون
وزيرا معينا فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا
بآياتنا أي القبط فرعون وقومه فذهبا إليهم
بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا أهلكناهم
إهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم
نوحا لطول لبثه فيهم فكأنه رسل أو لأن تكذيبه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أغرقناهم
جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم آية عبرة وأعتدنا
للظالمين الكافرين عذابا أليما مؤلما سوى ما
يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمودا قوم

صالح

صالح واصحاب الرس اسم بير ونبيهم قيل شعيب وقيل
غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا
اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس
وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم
نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا
اهلاكا بتكذيبهم انبيايهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة
على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر
ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله
اهلها بالحجارة لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها
في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام
للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا
فلا يومنون واذا راوك ان ما يتخذونك
الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي
بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا
عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين
يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا
اخطا طريقا اهم ام المومنون ارايت اخبرني من اتخذ
الهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم
وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت
تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع
هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم

تفهم أو يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن
يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم
الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت
الاسفار الى وقت طلوع ولو شا لجعله ساكنا مقيما الشمس
لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي
الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه
اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع
الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس
والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل
النهار نشورا منشورا فيه لابتغا الرزق وغيره وهو
الذي ارسل الرياح وفي قراة الريح نشرا بين يدي
رحمته اي متفرقة قدام المطر في قراة بسكون
الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا
وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا
ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير
وانزلنا من السما ما طهورا مطهرا لنحيي به
بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمونث
ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الما مما خلقنا
انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان
واصله اناسين فابدلت النون يا وادغمت
فيها اليا او جمع انسي ولقد صرفناه اي الما بينهم
ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التا في الذال

وفي

وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف مخففة
أي نعمة الله به فأبى أكثر الناس إلا كفورا جحودا للنعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل
قرية نذيرا يخوف أهلها ولكن بعثناك إلى أهل القرى
كلهم نذيرا ليعظم أجرك فلا تطع الكافرين في هواهم
وجاهدهم به أي القرآن جهادا كبيرا وهو
الذي مرج البحرين أرسلهما متجاورين هذا
عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح أجاج
شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط
أحدهما بالآخر وحجرا محجورا أي سترا ممنوعا به اختلاطهما
وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني إنسانا فجعله
نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بأن يتزوج ذكرا
كان أو أنثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا
قادرا على ما يشاء ويعبدون أي الكفار من دون
الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها
وهو الأصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا
للشيطان بطاعته وما أرسلناك إلا مبشرا
بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما أسألكم
عليه على تبليغ ما أرسلت به من أجر إلا لكن من شاء
أن يتخذ إلى ربه سبيلا طريقا بإنفاق ماله في مرضاته
تعالى فلا أمنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا
يموت وسبح متلبسا بحمده أي قل سبحان
الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا

عالما تعلق به بذنوب عبده الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها
لانه لم يكن ثم شمس ولو شا لخلقهن في لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوي علي العرش هو في
اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوي اي
استوا يليق به فاسال ايها الانسان به بالرحمن خبيرا
يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا
بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا
وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال
تعالي تبارك تعاظم الذي جعل في السما بروجا
اثني عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد
والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة
السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والقوس
والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس
ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل
وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو
الشمس وقمرا منيرا وفي قراة سرجا بالجمع اي
نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الاخر
لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم

سا فانه

ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الاخر او اراد شكورا اي
شكر النعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما
بعده صفات له الى اوليك يجزون غير المعترض فيه
الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا
خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه
من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما
بمعنى قايمين اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما
انها ساءت مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة
والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا
بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف
والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله
الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا من
الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف
بالتشديد له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه
بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب
وامن وعمل عملا صالحا منهم فاوليك يبدل الله سياتهم
المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم
يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا
فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب
والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا

كراما مرضيين منهم والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم
اي القران لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين
ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم
مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون
الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون العليا
بالتشديد والتخفيف مع فتح اليا فيها في الغرفة تحية وسلاما
من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما
موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عن المبتدا
قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث بكم ربي لولا
دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف
يعبا بكم وقد كذبتم الرسول والقران فسوف يكون
العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا
فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبله

سورة الشعرا مكية

الا والشعرا الاية الى اخرها فمدنية وهي مائتان وسبع
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه
الايات ايات الكتاب القران الاضافة بمعنى من
المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع
نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة
مومنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها

بتخفيف

بتخفيف هذا العدد ان نشا ننزل عليهم من السما
ايه فظلت بمعنى المضارع اي تظل فتدوم اعناقهم
لها خاضعين فيومنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع
الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلا وما ياتيهم
من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا
عنه معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم انبا ينظرها
ما كانوا به يستهزون اولم يروا اي كثيرا الى الارض
كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم دالة على نوع حسن
ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان
اكثرهم مومنين في علم الله وكان قال سيبويه زايدة
وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم
يرحم المومنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى
ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ايت القوم
الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر
بالله وبني اسرايل باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام
الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال
موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري
من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة
التي فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتل
القبطي منهم فاخاف ان يقتلون قال تعالى كلا
اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب
الحاضر على الغايب باياتنا انا معكم مستمعون
ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فاتيا

اي كثيرا

فرعون فقولا انا اي كلا منا رسول رب العالمين
اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل فاتياه
وقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا في منازلنا
وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت
فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة تلبس من ملابس
فرعون وتركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت
فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من
الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم
الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ
وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها من العلم
والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما
علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها
علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان
لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك
بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام
همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب
العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شيء هو
ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى
وانما يعرفونه بصفاته اجابه موسى عليه
الصلاة والسلام ببعضها قال رب السموات
والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم
موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده
قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه

الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السوال قال موسى
ربكم ورب اباكم الاولين وهذا وان كانا داخلا فيما
قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده
قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص
في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع
فيه احدا قال له موسى اولو اي اتفعل ذلك ولو
جيتك بشي مبين اي برهان بين على رسالتي
قال فرعون له فات به ان كنت من الصادقين
فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة
ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضا ذات شعاع
للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال
فرعون للملا حوله ان هذا الساحر عليم فايق في علم السحر
يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون
قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المداين
حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم بفضل موسى في
علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت
الضحى من يوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا
نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث
على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا
على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جا السحرة

قالوا لفرعون ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال
لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن
الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر فيه للاذن
بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا
حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف
بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه
بتمويههم فيخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات تسعى
فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه
من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن
لكم انا انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه
وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله
اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون
في الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان
اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى
بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله
الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي

بني

بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر
من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر
انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم
البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم
في المداين قيل كان له الف مدينة واثني عشر الف قرية
حاشرين جامعين الجيش قايلا ان هولاء لشرذمة
طايفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا
ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغايظون فاعلون ما يغيظنا وانا
لجميع حذرون مستيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون
قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر
ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت على
جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور من النيل
وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت
كنوزا لانه لم يعط حق الله تعالى منها ومقام كريم
مجلس حسن للامرا والوزرا يحفه اتباعهم كذلك اي
اخراجنا كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد
اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت
شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اي رأى كل منهما
الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون
ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن يدركونا ان معي ربي
بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق

انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم
الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب
ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الآخرين فرعون وقومه
حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه
اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم
اغرقنا الآخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم
لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي
اغراق فرعون وقومه لآية عبرة لمن بعدهم وما
كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امراة
فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى
التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو
العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين فانجاهم من
الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه
اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما
صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين
اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به
قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم
ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا
اباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم
تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا
اعبدهم الا لكن رب العالمين فاني اعبده الذي
خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني

م

ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
اي الجزا رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين
اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثنا حسنا في الاخرين
الذين ياتون بعدي الي يوم القيامة واجعلني من ورثة
جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه
كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل
ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براة ولا تخزني
تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالي فيه
يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتي الله بقلب
سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المومن فانه ينفعه ذلك
وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم
اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون
من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب
عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا
القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه
من الجن والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم فيها يختصمون
مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه كنا لفي ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم
برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدي الا المجرمون
اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين
كما للمومنين من الملايكة والنبيين والمومنين ولا صديق حميم
اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الي الدنيا فنكون من
المومنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور

من قصة ابراهيم وقومه لآية وما كان أكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين
بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول
لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه
وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح ألا
تتقون الله اني لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا
الله واطيعون فيما امرتكم به من توحيد الله وطاعته وما
اسالكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي
الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا
قالوا انؤمن نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك
جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة
قال وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما
حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما
عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين
مظهر الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن
من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي
كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن
معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في
الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم
اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون

وما

وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون
بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون بمن
يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون
مصانع للما تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون
واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير
رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امركم به واتقوا
الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة اي ان عصيتموني قالوا سواء
علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
اصلا لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به
الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم
الخا واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا
خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فـ
كذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب
العالمين اتتركون فيما هاهنا من الخير امنين في جنات
وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين
وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة
فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به ولا

ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي
ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين
الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت الا بشر
مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال
هذه ناقة لها شرب نصيب من الما ولكم شرب يوم
معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم
لعظم العذاب فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم
فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به
فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ
قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان
اجري الا على الله رب العالمين اتاتون الذكران
من العالمين في الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من
ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون متجاوزون الحلال الى الحرام
قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن
من المخرجين من بلدتنا قال اني لعملكم من القالين
المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه
فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين
الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم
وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فساء
مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب

الايكة

الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقا حركتها على اللام
وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم
شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر
ان ما اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا
تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم
لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين
حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم
والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما
انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا
كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من
الصادقين في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به
فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم
بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان
عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القرآن لتنزيل
رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك
لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي
قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله
وانه ذكر القرآن المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين

كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك ان
يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه
ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية
ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين
جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين
انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب
به بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب
المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى
يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون
فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى
هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني
ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا
ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين
وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به بالقرآن
وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون
محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من
المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك
الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا
رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك
من المؤمنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل

لهم

لهم انى بري مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على
العزيز الرحيم فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة
وتقلبك في اركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا
في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم
اي كفار مكة على من تنزل الشياطين فيه حذف احدى
التاءين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر
مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع
اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون اي
الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين
عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به
ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد
من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون
الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله
كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار
من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا
مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي
منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت ٠

سورة النمل ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم طس

الله أعلم بمراده بذلك تلك أي هذه الآيات آيات القرآن
آيات منه وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة
صفة هدى أي هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين
المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلاة يأتون بها
على وجهها ويؤتون يعطون الزكاة وهم بالآخرة
هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال وأعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر
إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم
القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون
يتحيرون فيها لقبحها عندنا أولئك الذين لهم سوء العذاب
أشده في الدنيا القتل والأسر وهم في الآخرة هم الأخسرون
لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم وإنك خطاب للنبي لتلقى
القرآن أي يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك
اذكر إذ قال موسى لأهله زوجته عند مسيره من
مدين إلى مصر إني آنست أبصرت من بعيد نارا سآتيكم
منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها أو آتيكم بشهاب قبس
بالإضافة للبيان وتركها أي شعلة نار في رأس فتيلة
أو عود لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي
بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها
نودي أن أي بأن بورك أي بارك من في النار أي
موسى ومن حولها أي الملائكة أو العكس وبارك يتعدى
بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان
الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله
من السوء يا موسى إنه أي الشأن أنا الله العزيز الحكيم وألق

والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان
حية خفيفة ولي مدبرا ولم يعقب يرجع فقال تعالى يا موسى
لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون من حية
وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد
سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له
وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها
من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشي البصر آية
في تسع آيات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا
قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة اي مضيئة
واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها
اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا
انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما
جاء به موسى راجع الى جحدوا فانظر يا محمد كيف كان
عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد
آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق
الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي
فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين على
كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة
والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير
اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء يؤتاه الانبياء
والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر
وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس
والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون

حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطايف او بالشام
نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رات جند
سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
نزل النملة منزلة العقلا في الخطاب بخطابهم
فتبسم سليمان ابتدا ضاحكا انتها من قولها
وقد سمعه من ثلثة اميال حملته الريح اليه
فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى
دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا
السير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر
نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
الانبيا والاوليا وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى
الما تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه
الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلاة فلم
يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما
منعني رويته ام كان من الغايبين فلم اره لغيبته
فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا
شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس
فلا يمتنع عن الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه
او ليأتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة
يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين
ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد

اي

اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان بتواضعا برفع راسه
وارخا ذنبه وجناحيه فعفي عنه وساله عما لقي في غيبته
فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت علي ما لم تطلع عليه
وجيتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم
جدلهم باعتباره صرف بنبا خبر يقين اني وجدت
امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل
شيء تحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش عظيم
طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعا
ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل
بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد
وقوايمه من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد
عليه سبعة ابواب علي كل بيت باب مغلق وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق
فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له
فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالي لئلا يعلم
اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون
باسقاط الي الذي يخرج الخبا مصدر بمعني المخبو
من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم
ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا
اله الا هو رب العرش العظيم استينا في جملة ثنا
مشتمل علي عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس
وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد

سرير

سننظر أصدقت فيما أخبرتنا به أم كنت من الكاذبين
أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت فيه ثم دلهم على الما
فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان
كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس
ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين
ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب
بكتابي هذا فألقه إليهم أي بلقيس وقومها ثم تول
انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون
يردون من الجواب فأخذه وأتاها وحولها
جندها فألقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت
خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لأشراف قومها
يا أيها الملأ إني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
بقلبها واوا مكسورة ألقي إلي كتاب كريم مختوم
إنه من سليمان وإنه أي مضمونه بسم
الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين
قالت يا أيها الملأ أفتوني بتحقيق الهمزتين
وقلب الثانية واوا أي أشيروا علي في أمري ما كنت
قاطعة أمرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن
أولوا قوة وأولوا بأس شديد أصحاب شدة في الحرب
والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت
إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها بالتخريب
وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون أي مرسلو

الكتاب

الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها
فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة
لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجوهر ومسكا وعنبرا
وغير ذلك مع رسول بكتاب منها فاسرع الهدهد الى سليمان
يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة
وان تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان
يبنوا حولها حائطا مشرفا من الذهب والفضة وان يؤتى
باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان
فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمن
قال اتمدونني بمال فما اتاني الله من النبوة والملك خير
مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون
لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية
فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم
منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم
صاغرون ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها
الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة
ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور
واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت
للمسير الى سليمان لتنظر ما يامرها به فارتحلت
في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة
الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملا
ايكم في الهمزتين ما تقدم ياتيني بعرشها قبل

ان ياتوني مسلمين اي منقادين طايعين فلي اخذه
قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن وهو القوي
الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
الذي تجلس فيه للقضا وهو من الغداة الي نصف
النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين
اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان
اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب
المنزل وهو اصف بن برخيا كان صديقا يعلم
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا
نظرت به الي شي فقال له انظر الي السما فنظر
اليها ثم رده فنظر فوجده موضوعا بين يديه
ففي نظره الي السما دعا اصف بالاسم الاعظم
ان ياتي الله به فحصل بان جري تحت الارض
حتى نبع عند كرسي سليمان فلما راه مستقرا
اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به
من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ااشكر
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخري وتركه ام اكفر النعمة ومن شكر
فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره
له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره
كريم بالافضال على من يكفرها قال

نكروا

نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا رأته
ننظر أتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين
لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم يقصد بذلك
اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه
بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها
أهكذا عرشك اي امثل هذا عرشك قالت كأنه هو
اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم
يقل أهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم
قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما واوتينا
العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة
الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره
انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي
الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف
تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما
قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي حمار
فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن
ساقيها لتخوضه وكان سليمان على سريره في
صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا قال
لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اي زجاج
ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي
بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان
لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها
فعملت له الشياطين النورة فازالته

بها ثم ردها واجها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر
مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضا
ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا
انقضا لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من
القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه
فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مومنون
من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال
للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما
اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون
الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا
اصله تطيرنا ادغمت التا في الطا واجتلبت همزة
الوصل اي تشاءمنا بك وبمن معك اي المومنين
حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شومكم
عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون
بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود
تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي
منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون
بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا
اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتا
وضم التا الثانية واهله اي من امن به اي
نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتا وضم

اللام

اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا
مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم
وهلاكه فلا ندري من قتله وانا لصادقون
ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم
بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان
عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم
اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه
على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا
بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم
يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين امنوا
بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك
ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ
قال لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواط وانتم
تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة
من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة
فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا ال لوط اي اهله من قريتكم انهم
اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا
من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا

عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فسا بيس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل
يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام
على عباده الذين اصطفى هم الله بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بينها بين المسهلة والاخرى
وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالتاء والياء
اي اهل مكة به الالهة خير لعابديها ام من خلق
السموات والارض وانزل لكم من السما ما
فانبتنا فيه التفات عن الغيبة الى التكلم
به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
لعدم قدرتكم عليه االه بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك اي
ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون
بالله غيره ام من جعل الارض قرارا لا تميد باهلها
وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا
اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين
العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر االه
مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده ام من
يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا
دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره

ويجعلكم

ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف
كل قرن القرن الذي قبله أإله مع الله قليلا ما
يذكرون يتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه
وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل
القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في
ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض
نهارا ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
اي قدام المطر أإله مع الله تعالى الله عما
يشركون به غيره امن يبدأ الخلق في الارحام
من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا
بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم
من السماء بالمطر والارض بالنبات أإله
مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه
قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين
ان معي الها فعل شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت
قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات
والارض من الملائكة والناس الغيب اي ما
غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي
الكفار كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى
هل ادرك وزن اكرم في قراءة وفي اخرى
ادّارك بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت
التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة
الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق

علمهم في الآخرة أي بها حتى سألوا عن وقت
مجيئها ليس الأمر كذلك بل هم في شك منها بل هم
منها عمون من عمي القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل
عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت
إلى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا
أيضا في إنكار البعث أئذا كنا ترابا وآباؤنا
أئنا لمخرجون أي من القبور لقد وعدنا
هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا
أساطير الأولين جمع أسطورة بالضم أي ما
سطروه من الكذب قل سيروا في الأرض فانظروا
كيف كان عاقبة المجرمين بإنكاره وهي هلاكهم
بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق
مما يمكرون تسلية للنبي أي لا تهتم بمكرهم
فإنا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل عسى أن
يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون
فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم
بعد الموت وإن ربك لذو فضل على الناس ومنه
تأخير العذاب عن الكفار ولكن أكثرهم لا يشكرون
فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لإنكارهم
وقوعه وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم
تخفيه وما يعلنون بألسنتهم وما من
غائبة في السماء والأرض الهاء للمبالغة أي شيء

في غاية

في غاية الخفاء على الناس الا في كتاب مبين بين هو
اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار
ان هذا القران يقص على بني اسرائيل الموجودين
في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اي ببيان
ما ذكر على وجهه الدافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به
واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين
من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة
بحكمه اي عدله وهو العزيز الغالب العليم
بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف الكفار في
الدنيا انبياءه فتوكل على الله ثق به انك على
الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على
الكفار ثم ضرب امثالا لهم بالموتى والصم والعمي
فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها
وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن
ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا
من يؤمن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون
بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب
ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين
خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا
ان الناس اي كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة ان
تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون اي لا

يومنون بالقران المشتمل على البعث والحساب
والعقاب وغيره فيتطع الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولا يومن كما قال اوحي الله الى نوح
انه لن يومن من قومك الا من قد امن واذكر يوم نحشر
من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم
رؤساهم المتبوعون فهم يوزعون اي يجمعون
برد اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاوا مكان
الحساب قال تعالى لهم اكذبتم انبيائي باياتي
ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما اما فيه
ادغام ان الشرطية في ما الاستفهامية ذا موصول
اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول
حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا
فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا
خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا
بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات
دلالات على قدرته تعالى لقوم يومنون خصوا
بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين
ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من
اسرافيل ففزع من في السموات ومن في
الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في اية اخرى
فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحققه وقوعه الا من
شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت وعن ابن عباس هم الشهداء اذ هم احياء
عند

عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن
المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيامة
اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين
والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال
تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة
مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته
الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي
بها مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هبا منثورا
صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف
الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا
الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما تفعلون
بالياء والتاء اي اعداؤه من المعصية واولياؤه من
الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم
القيامة فله خير ثواب منها اي بسببها وليس
للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي اية اخرى عشر
امثالها وهم اي الجاءون بها من فزع يومئذ
بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح
الميم امنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت
وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه
لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب
اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء
ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي

سكنة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلي خلاها وذلك من النعم علي قريش اهلها في دفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب وله تعالي كل شيء خلقه وملكه وما لكه وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القران عليكم تلاوة الدعوة الي الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الي النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية

الا ان الذي فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتاب الي لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي

هذه

هذه الايات ايات الكتاب الاضافة بمعني من المبين
المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبا
خبر موسي وفرعون بالحق بالصدق لقوم يومنون
لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم
في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته
يستضعف طايفة منهم هم بنوا اسرايل يذبح
ابناءهم المولودين ويستحي نساءهم يستبقيهن
احيا لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني
اسرايل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين
بالقتل وغيره ونريد ان نمن علي الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية يا يقتدي بهم في الخير
ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض
ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما
وفي قراة ويري بفتح التحتانية والراو رفع الاسما الثلاثة
منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود
الذي يذهب ملكهم علي يديه واوحينا وحي
الهام الي ام موسي وهو المولود المذكور
ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا
تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر
لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي

بالقار من داخل مهد له فيه واغلقته والقته
في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة
الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج
موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم
في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد
نساهم وفي قراة بضم الحا وسكون الزاي لغتان
في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه
كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما
كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا
علي يديه وقالت امراة فرعون وقد هموا مع اعوانه
بقتله هو قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون
بعاقبة امرهم معه واصبح فواد ام موسى
لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كادت لتبدي به
اي بانه ابنها لولا ان ربطنا علي قلبها بالصبر
اي سكناه لتكون من المومنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبله وقالت
لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي
خبره فبصرت به اي ابصرته عن جنب من مكان بعيد
اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه
وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده
الي امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه

فلم

فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم عليه
يكفلونه لكم بالارضاع عن غيره وهم له ناصحون
ونسر تضبيله بالملك فجوا بالام فلما جيئت بها ت باد
تقبيل ثديها واجابتهم عن قوله بانها طيبة النزع
طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه في بيتها فرجعت
كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها بلقائه
ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق
ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد
ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى
ان فطمته واجري عليها اجرته لكل يوم دينار
واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى
عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث
واستوى اي بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة
وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان
غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها وقت
القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من
شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي
قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون

فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى
لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اي
ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش
فقضى عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه
في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان
المهيج غضبي انه عدو لابن آدم مضل له مبين
بين الاضلال قال رب اني ظلمت نفسي بقتله
فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف
بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك
علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين
الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة
خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا
الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به
على قبطي اخر قال له موسى انك لغوي مبين بين
الغواية لما فعلته بالامس واليوم فلما ان زائده اراد
يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به
قال المستغيث ظانا انه يبطش به كما قال له
يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا
بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض
وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي
ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون
فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى

فاخذ

ياخذوا في الطريق وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون
من اقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه
من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ
من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك
ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين
ه الامر بالخروج ح فخرج منها خائفا يترقب
لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم
الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه
تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة
ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم
يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق
الوسطى اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة
فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر
فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس
يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم
امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال
موسى لهما ما خطبكما اي شأنكما لا تسقيان
قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا
من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة
يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم
عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي
فسقى لهما من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها

لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل
لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال
رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير
محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان
فيه وسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال
لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما
تمشي على استحياء ايه واضعة كمها على وجهها
حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة وكانما قصدت
المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه
فجعلت الريح تضرب ثوبها فيكشف ساقها فقال
لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت
الى ان جا اباها وهو شعيب عليه السلام
وعنده عشا قال له اجلس قال لعل ان يكون
عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب
على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري
الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله
قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص
مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم
قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون
على مدين قالت احداهما وهي المرسلة الكبرى
او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا

يرعى

يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي
الامين اي استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما
فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البير ومن قوله لها امشي
خلفي وزيادة انها لما جاته وعلم بها صوب راسه فلم
يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك
احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان
تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين
فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام
وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني
ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد
قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين
الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت به اي فرغت منه
فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على
ما نقول انا وانت وكيل حفيظ وشهيد فتم
العهد العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى
عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبيا
عنده فوقع في يده عصا ادم من اس الجنة فاخذها
موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي
رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به
وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر انس
ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا
قال لاهله امكثوا هنا اني انست نارا لعلي اتيكم
منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة

بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون
تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار
بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ جانب
الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى
لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة
الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج
ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب
العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز
تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة
حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي
يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك ادخل
يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها
تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير
سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشى
البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين
وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل
من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها
الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر
فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد وهما
مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدأ لتذكير خبره
برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه
انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم
نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون

به واخي هارون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي
ردا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم
جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع جملة صفة ردا اني اخاف ان
يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما
سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا
انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى باياتنا
بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما
سمعنا بهذا كائنا في ابائنا الاولين وقال بواو وبدونها
موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده
الضمير للرب ومن عطف على من قبله تكون بالفوقانية
والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة
وهو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح
الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم
من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الاجر
فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى
انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه
الها اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض
بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول
وللمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم
البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء في الشرك
يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم
القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم

واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة
هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد
وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من
الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب اي انوارا للقلوب
وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به
لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت
يا محمد بجانب الغربي الجبل او الوادي او المكان الذي
من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى
الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين
لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا امما من بعد موسى
فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود
واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا
واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما
في اهل مدين تتلو عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف
قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين
وما كنت بجانب الطور الجبل اذ نادينا موسى ان
خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك
لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم اهل
مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره
فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا
محذوف وما بعده مبتدا والمعنى لولا الاصابة

المسبب

المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها
ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من
عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى
من الايات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة
واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي من قبل حيث قالوا
فيه وفي محمد سحرا ساحران وفي قراءة سحران اي
التوراة والقرآن تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من
النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند
الله هو اهدى منهما اي من الكتابين اتبعه ان كنتم
صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان
بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه ان
الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا
بينا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون يتعظون
فيؤمنون الذين آتيناهم الكتاب من قبله اي
القرآن هم به يؤمنون ايضا نزلت في جماعة اسلموا من
اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى
قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم
اي القرآن قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا
من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم
مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل
بهما ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة منهم
ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو

الشتم والاذي من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم
منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم
ونزل في حرصه صلي الله عليه وسلم علي ايمان عمه
ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن
الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين
وقالوا اي قومه ان نتبع الهدي معك نتخطف من
ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالي اولم نمكن لهم
حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين
من بعض العرب علي بعض يجبي بالفوقانية
والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا
لهم من لدنا اي من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها اي عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن
الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى
بظلم منها حتي يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلو
عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القري الا واهلها ظالمون
بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة
الدنيا وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام
حياتكم ثم يفني وما عند الله اي ثوابه خير وابقي
افلا تعقلون بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني
افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه وهو مصيبه وهو

الجنة

لقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب
ثم هو يوم القيامة من المحضرين النار الاول المؤمن
والثاني الكافر اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم
الله فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون هم شركاي
قال الذين حق عليهم القول بدخولهم النار
وهم رؤسا الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم
مبتدا وصفته اغويناهم خبر فغووا كما غوينا
لم نكرههم على الغي تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا
يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل
ادعوا شركاكم اي الاصنام الذين كنتم تزعمون
انهم شركا الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
دعاهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم
كانوا يهتدون في الدنيا لما راوه في الآخرة واذكر
يوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين
اليكم فعميت عليهم الانبا الاخبار المنجية
في الجواب يومئذ اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم
لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك
وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى
الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين
بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان
لهم اي المشركين الخيرة الاختيار في شي
سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم
وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من

من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله
لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والآخرة الجنة وله
الحكم القضا النافذ في كل شي واليه ترجعون بالنشور
قل لاهل مكة ارايتم اخبروني ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا دايما الى يوم القيامة من اله غير
الله بزعمكم ياتيكم بضيا نهار تطلبون فيه المعيشة
افلا تسمعون ذلك فترجعون عن الاشراك قل لهم
ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم
القيامة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل
تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون
ما انتم عليه من الخطا في الاشراك فترجعون عنه
ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم
تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول
اين شركاي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه
ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم
يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم
على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية
لله لا يشركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك
ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته
امن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال
واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل

بالعصبة

بالعصبة الجماعة اولي القوة اي تثقلهم
فالبا للتعدية وعدتهم قيل ستون وقيل اربعون
وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه
المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر
ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب
فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه
في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا
اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن للناس بالصدقة
كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض
بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعنى
انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم
عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل
بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى اولم
يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا اي هو عالم بذلك
ويهلكهم الله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون
على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين
بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية
قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت
لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ
نصيب عظيم وافٍ فيها وقال لهم الذين اوتوا
العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر

ثواب الله في الآخرة بالجنة خير لمن آمن وعمل
صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة المثاب
بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به
وبداره الارض فما كان له من فئة
ينصرونه من دون الله اي غيره بان يمنعوا عنه
الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح
الذين تمنوا مكانه بالامس اي من قريب يقولون
ويكان الله يبسط الرزق لمن يشا
من عباده ويقدر يضيق على من يشا ووي اسم
فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لولا ان من الله
علينا لخسف بنا بالبنا للفاعل وللمفعول ويكانه
لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك
الدار الآخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي
والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات
من جا بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها
ومن جا بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيات
الا ما كانوا يعملون اي مثله ان الذي فرض
عليك القرآن انزله لرادك الى معاد الى مكة وكان
اشتاقها قل ربي اعلم من جا بالهدى ومن هو في ضلال
مبين نزل جوابا لقول كفار مكة انك في ضلال
اي فهو الجائي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى
عالم وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب
القرآن

الكتاب الا لكن ألقي إليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا
معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك إليه ولا يصدنك
أصله يصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل
لالتقائها مع النون الساكنة عن آيات الله بعد إذ أنزلت
إليك أي لا ترجع إليهم في ذلك وادع الناس إلى ربك
بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين بإعانتهم ولم
يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله إلها آخر لا إله
إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه إلا إياه له الحكم القضاء
النافذ وإليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية

وهي تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده
بذلك أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أي بقولهم
آمنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة
إيمانهم نزل في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا في إيمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين
فيه أم حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي
أن يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما
الذي يحكمونه حكمهم هذا من كان يرجو يخاف لقاء
الله فإن أجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع
لأقوال العباد العليم بأفعالهم ومن جاهد

جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة لا لله
جهاده له ان الله لغني عن العالمين الانس والجن والملائكة
وعن عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن
عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن
بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الذي كانوا
يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا
اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع
فلا مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم
فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين
امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين
الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن
الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله
جعل فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب
الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم
جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن
حذفت منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير
الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم في الايمان
فاشركونا في الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله
باعلم اي بعالم بما في صدور العالمين
قلوبهم من الايمان والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا
بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين
واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا
للذين

للذين امنوا اتبعوا سبيلنا في ديننا ولنحمل
خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون
في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع
اثقالهم بقولهم للمومنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم
مقلديهم وليسالن يوم القيامة عما كانوا يفترون
يكذبون على الله سوال توبيخ واللام في الفعلين لام
قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد
الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم
وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه
واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها
وجعلناها اية عبرة للعالمين لمن بعدهم من
الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس وابراهيم
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه
ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان
كنتم تعلمون الخير مما غيره انما تعبدون من
دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون افكا
تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله ان الذين
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون
ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق

الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون
وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب
امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ
المبين اي الابلاغ المبين في هاتين القصتين تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه
اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدي الله الخلق
هو بضم اوله وقرى بفتحه من بدا وابدا بمعنى اي يخلقهم
ابتدا ثم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور
من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون
الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق
لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشي النشاة
الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله
على كل شي قدير ومنه البدء والاعادة يعذب من يشا
تعذيبه ويرحم من يشا رحمته واليه تقلبون
تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم
في الارض ولا في السما لو كنتم فيها لا تفوتونه وما
لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا
نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات
الله ولقايه اي القران والبعث اوليك
ييسوا من رحمتي اي جنتي واوليك لهم عذاب
اليم مولم وقال تعالى في قصة ابراهيم فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها بان جعلها

الله عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجاه منها
لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشا
روض مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون
بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال
ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها
وما مصدرية مودة بينكم خبران وعلى قراءة النصب
مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحياة
الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرا
الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع
القادة ومأواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين
مانعين منها فامن له صدق بابراهيم لوط وهو
ابن اخيه هارون وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى
ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد
العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ووهبنا له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب
بعد اسحاق وجعلنا في ذريته النبوة فكل
الانبيا بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب
اي التوراة والانجيل والزبور والفرقان وآتيناه اجره
في الدنيا وهو الثنا الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين في الموضعين لتاتون الفاحشة

اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين
الجن والانس ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم
فترك الناس الممر بكم وتاتون في ناديكم اي متحدثكم
المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب
قومه الا ان قالوا ايتنا بعذاب الله ان كنت
من الصادقين في استقباح ذلك وان العذاب
نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي
في انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين
باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب
بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين
قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن
اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله
الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم
وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه
في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم
رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك
بالتشديد والتخفيف واهلك الا امراتك كانت
من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف
انا منزلون بالتشديد والتخفيف على اهل

هذه

هذه القرية رجزا عذابا من السما بما بالفعل الذي
كانوا يفسقون اي بسبب فسقهم ولقد تركنا
منها اية بينة ظاهرة علي اثار خرابها لقوم
يعقلون يتدبرون والي مدين ارسلنا اخاهم شعيبا
فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر
اخشوه وهو يوم القيامة ولا تعثوا في الارض مفسدين
حال موكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد
فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين علي الركب ميتين
و اهلكنا عادا وثمودا بالصرف وتركه بمعني
الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من
مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم
من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ذوي بصاير واهلكنا قارون
وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل موسي
بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض
وما كانوا سابقين فايتين عذابنا فكلا من المذكورين
اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ريحا عاصفا فيها حصبا كقوم لوط ومنهم من اخذته
الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون
ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه
وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب

مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا اصناما يرجون
نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها
تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت
العنكبوت لا تدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام
لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها
انا الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالبا
والتا من دونه اي غيره من شي وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القران نضربها
للناس وما يعقلها يفهمها الا العالمون المتدبرون
خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في
ذلك لاية دالة على قدرته تعالى للمؤمنين
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بالايمان بخلاف
الكافرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب القران
واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشا
والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها
ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات
والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي اي المجادلة التي هي
احسن كالدعا الى الله باياته والتنبيه على
حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان
يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا
او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية
اذا اخبروكم بشي مما في كتبهم امنا بالذي

انزل

انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم
في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب اي القران اي كما
انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب التوراة
كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقران ومن
هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد باياتنا
بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود وظهر لهم ان
القران حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا
اي لو كنت قاريا كاتبا لارتاب شك المبطلون
اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه امي لا يقرا
ولا يكتب بل هو اي القران الذي جيت به ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي المؤمنون
يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون اليهود جحدوها
بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل
عليه اي محمد اية من ربه وفي قراءة ايات كناقة
صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل لهم انما
الايات عند الله ينزلها كيف يشا وانما انا نذير
مبين مظهر انذاري بالنار اهل المعصية اولم
يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب
القران يتلى عليهم فهو اية مستمرة لا انقضا
لها بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك الكتاب
لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى

بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات
والارض ومنه حالي وحالكم والذين امنوا بالباطل
وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك
هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا
الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل
مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم
بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك
بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ونقول بالنون اي نامر بالقول وبالياء
اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
اي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين امنوا ان
ارضي واسعة فاياي فاعبدون في كل ارض
تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها بارض لم
تتيسر نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق
من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم
الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم
وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوى الاقامة
وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة غرفا
تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود
فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين
صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين

وعلى

وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها
وإياكم أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة
وهو السميع لأقوالكم العليم بضمائركم ولئن لام
قسم سألتهم أي الكفار من خلق السموات
والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى
يؤفكون يصرفون عن التوحيد بعد إقرارهم بذلك الله
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر
يضيق له أي بعد البسط ابتلاء إن الله بكل شيء عليم
ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم
من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها
ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله
على ثبوت الحجة عليكم بل أكثرهم لا يعقلون
تناقضهم في ذلك وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو
ولعب وأما القرب فمن أمور الآخرة لظهور ثمرتها فيها
وإن الدار الآخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا
يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها فإذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين أي الدعاء أي لا يدعون
معه غيره لأنهم في شدة لا يكشفها إلا هو فلما
نجاهم إلى البر إذا هم يشركون به ليكفروا بما آتيناهم
من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الأصنام
وفي قراءة بسكون اللام أمر تهديد فسوف يعلمون
عاقبة ذلك أولم يروا يعلموا أنا جعلنا بلدهم

حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا
دونهم أفبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله
يكفرون بإشراكهم ومن أظلم أي لا أحد أظلم
ممن افترى على الله كذبا بأن أشرك به أو كذب
بالحق النبي أو الكتاب لما جاءه أليس في جهنم
مثوى مأوى للكافرين أي فيها ذلك وهو منهم
والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا
أي طرق السير إلينا وإن الله لمع المحسنين
المؤمنين بالنصر والعون.

سورة الروم مكية

وهي ستون أو تسع وخمسون آية.

بسم الله الرحمن الرحيم الم
الله أعلم بمراده به غلبت الروم وهم أهل
كتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون
الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين
نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في أدنى الأرض
أي أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التقى
فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم أي
الروم من بعد غلبهم أضيف المصدر إلى المفعول
أي غلبة فارس إياهم سيغلبون فارس في بضع
سنين هو ما بين الثلاث إلى التسع فالتقى الجيشان
في السنة السابعة من الالتقاء الأول وغلبت الروم

فارس

فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم
ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم
ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب
الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس
وقد فرحوا بذلك وعلموا انه يوم وقوعه يوم بدر
بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين
فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين
وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل
وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن
اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى
بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير
ذلك وهم عن الآخرة هم غافلون اعادة هم تاكيد
اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم
ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى تفنى عند انقضائه وبعده البعث
وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم
لكافرون اي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم
رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود
واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع
والغرس وعمروها اكثر مما عمروها

اي عمارة مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج
الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير
ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم
ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى تانيث
الاسوا الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسمه
كان على نصبه عاقبة والمراد بها جهنم واساتهم
ان اي بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها
يستهزءون الله يبدا الخلق اي ينشي خلق الناس
ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون
بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس
المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم
ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم
ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم
شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم
كافرين اي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة
يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في
روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين
كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة
البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون
فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا
حين تمسون اي تدخلون في المسا وفيه
صلاتان المغرب والعشا وحين تصبحون

تدخلون

تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد
في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما
وعشيا عطف على حين وحين تظهرون يخرج
الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر
من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة
من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها
وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل
وللمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته
ان خلقكم من تراب اي اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر
من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حوا
من ضلع ادم وسائر الناس من نطف الرجال
والنسا لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم
جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات
لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها والوانكم من
بياض وسواد وغيرهما فانتم اولاد رجل واحد
وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على
قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي
العقول واولي العلم ومن اياته منامكم
بالليل والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم
بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب

المعيشة بارادته ان في ذلك لايات لقوم يسمعون
سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اي اراءتكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم
في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض
بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك
المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن
اياته ان تقوم السماء والارض بامره
بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث
من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم
منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا كل له قانتون
مطيعون وهو الذي يبدا الخلق للناس
ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه
من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان
اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده
تعالى سواء في السهولة وله المثل الاعلى في
السموات والارض اي الصفة العليا وهي انه
لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم
في خلقه ضرب جعل لكم مثلا من انفسكم
كائنا من انفسكم وهو هل لكم
مما ملكت ايمانكم اي مماليككم من شركاء
لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها

فانتم

فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم
انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام
بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره
عندكم فكيف تجعلون مماليك الله شركاء له كذلك نفصل
الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم
يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك
اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله
اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين
من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا
اليه اي اخلص دينك لله ومن اتبعك فطرت الله
خلقته التي فطر الناس عليها وهي دينه
اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي
لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم
توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة
لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه
تعالى فيما امر ونهى عنه حال من فاعل اقم
وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا
الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين
بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم
فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك
كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون
مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم
الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة

ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين إليه دون غيره
ثم إذا أذاقهم منه رحمة بالمطر إذا فريق منهم
بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم أريد به التهديد
فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات
عن الغيبة أم بمعنى همزة الإنكار أنزلنا عليهم
سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا
به يشركون أي يأمرهم بالإشراك لا
وإذا أذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة
نعمة فرحوا بها فرح بطر وإن تصبهم سيئة شدة
بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ييأسون من
الرحمة ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة
ويرجو ربه عند الشدة أولم يروا يعلموا
أن الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء إن في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون بها فآت ذا القربى
القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن
السبيل المسافر من الصدقة وأمة النبي تبع له
في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله
أي ثوابه وأولئك هم المفلحون الفائزون
وما آتيتم من ربا بأن يعطى شيء هبة أو هدية
ليطلب أكثر منه فسمي باسم المطلوب من
الزيادة في المعاملة ليربوا في أموال الناس المعطين
فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون

بها

بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما
ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شيء
لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر
الفساد في البر اي القفار بقحط المطر وقلة
النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار
بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي
ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا
اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل
لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين
فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية
فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل
ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة
يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل
في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار
من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار
ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون
منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون
الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم
انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته
تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم

بالمطر وليذيقكم به من رحمته المطر والخصب
ولتجري الفلك السفن به بامره ولتبتغوا من
فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون
هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات
بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم
فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا
الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين
على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه
في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا
بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر
يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
يفرحون بالمطر وان كانوا من قبل ان ينزل
عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين من انزاله
فانظر الى اثر وفي قراءة اثار رحمة الله
اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها
اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي لمحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم ارسلنا
ريحا مضرة على نبات فرأوه مصفرا لظلوا
صاروا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره
يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع

الموتى

الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا مدبرين
وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع
اسماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القران
فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله
الذي خلقكم من ضعف ما مهين ثم جعل من بعد
ضعف اخر وهو ضعف الطفوليه قوة
اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف
في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشا من
الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم
بتدبير خلقه القدير على ما يشا ويوم تقوم الساعة
يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور
غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يوفكون
يكذبون في البعث كما كذبوا في اللبث وقال الذين
اوتوا العلم والايمان من الملايكة وغيرهم لقد لبثتم
في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث
فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم
لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا تنفع بالتا واليا
الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم
يستعتبون لا تطلب منهم العتبى اي الرجوع الى
ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا
القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام

تسم حينئذ بأمر بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم أي محمد واصحابه الا مبطلون أصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اي لا تتركنه

سورة لقمان مكية

الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني تأكيد أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث

اي ما يلهيه منه عما يعنيه ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله
طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا
على يضل وبالرفع على يشتري هزوا مهزوا بها اولئك
لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا
القران ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها كان في
اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى
والثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم
وذكر البشارة تهكم وهو النضر بن الحارث كان يأتي
الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها
اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود
وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون
حديثه ويتركون استماع القران ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها
حال مقدرة اي مقدرا خلودهم اذا دخلوها وعد الله حقا
اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي
لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده
الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق السموات
بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة
وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى فيها رواسي جبالا
مرتفعة لـ ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل
دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السما
ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن
هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني

ي اخبروني ماذا خلق الذين من دونه اي غيره اي
آلهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام
انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره وأروني
معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين
بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين بين باشراكهم
وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة
والاصابة في القول وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي
قبل بعثة داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك
الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي
الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيئا
ان وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له
ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد
محمود في صنعه واذكر اذ قال لقمان لابنه وهو
يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله
ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا
الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه
فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت
للطلق وضعفت للولادة وفصاله اي فطامه
في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير المرجع وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا
تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي
بالمعروف

بالمعروف والبر الصلة واتبع سبيل طريق من اناب
رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم
عليه وجملة الوصية وما بعد اعتراض يا بني انها اي الخصلة
السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في
السموات او في الارض اي في اخفى مكان من ذلك يات بها
الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها
يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من
عزم الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصا
عر وفي قراءة تصعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا
ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال
متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك
توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك الوقار واغضض
اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير
اوله زفير وآخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين
ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر لتنتفعوا بها
وما في الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع واتم
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس
اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول
ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما
انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا قال تعالى
ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير
اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل

على طلبته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة
الوثقى بالطريق الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه
وإلى الله عاقبة الأمور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك كفره
لا تهتم بكفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله
عليم بذات الصدور وإنما يجازيهم عليه نمتعهم
في الدنيا قليلا أيام حياتهم ثم نضطرهم في الآخرة إلى عذاب
غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا ولئن
لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن
الله حذفت منه نون الرفع لتوالي الأمثال وواو الضمير
لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم
بالتوحيد بل أكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما
في السموات والأرض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق
العبودية فيهما غيره إن الله هو الغني عن خلقه
الحميد المحمود في صنعه ولو أن ما في الأرض من
شجرة أقلام والبحر عطف على اسم أن يمده من
بعده سبعة أبحر مدادا ما نفدت كلمات الله
المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الأقلام بذلك
المداد ولا بأكثر من ذلك لأن معلوماته تعالى غير
متناهية إن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج
شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس
واحدة خلقا وبعثا لأنه بكلمة كن فيكون إن الله سميع
يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر
لا يشغله شيء عن شيء ألم تر تعلم يا مخاطب أن الله يولج

يدخل

يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد
كل منهما بما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما
يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيامة وان
الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت
وان ما يدعون من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على
خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن
تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من
اياته ان في ذلك لايات عبرا لكل صبار عن معاصي الله
شكور لنعمته واذا غشيهم اي علا الكفار موج
كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء
من الموج الا كل ختار غدار كفور لنعم الله يا ايها
الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي
يغني والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز
عن والده فيه شيئا ان وعد الله حق بالبعث حق
فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله
في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده
علم الساعة متى تقوم وينزل الغيث بالتخفيف
والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام
اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة غير الله تعالى
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه

الله وما تدري نفس بأي أرض تموت ويعلمه الله
ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى
البخاري حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده
علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية

ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدا
لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان
ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك
لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك
لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها
الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير
الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه
اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر
ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا
فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا
ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة
سأل خمسين الف سنة وهو يوم القيامة
لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون
اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا

ذلك

ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب
عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم
باهل طاعته الذي احسن كل شي خلقه بفتح اللام فعلا
ماضيا صفة وبسكونه بدل اشتمال وبدا خلق الانسان
ادم من طين ثم جعل نسله علقة من سلالة
علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم
سواه اي خلق ادم ونفخ فيه من روحه اي جعله
حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا اي
منكرو البعث اءذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا
ترابا مختلطا بترابها اءنا لفي خلق جديد استفهام
انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى
بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم
الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم مطاطئوها
حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا
منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا
نعمل صالحا فيها انا موقنون الان فما ينفعهم ذلك
وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا
لاتينا كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة

باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملان جهنم
من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة
اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا
اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم
في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدايم بما كنتم تعملون
من الكفر والتكذيب انما يومن باياتنا القران الذين
اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين
بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا
يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم
ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها
لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه
وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما تقر به
اعينهم وفي قراة بسكون اليا مضارع جزا بما كانوا
يعملون افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
اي المومنون والفاسقون اما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا هو ما يعد للضيف
بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب
فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به
تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب
الدنيا بالقتل والاسر والجدب سنين والامراض
دون قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة

لعلهم

لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه القرآن ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم
منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد
اتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية من لقائه
شك وقد التقيا ليلة الاسرا وجعلناه اي موسى او الكتاب
هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة يهدون
الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم
وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا
يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك
هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم
يتبين لاهل مكة اهلاكنا كثيرا من القرون اي الامم بكفرهم
يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم الى الشام
وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لايات دلالات على قدرتنا
افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا
نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات
فيها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم
افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم
ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم
ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم
لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال

العذاب بهم انهم منتظرون بكم حادث موت او قتل
فيستريحون منكم وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب مدنية

ثلاث وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما
بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى
اليك من ربك اي القرآن ان الله كان بما تعملون خبيرا
وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله
وكيلا حافظا لك وامته تبع له في ذلك ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال من الكفار ان
له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل
ازواجكم اللائي بهمزة وياء وبلا ياء تظاهرون بلا الف قبل
الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء
منهن يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهاتكم
اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا
وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة
وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه
ابنا ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي
اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي زينب
بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة
الذي تبناه النبي قالوا تزوج النبي امراة ابنه

فاكذبهم

فاكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي
السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لآبائهم هو اقسط
اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم بنوا عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم
به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد
النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي
رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى وازواجه خلافه
امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام
ذو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث
في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان
والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان
تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان
ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي
الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتاب
في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة
وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله
وتدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص
على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا
بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله ثم اخذ الميثاق
ليسأل الله الصادقين عن صدقهم

في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالي للكافرين
بهم عذابا اليما مولما هو عطف علي اخذنا يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ جاتكم جنود
من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها ملايكة وكان الله بما
تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب
المشركين بصيرا اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل
منكم من اعلا الوادي واسفله من المشرق
والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شي
الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المومنون
اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا
حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر
الا غرورا باطلا واذ قالت طايفة منهم
اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة
ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم
بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة
فارجعوا الي منازلكم من المدينة وكانوا
خرجوا مع النبي الي سلع جبل خارج المدينة
للقتال ويستاذن فريق منهم النبي
في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير

حصينة

حصينة نخشى عليها قال تعالى وما هي
بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو
دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها
ثم سئلوا اي سالهم الداخلون الفتنة الشرك
لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها
وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله
مسؤولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم
لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا
بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم
يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا او هزيمة
او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا
يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا
ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد
يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقائلين
لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون البأس
القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم
بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا
جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور
اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي
يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب
الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم

ومنه بوكم بالسنة حداد اشحة على الخير
اي الغنيمة يطلبوها اولئك لم يومنوا حقيقة
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على
الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب
من الكفار لم يذهبوا الي مكة لخوفهم منهم
وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا لو انهم
بادون في الاعراب اي كائنون في البادية
يسالون عن انبايكم اخباركم مع الكفار ولو
كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا
رياء وخوفا عن التعيير لقد كان لكم في رسول
الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة
اقتدا به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل
من لكم كان يرجوا الله يخافه واليوم الاخر
وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما راى
المومنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما
وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا
تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من
المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات
او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك
وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف
حال المنافقين ليجزي الله الصادقين

بصدقهم

بصدقهم ويعذب المنافقين ان شا بان يميتهم
على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان
غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين
كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا
مرادهم من الظفر بالمومنين وكفى الله المومنين
القتال بالريح والملايكة وكان الله قويا على ما
يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من
صياصيهم حصونهم جمع صيصة وهو ما يتحصن
به وقذف في قلوبهم الرعب فريقا
تقتلون منهم وهم المقاتلة وتاسرون فريقا
منهم اي الذراري واورثكم ارضهم
وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها
بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان
الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك
وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس
عنده ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن
سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان
كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة
اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن
بارادة الاخرة اجرا عظيما الجنة فاخترن الاخرة
على الدنيا يا نسا النبي من يات منكن

بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او
هي بينة يضعف وفي قراءة يضعف بالتشديد
وفي قراءة يضعف بالنون معه نصب العذاب
لها العذاب ضعفين ووفي قراءة نضعف بالنون
معه نصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا
ومن يقنت تطع منكن لله ورسوله وتعمل
صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثل ثواب غيرهن
من النسا وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها
واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة وزيادة يا نسا
النبي لستن كاحد كجماعة من النسا ان
اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول
للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق
وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن
بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار
واصله اقررن بكسر القاف وفتحها من قررت
بفتح الرا وكسرها نقلت حركة الرا الى القاف
وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك
احدى التاءين من اصله تبرج الجاهلية الاولى
اي ما قبل الاسلام من اظهار النسا محاسنهن
للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في اية
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن
الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

الاثم

الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم
منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات
الله والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه
خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات
والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين
والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم
والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعة
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون بالتاء والياء لهم الخيرة اي الاختيار
من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت في عبد
الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي وعنى
لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل
ان النبي خطبها لنفسه ثم رضيا للاية ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ثم وقع بصره عليها
بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس
زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال امسك
عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب
باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت

عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي
الجاهلية اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة واعتقه وتبناه أمسك عليك
زوجك واتق الله في أمر طلاقها وتخفي
في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وانه لو
فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس تقولوا تزوج
زوجة ابنه والله احق ان تخشاه في كل شيء
وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت
عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة
زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم
واشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا
وكان امر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي
من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اي كسنة
الله نصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من
الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة عليهم
في النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا
مقضيا الذين يبلغون نعت للذين قبله يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا
الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احل الله لهم
وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم
ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد اي والده
فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن

كان

كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن
رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التا كالة الختم
اي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بان لا
نبي بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا اول النهار واخره هو الذي
يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون
لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات
اي الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمؤمنين
رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام
بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
من صدقك بالجنة ونذيرا على من ارسلت اليهم منذرا من
كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته
باذنه بامره وسراجا منيرا اي مثله في الاهتدا
به وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما
يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه
الى ان تؤمر فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك
وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا
اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقرا

بالانزال تعيين ما فمتعوهن اي اعطوهن ما يستمتعن
به اي ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى
فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن
سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن
مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك
من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات
عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامراة
مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان
يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة
لك من دون المومنين النكاح بلفظ الهبة من
غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المومنين
في ازواجهم من الاحكام بان لا يزيدوا على اربع
نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما
ملكت ايمانهم من الاما بشرا وغيره بان تكون الامة
ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف الوثنية
والمجوسية وان تستبرا قبل الوطي لكيلا متعلق
بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح
وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما
بالتوسعة في ذلك . ترجي تؤخر بالهمز والياء
بدله من تشا منهن اي ازواجك عن نوبتها
وتووي تضم اليك من تشا منهن فتاتيها

دس

ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا
جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان
كان القسم واجبا عليه ذلك ادنى اقرب الى ان تقر
اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه
كلهن تاكيد للفاعل في يرضين والله
يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن
وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان
الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتا
والياء لك النساء من بعد بعد التسع اللاتي اخترنك
ولا ان تبدل بترك احدى التائين في الاصل بهن من
ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت
ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاما
فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت
له ابراهيم ومات في حياته وكان الله على كل شي رقيبا
حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يوذن لكم في الدخول بالدعا الى طعام فتدخلوا
غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر اني يانى
ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
ولا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض
ان ذلكم المكث كان يوذي النبي فيستحيي منكم
ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق اي لا يترك
بيانه وقرئ يستحي بيا واحدة واذا سالتموهن
اي ازواج النبي متاعا فاسالوهن من ورا حجاب

ـن ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا
عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده
فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا
جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن
ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن
اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاما والعبيد
ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله
فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا
لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته يصلون
على النبي محمد يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم
ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون
الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون
رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم
واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما
اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا
بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين
عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة
التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها على الوجوه

اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى ان يعرفن
بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف
الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون
لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر
رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون
عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون
في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم
قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم
ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون
ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر
به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين
خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين
المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك
الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل
انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها
وتجد لعل الساعة تكون توجد قريبا ان
الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا
نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها
ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا
يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار
يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا

ساداتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبرانا
فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم
ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم
عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة
اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم
كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل
معنا الا انه ادر فبراه الله مما قالوا
بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر به الحجر حتى
وقف بين ملا من بني اسرائيل فادركه موسى
فاخذ ثوبه واستتر به فراوه لا ادرة به وهي
نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه
ومما اوذي به نبينا انه قسم قسمة فقال رجل هذه
قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي من
ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من
هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح
لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية
مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها
مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على
السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما
ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها
وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان

ظلوما

ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله
اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
المضيعين الأمانة ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات المؤدين الأمانة وكان الله غفورا
للمؤمنين رحيما بهم

سورة لانسا مكية

الا ويرى الذين أوتوا العلم وهي أربع أو خمس وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
حمد الله تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه
من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل الذي له ما
في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وله الحمد
في الآخرة كالدنيا يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة
وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج
يدخل في الأرض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات
وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره
وما يعرج فيها يصعد من عمل وغيره وهو الرحيم
بأوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا
لا تأتينا الساعة القيامة قل لهم بلى وربي
لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ
وعلام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن
ذرة أصغر نملة في السموات ولا في الأرض

ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
يعني هو اللوح المحفوظ ليجزي به الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن
في الجنة والذين سعوا في ابطال آياتنا القرآن
معجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين
عجزنا او مسابقين لنا فيفوتوننا لظنهم ان لا بعث
ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيء العذاب
اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب
ويرى الذين اوتوا العلم مومنوا اهل الكتاب
عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك
اي القرآن هو الحق ويهدي الى صراط
طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمودة وقال
الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب
لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى
تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى بفتح
الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل
على الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل
به ذلك قال تعالى بل الذين لا يومنون بالآخرة
المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال
البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا الى ما بين ايديهم
ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم
من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض

او نسقط عليهم كسفا من السما بسكون السين وفتحه
قطعة من السما وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء
ان في ذلك المرئي لاية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل
على قدرة الله على البعث وما يشا ولقد اتينا
داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال
اوبي ارجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا
على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه والنا له الحديد
فكان في يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات
دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد
اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث تتناسب
حلقه واعملوا اي ال داود معه صالحا اني بما تعملون
بصير فاجازيكم به و سخرنا لسليمان الريح
وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخير غدوها مسيرها من الغدوة
بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها مسيرها
من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا
له عين القطر اي النحاس فاجريت ثلاثة ايام
بلياليهن كجري الما وعمل الناس الى اليوم بما اعطي
سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر
ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته
نذقه من عذاب السعير النار في الاخرة
وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة
تحرقه يعملون له ما يشا من محاريب ابنية
مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شي

مثلته بشيء أي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم
يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته **وجفان** جمع جفنة
كالجواب جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على
الجفنة ألف رجل يأكلون منها **وقدور راسيات** ثابتات
لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن
يصعد إليها بالسلالم وقلنا **اعملوا يا آل داود**
بطاعة الله **شكرا** له على ما آتاكم **وقليل من عبادي**
الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي **فلما**
قضينا عليه على سليمان **الموت** أي مات ومكث
قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الأعمال
الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى أكلت
الأرضة عصاه فخر ميتا **ما دلهم على موته إلا دابة**
الأرض مصدر أرضت الخشبة بالبناء للمفعول
أكلتها الأرضة **تأكل منسأته** بالهمز وتركه بالألف
عصاه لأنها ينسأ يطرد ويزجر بها **فلما خر** ميتا
تبينت الجن انكشف لهم **أن** مخففة أي أنهم
لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت
سليمان **ما لبثوا في العذاب المهين** العمل
الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب
وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الأرضة من
العصا بعد موته يوما وليلة مثلا **لقد كان لسبإ**
بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من
العرب **في مسكنهم** باليمن **آية** دالة على قدرة

الله تعالى جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين
واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم
واشكروا له على ما رزقكم من النعمة ارض سبأ بلدة
طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا برغوث ولا عقرب
ولا حية ويمر الغريب بها وفي ثوبه قمل فيموت
لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره
وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة
وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اي سيل
واديهم الممسوك بما ذكر فاغرقت جنتيهم واموالهم
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد على
الاصل اكل خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى ماكول
وتركها ويعطف عليه واثل وشيء من سدر قليل
ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل
يجازى الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب
الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين
سبأ وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها
بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام
وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة
ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون
فيه الى حمل زاد وقلنا سيروا فيها ليالي واياما
آمنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا باعد وفي
قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز

تسلطا ولو على الفقرا بركوب الرواحل وحمل الزاد والما
فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث
لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في
البلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لايات عبرا
لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق
بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبا
ابليس ظنه انهم باغوايه يتبعونه فاتبعوه فصدق
بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اي وجده
صادقا الا فريقا من المومنين للبيان اي هم المومنون
لكن لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان
تسلط منا الا لنعلم علم ظهور من يومن بالاخرة
ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك
على كل شي حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة
ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من
دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم
لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في
السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة
وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير معين ولا
تنفع الشفاعة عنده تعالى ردا لقولهم ان الهتهم
تشفع عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيها
حتى اذا فزع بالبنا للفاعل وللمفعول عن
قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا
قال بعض لبعض استبشارا ماذا قال ربكم

قالوا

قالوا الحق أي قد أذن فيها وهو العلي فوق خلقه
بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من
السموات والأرض النبات والمطر قل الله إن لم
يقولوه لا جواب غيره وإنا أو إياكم أي أحد
الفريقين لعلى هدى أو في ضلال مبين في
الإبهام تلطف بهم داع إلى الإيمان إذا وفقوا له
قل لا تسألون عما أجرمنا أذنبنا ولا نسأل عما تعملون
لأنا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة
ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين
الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم
بما يحكم به قل أروني أعلموني الذين ألحقتم به
شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له
بل هو الله العزيز الغالب على أمره الحكيم في
تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما أرسلناك
إلا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا
ونذيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا
للكافرين بالعذاب ولكن أكثر الناس أي كفار مكة
لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد
يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من أهل
مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه
أي تقدمه كالتوراة والإنجيل الدالين على البعث

لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون
الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم
الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع
للذين استكبروا الرؤسا لولا انتم صددتمونا عن الايمان
لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال
الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر
الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركا واسروا
اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب
اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل
يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا
في قرية من نذير الا قال مترفوها روساوها
المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن
اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين
قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن
اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك وما
اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
قربى اي تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء

العمل

العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات
من الجنة امنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة
بمعنى الجمع والذين يسعون في اياتنا القران بالابطال
معجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا اوليك
في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر
يضيقه له بعد البسط ولمن يشاء ابتلا وما انفقتم
من شي في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين
يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله
واذكر يوم يحشرهم جميعا اي المشركين ثم يقول
للملائكة اهولا اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال
الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك
تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم
اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال
كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في
عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم
لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا
كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات
واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام

وقالوا ما هذا اي القران الا افك كذب مفترى على الله
وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما هذا
الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب
يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين
كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هولاء معشار
ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال
فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم
بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم
بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله مثنى اي اثنين
اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير
لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الاخرة
ان عصيتموه قل لهم ما سالتكم على الانذار والتبليغ
من اجر فهو لكم اي لا اسالكم عليه اجرا ان اجري
ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد
مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق
يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه
في السموات والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ
الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم اضلالي عليها
وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القران والحكمة
انه سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا
عند البعث لرايت امرا عظيما فلا فوت لهم منا

اي

اي لا نفوتنا واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا
آمنا به بمحمد او القرآن وانى لهم التناوش
بواو وبالهمزة بدلها اي تناولهم الايمان من مكان بعيد
عن محله اذ هم في الاخرة ومحله في الدنيا وقد كفروا
به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان
بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر
شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من
الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم في الكفر
من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب
موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الان ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية

وهي خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبا فاطر
السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق
جاعل الملائكة رسلا الى الانبيا اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع يزيد في الخلق من الملائكة وغيرها
ما يشا ان الله على كل شي قدير ما يفتح الله
للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما
يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي
بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم

في فعله يا ايها الناس اي يا اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم
باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زايدة
وخالق مبتدا غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا
ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السما المطر ومن الارض
النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق غيره
لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون
عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك
يا محمد في مجيك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب
فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا
والى الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذبين
وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث
وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان بذلك
ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة
الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه في الكفر
ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير
هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه
ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله
بالتمويه فراه حسنا من مبتدا خبره كمن هداه
الله لا دل عليه فان الله يضل من يشا ويهدي
من يشا فلا تذهب نفسك عليهم على الحزن لهم

حسرات

حسرات باغتمامك ان لا يومنوا ان الله عليم بما
يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي
ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا
المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه
فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد
والتخفيف لا نبات بها فاحيينا به الارض من
البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا به الزرع
والكلا كذلك النشور اي البعث والاحيا من كان
يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا
والاخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه
يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها
والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات
السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله
او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد
ومكر اوليك هو يبور يهلك والله خلقكم من
تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة اي مني
بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة
له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر
ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر او معمر اخر
الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير
هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات
شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا

ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون
لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما
حلية تلبسونها هي اللولو والمرجان وترى تبصر
الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي
تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحد لتبتغوا
تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك يولج يدخل الله الليل
في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في
الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما
يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم
له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره
وهم الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم ولو سمعوا فرضا
ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيامة
يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله
اي يتبرون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبيك
باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله بكل حال
والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه
بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم
وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر
نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس
اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر
الى

الي حملها منه احد ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء
ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم
الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون
بالانذار واقاموا الصلاة اداموها ومن تزكى تطهر
من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه
مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل
في الاخرة وما يستوي الاعمى والبصير
الكافر والمومن ولا الظلمات الكفر ولا النور
الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما
يستوي الاحياء ولا الاموات المومنون والكفار
وزيادة لا في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء
هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في
القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون ان
ما انت الا نذير منذر لهم انا ارسلناك بالحق
الهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب
اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها
وان يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم
جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر
كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل
فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك
اي هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل

من السما ما فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة
به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر
وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل
وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة
والضعف وغرابيب سود عطف على جدد
اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب
وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال
انما يخشى الله من عباده العلما بخلاف الجهال
ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب
عباده المؤمنين ان الذين يتلون يقرؤن كتاب
الله واقاموا الصلاة اداموها وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها
يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله
انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي
اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا
لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده
لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم
اورثنا اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا
من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه
بالتقصير بالعمل به ومنهم مقتصد
يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات

باذن

بضم إلى العمل التعليم والإرشاد إلى العمل
بإذن الله بإرادته ذلك أي إيراثهم الكتاب
هو الفضل الكبير جنات عدن إقامة يدخلونها
أي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات
المبتدأ يحلون خبر ثان فيها من بعض أساور
من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا
الحزن جميعه إن ربنا لغفور للذنوب شكور
للطاعات الذي أحلنا دار المقامة أي الإقامة
من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا
فيها لغوب إعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر
الثاني التابع للأول للتصريح بنفيه والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت
فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها
طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور
كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب
كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون
بشدة وعويل يقولون ربنا أخرجنا منها
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم أولم
نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
النذير الرسول فما أجبتم فذوقوا فما للظالمين
الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم إن
الله عالم غيب السموات والأرض إنه عليم

بذات الصدور ربما في القلوب فعلمه بغيره اولى
بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم
خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم
بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال
كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند
ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم
الذين تدعون تعبدون من دون الله
اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم
شركا لله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في
خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على
بينة حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك
بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا
غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما
من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما
يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه
كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا
اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم
فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى
من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم
اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضهم بعضا

اذ

إذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير
محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه إلا نفورا
تباعدا عن الهدى استكبارا في الأرض عن الإيمان
مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره
ولا يحيق يحيط المكر السيء إلا بأهله وهو الماكر ووصف
المكر بالسيء أصل وإضافته إليه قبل استعمال
آخر قدر فيه مضاف حذرا من الإضافة إلى الصفة
فهل ينظرون ينتظرون إلا سنة الأولين
سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم
فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة
الله تحويلا أي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى
غير مستحقه أولم يسيروا في الأرض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد
منهم قوة فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان
الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في
السموات ولا في الأرض إنه كان عليما أي
بالأشيا كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها
أي الأرض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم
إلى أجل مسمى أي يوم القيامة فإذا جاء أجلهم
فإن الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على أعمالهم
بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يس مكية

او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنيه
ثلاث وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله اعلم بمراده به والقرآن الحكيم
المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن
المرسلين على متعلق بما قبله صراط
مستقيم اي طريق الانبياء قبلك التوحيد
والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول
الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في
ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القرآن
لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم
اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم
غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول
وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون
اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد
الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان
جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين فهم مقمحون
رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها
وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان
ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم

سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين
فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا
لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم أانذرتهم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه أم لم
تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك من
اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب
خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم
هو الجنة انا نحن نحيي الموتى بالبعث ونكتب
في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير
وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم
وكل شيء نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه
في امام مبين كتاب بين وهو اللوح المحفوظ واضرب ربع
اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول
ثان القرية انطاكية اذ جاءها بدل اشتمال
من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى آخره
بدل من اذ الاول فعززنا بالتخفيف والتشديد
قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم
جار مجرى القسم وزيد التأكيد به وباللام على
ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون

وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر
بالادلة الواضحة وهي ابرا الاكمه والابرص والمريض
واحيا الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم
لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم
تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا
عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم شؤمكم
معكم بكفركم ائن همزة استفهام دخلت على
ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل
وادخال الف بينها بوجهيه وبين الاخرى
ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط
محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم
مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من
اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد
آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى يشتد
عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل
قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تأكيد
للاول من لا يسألكم اجرا على رسالته وهم
مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال
وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع
لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك
واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم
بكفركم أأتخذ في الهمزتين منه ما تقدم هو

في

ن اتخذ دعوا استفهام بمعنى النفي من دونه
اي غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر
لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا
ولا ينقذون صفة آلهة اني اذا اي ان عبدت
غير الله لفي ضلال مبين بين اني امنت بربكم
فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل
له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا
قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين
وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده
بعد موته من جند من السما اي ملايكة لاهلاكهم
وما كنا منزلين ملايكة لاهلاك احد ان
كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل
فاذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة
على العباد هولاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل
فاهلكوا وهي شدة التالم ونداوها مجاز اي هذا
اوانك فاحضري ما ياتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزءون مسوق لبيان سببها لاشتماله
على استهزايهم المودي الى هلاكهم المسبب
عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القايلين
للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير
اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها
معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا

قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم
اي المهلكين اليهم اي المكذبين لا يرجعون
افلا يعتبرون بهم وانهم الي اخره بدل مما قبله
برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة
كل اي كل الخلائق مبتدا لما بالتشديد بمعنى
الا او بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة
جميع خبر المبتدا اي مجموعون لدينا عندنا
في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر
ثان واية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة
بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدا
واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا
فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا
فيها من العيون اي بعضها لياكلوا من ثمره
بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل
وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمار افلا يشكرون
انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج
الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون
من المخلوقات العجيبة الغريبة واية لهم على
القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه
النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام
والشمس تجري الي اخره من جملة الاية
لهم او اية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها

اي

اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز
في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب
وهو بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره
منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين
ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر
ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما
حتى عاد في اخر منازله في راي العين كالعرجون
القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه
يرق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي
يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل
ولا الليل سابق النهار فلا ياتي قبل انقضائه
وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من
الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير
يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء واية لهم
على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم
اي اباهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح
المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله
اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من
السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى
ما يركبون فيه وان نشا نغرقهم مع ايجاد السفن
فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون
الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا
رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضا

اجابهم وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم من عذاب
الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم
ترحمون أعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات
ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل أي قال
فقراء الصحابة لهم أنفقوا علينا مما رزقكم الله
من الأموال قال الذين كفروا للذين آمنوا
استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه
في معتقدكم هذا إن أنتم في قولكم لنا ذلك مع
معتقدكم هذا إلا في ضلال مبين بين وللتصريح
بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد
بالبعث إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
أي ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة إسرافيل
الأولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد أصله
يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت
في الصاد أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع
وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون
كيضربون أي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون
توصية أي أن يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون
من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها ونفخ
في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث
وبين النفختين أربعون سنة فإذا هم أي
المقبورون من الأجداث القبور إلى ربهم ينسلون
يخرجون بسرعة قالوا أي الكفار منهم يا للتنبيه

ويلتنا

ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من
بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين
لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن
وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار
وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا
تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين
وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض
الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها
فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل
هم مبتدا وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل خبر
اي لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة
وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان
متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدعون
يتمنون سلام مبتدا قولا اي بالقول خبره من
رب رحيم بهم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول
امتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا عن المؤمنين
عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم امركم
يا بني ادم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة
وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا صراط
طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا

خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا افلم
تكونوا تعقلون عداوته واضلاله وما حل بهم
من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الاخرة
هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم
اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها
بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا
فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين
كعادتهم فانى فكيف يبصرون حينئذ اي لا
يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير
او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة
بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا
ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجي ومن
نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة
بالتشديد من التنكيس في الخلق اي خلقه
فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما
افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم
قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء
وما علمناه الشعر اي النبي الشعر رد لقولهم
ان ما اتى به من القران شعر وما ينبغي
يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به

شعر

ليس الا ذكر عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام
وغيرها لينذر بالياء والتاء من كان حيا
يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق القول
بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما
يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير
والواو الداخلة عليها للعطف انا خلقنا لهم في
جملة الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك
ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم
فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها
لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم
فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب
اي جمع مشرب بمعنى مشرب اوموضعه افلا يشكرون
المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا
من دون الله اي غيره آلهة اصناما يعبدونها
لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة
آلهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء
نصرهم وهم اي آلهتهم من الاصنام لهم جند
بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا
يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا
نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره
فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم
وهو العاصي بن وائل انا خلقناه من نطفة مني
الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد

شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب
لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله
قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل
بالتا لانه اسم لا صفة وروي انه اخذ عظما رميما ففتته
وقال للنبي اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى
الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق مخلوق عليم
مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم
في جملة خلقه من الشجر الاخضر المرخ والعفار وكل الشجر
الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا
دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الما والنار
والخشب فلا الما يطفي النار ولا النار تحرق الخشب
اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما
بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي بلى اي هو قادر
على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق
العليم بكل شي انما امره شانه اذا اراد شيا
اي خلق شي ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون
وفي قراة بالنصب عطفا على يقول فسبحان
الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتا
للمبالغة اي القدرة على كل شي واليه ترجعون
تردون في الاخرة

سورة الصافات مكية

مائة واثنان وثمانون اية

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة
او اجنحتها في الهوي تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا
الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات
جماعة قرا القران يتلونه ذكرا مصدر من معنى
التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب
للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السما
الدنيا بزينة الكواكب اي بضوها او بها والاضافة
للبيان كقراة تنوين زينة المبينة بالكواكب
وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب
من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج
عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف
وسماعهم هو في المعنى المحكي عنه الى الملا الاعلى
الملائكة في السما وعدي السماع بالى لتضمنه
معنى الاصغا وفي قراة بتشديد الميم والسين
اصله يتسمعون ادغمت التا في السين ويقذفون
اي الشياطين بالشهب من كل جانب من افاق
السما دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده
وهو مفعول له ولهم في الاخرة عذاب واصب دايم
الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثنا
من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي
سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة

فاتبعه شهاب كوكب مضئ ثاقب يثقبه او يحرقه او
يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او
توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة
والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن
تغليب العقلا انا خلقناهم اي اصلهم ادم
من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم
ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقران المودي
الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض
الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح
التاخطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك ويسخرون
من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران
لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق
القمر يستسخرون يستهزيون بها وقالوا فيها
ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين
البعث ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون
في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
اواباونا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف
عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون
والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون
وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير
مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة

فانما

فاذا هم اي الخلايق احيا ينظرون
ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا
هلاكنا هو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول
لهم الملايكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزا
هذا يوم الفصل بين الخلايق الذي كنتم به تكذبون
ويقال للملايكة احشروا الذين ظلموا انفسهم
بالشرك وازواجهم قرناهم من الشياطين
وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره
من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم
الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم
عند الصراط انهم مسولون عن جميع اقوالهم
وانما لهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون
لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال لهم
بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلا
واقبل بعضهم على بعض يتسالون يتلاومون
ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين
انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا
نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم
المعنى انكم اضللتمونا قالوا المتبوعين لهم بل لم
تكونوا مومنين وانما يصدق الاضلال منا ان
لو كنتم مومنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان
لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على
متابعتنا بل كنتم قوما طاغين مثلنا ضالين

فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب
بذلك القول ونشا عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم
انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة
في العذاب مشتركون اي لاشتراكهم في الغواية
انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين اي غير
هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي
هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا
الله يستكبرون ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم
لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى
بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان
لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب
الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد
الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع مول
بالمبتدا الاتية بمعنى لكن وما بعدها يرفع مبتدا
خبره في قوله اولئك اي الآخرة لهم في الجنة رزق
معلوم بكرة وعشية فواكه بدل او بيان للرزق
وهو ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة
مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد
وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم
على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض
يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الانا
بشرابه من معين من خمر يجري على وجه الارض

كانها ... بيضا اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة
للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون
بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف
اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم
قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن
لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام
الاعين حسانها كانهن في اللون بيض النعام
مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار
ولونه اي البياض في صفرة احسن الوان النسا
فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون
عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان لي
قرين صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا
ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ائنا في الهمزتين في الثلاثة مواضع
ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك
ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم
مطلعون معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا
فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه اي
راى قرينه في سواء الجحيم اي وسطها
قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة
كدت قاربت لتردين لتهلكني باغوائك
ولولا نعمة ربي علي بالايمان لكنت من المحضرين

معك في النار وتقول اهل الجنة أفما نحن بميتين إلا موتتنا
الأولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو
استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأبيد
الحياة وعدم التعذيب إن هذا الذي ذكر لأهل
الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه أذلك المذكور
لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره
أم شجرة الزقوم المعدة لأهل النار وهي من أخبث
الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سيأتي
إنا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين
من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته
إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم اي قعر جهنم
وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طلعها المشبه بطلع
النخل كأنه رؤوس الشياطين اي الحيات
القبيحة المنظر فإنهم اي الكفار لآكلون منها
مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون
ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء حار
يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا
له ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يفيد أنهم
يخرجون منها لشرب الحميم وأنه خارجها إنهم
ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم
يهرعون يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون
إليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين

ولقد أرسلنا فيهم منذرين من

من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الكافرين اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين
اي المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة
او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام
ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب فانتصر
فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا على قومه
فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب
العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين
فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة
اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام
وهو ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر
ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه
ثناء حسنا في الآخرين من الانبياء والامم الى يوم
القيامة سلام منا على نوح في العالمين انا كذلك
كما جزيناهم نجزي المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين كفار قومه وان
من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم
وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة
واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح
اذ جاء اي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم
من الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة
المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذي
تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم آلهة

دون الله تريدون وإفكا مفعول له وآلهة
مفعول به لتريدون والإفك أسوأ الكذب
أي أتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين
إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب لا وكانوا
نجامين فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند
أصنامهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه
وقالوا للسيد إبراهيم اخرج معنا فنظر نظرة
في النجوم إيهاما لهم أنه يعتمد عليها فيتبعوه فقال
إني سقيم عليل أي ساسقم فتولوا عنه إلى عيدهم
مدبرين فراغ مال في خفية إلى آلهتهم وهي
الأصنام وعندها الطعام فقال استهزاء
ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون
فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين
بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فأقبلوا إليه
يزفون أي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها
وأنت تكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما
تنحتون من الحجارة وغيرها أصناما والله
خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه
وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل
موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا
فاملؤوه حطبا وأضرموه بالنار فإذا التهب
فألقوه في الجحيم النار الشديدة فأرادوا
به كيدا بإلقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الأسفلين

المقهورين

المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب
الى ربي مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث
امرني بالمسير اليه وهو الشام فلما وصل الى
الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من
الصالحين فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير
فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه
قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة
قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك
ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى
فانظر ماذا ترى من الراي شاوره ليانس بالذبح
وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن
ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء
الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما
خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه
عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة
وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم
تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت
به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك
فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو
انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين
لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة
عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين

اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسمعيل
او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي
قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم
مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء حسنا
سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحاق استدل بذلك على ان الذبيح
غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين
وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده
بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن
مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر
ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما
وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد
فرعون اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم
الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين البليغ
البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها
وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق
المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في الاخرين ثناء
حسنا سلام منا على موسى وهارون
انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما
من عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمزة اوله
وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هارون اخي
موسى وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك

ونواحيه

مثواب اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون
الله اتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي
البلد ايضا مضافا الي بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون
احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب اباۤيكم
الاولين برفع الثلاثة علي اضمار هو وبنصبها علي البدل
من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار
الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم
نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام
منا علي الياسين هو الياس المتقدم ومن امن
معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه
المهلبون وعلي قراءة ال ياسين بالمد اي اهله المراد
به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين
اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين
كفار قومه وانكم لتمرون عليهم علي اثارهم
ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت
الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون
يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس
لمن المرسلين اذ ابق هرب الي الفلك
المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه
لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب
السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون

هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع
اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة
فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما
يلام عليه من ذهابه الي البحر وركوبه السفينة بلا
اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله
كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين للبث في بطنه الي يوم يبعثون لصار
بطن الحوت له قبرا الي يوم القيامة فنبذناه القيناه
من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل
من يومه اي بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين
او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط
فانبتنا عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظلله
بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت
تاتيه وعلة صباحا ومسا يشرب من لبنها حتي
قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الي قومه بنينوي
من ارض الموصل الي مائة الف او بل يزيدون
عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند
معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم
ممتعين بما لهم الي حين تنقضي اجالهم
فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم
الربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله
ولهم البنون فيختصون بالاسني ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك

الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم
الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح
الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت
اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم
الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه تعالى
منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله
ولدا فاتوا بكتابكم التوراة فاروني ذلك فيه ان كنتم
صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى
وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا
بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي
قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله
تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله
المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع اي لكن المؤمنون
ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون
من الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم
عليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا
الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى قال
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر
الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات
يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا
في الصلاة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله
عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي
كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا

من الاولين من كتب الامم الماضية لكنا عباد الله المخلصين
العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم
وهو القران الاشرف من تلك الكتب فسوف
يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر
لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله
انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المؤمنين لهم
الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا
وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم
اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم
وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون
عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال
تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل
بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر
الساحة عن القوم فساء صباح المنذرين
فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين
وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم
وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب
العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على
المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرائع
والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص مكية

ست او ثمان وثمانون اية

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم ص
الله اعلم بمراده به والقران ذي الذكر اي البيان
والشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال
كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة
في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة
للنبي صلي الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم
من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول
العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين حين فرار
والتاء زايدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا
والحال ان لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة
وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلي الله
عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر
هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال
لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم
اله واحد ان هذا لشي عجاب اي عجيب وانطلق الملا منهم
من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم
فيه من النبي صلي الله عليه وسلم قولوا لا اله الا
الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا
واصبروا علي الهتكم اثبتوا علي عبادتها ان هذا
المذكور من التوحيد لشي يراد منا ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسي ان ما هذا
الا اختلاق كذب اانزل بتحقيق الهمزتين

وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
وتركه عليه محمد الذكر القرآن من بيننا وليس
باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم
في شك من ذكري وحيي اي القرآن حيث كذبوا الجائي
به بل لما لم يذوقوا عذابي ولو ذاقوه لصدقوا
النبي فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم
خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب
من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك
السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك
فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السما فياتوا
بالوحي فيخصوا به من شاؤا وام في الموضعين همزة
الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك
اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب
صفة جند ايضا اي كالاجناد من جنس الاحزاب
المتحزبين على الانبيا قبلك واولئك قد قهروا
واهلكوا فكذا نهلك هؤلا كذبت قبلهم قوم نوح
تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان فرعون لمن يغضب عليه يتد
اوتادا يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود
وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب
عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما كل
من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا
منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي

دعوة

دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هولا
اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب
ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من
اوتي كتابه بيمينه الي اخره ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب
اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالي
اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد
اي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف
الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الي مرضاة
ربه انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي
وقت صلاة العشاء والاشراق وقت صلاة الضحي وهو ان
تشرق الشمس ويتناهي ضوؤها وسخرنا الطير محشورة مجموعة
اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الي
طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود كان
يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة
والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد
وهل الاستفهام هنا للتعجيب والتشويق الي استماع
ما بعده اتاك يا محمد نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب محراب
داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب
لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود
ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق
ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم
يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين
وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه الصلاة والسلام

علي ما ذكر سنه وكان له تسع وتسعون امراة وطلب امراة شخص
ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الي سوا
الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي على ديني له
تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المراة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب
اي الجدال واقره الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسوال
نعجتك ليضمها الي نعاجه وان كثيرا من الخلطا الشركا
ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتهما
الي السما قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى
وظن اي ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية
بمحبته تلك المراة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا
واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي زيادة خير الدنيا
وحسن ماب مرجع في الاخرة يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوي اي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله
اي عن الدلايل الدالة علي توحيده ان الذين يضلون عن
سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد
بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم
الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا في الدنيا وما
خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك
اي خلق ما ذكر لا لشي ظن الذين كفروا من اهل مكة

فويل

فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين
كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في الاخرة
مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدا
محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا
ادغمت التاء في الدال اياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر
يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود
سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب رجاع في التسبيح
والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال
الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث
واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن
صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت
سكنت وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت
عليه بعد ان صلى الظهر لارادته الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ
العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر
فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل
عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت اي الشمس
بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة
فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق
اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل
بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها
واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان
ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراة هواها

وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في
خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلا ووضعه عند امراته المسماة
بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه
منها وألقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجني وهو صخر
او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير
وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فراه على كرسيه وقال
للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه
بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه
قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من
بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله
انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخا
لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية العجيبة
وغواص في البحر يستخرج اللولو وآخرين منهم مقرنين
مشدودين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا
له هذا عطاونا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن
الاعطا بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له
عندنا لزلفى وحسن ماب تقدم مثله واذكر عبدنا
ايوب اذ نادى ربه اني اي باني مسني الشيطان بنصب
ضر وعذاب الم ونسب ذلك للشيطان وان كانت
الاشيا كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب
برجلك الارض فضرب فنبعت عين ما فقيل هذا مغتسل
ما تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب
فذهب عنه كل دا كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله

ومثلهم

ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من ولده ورزقه مثلهم
رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول
وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب
به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه
يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره
فضربها به ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب
انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار
البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما
بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار
الآخرة اي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان
وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد
واذكر اسماعيل واليسع وهو نبي واللام زائدة وذا الكفل
اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل
وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل هذا ذكر لهم بالثناء
الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع
في الآخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة
لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة
كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين
على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث
وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما يوعدون بالغيبة
وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له
من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان

أي دايما او دايم هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستانف
لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبيس المهاد الفراش هذا
اي العذاب المفهوم مما بعد فليذوقوه حميم اي ما حار محرق
وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار
واخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم
والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة
ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم
داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم
اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا
مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبيس القرار
لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده
عذابا ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة
وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من
الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا
نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون هم
ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم ترهم وهم فقرا المسلمين
كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو
تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف
بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليايه
قل لهم هو نبا عظيم انتم عنه معرضون اي القران
الذي انباتكم به وجيتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله تعالى
ما كان لي من علم بالملا الاعلى اي الملايكة اذ يختصمون في شان

آدم

ادم حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة ان ما يوحي الي
الا انما اي انني نذير مبين بين الانذار اي انما نذارتي للناس لعذاب او كر
اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين هو ادم فاذا
سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا
واضافة الروح اليه تشريف لادم والروح جسم لطيف
يحيي به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية
بالانحنا فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله تعالى
قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
اي توليت خلقه وهذا تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله
خلقه استكبرت الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من
العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج
منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود
وان عليك لعنتي الي يوم الدين الجزا قال رب فانظرني
الي يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين
الي يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
اي المومنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع
الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول
قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل
على نزع الخافض حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف
الخبر فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم

في الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم
لاملان جهنم منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس
اجمعين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل
وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسي
ان هو اي القران الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن
دون الملائكة العقلاء ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه
بعد حين اي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها
لام قسم مقدر اي والله

سورة الزمر مكية

الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فمدنية وهي خمس وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القران
مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا
اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره
والذين اتخذوا من دونه الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى
تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم
فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المومنين الجنة ويدخل
الكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب
في نسبة الولد اليه كفار بعبادته غير الله لو اراد الله
ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق
ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله
وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له
عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات

والارض

والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار
فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر
الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيامة
الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدايه الغفار
لاوليايه خلقكم من نفس واحدة اي ادم ثم جعل منها زوجها
حوا وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان
والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة
الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة
البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له
الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة
غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتومنوا
يرضه بسكون الهاء وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر
لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا
تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبيكم بما كنتم تعملون
انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس
الانسان اي الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا
اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان
يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من
وجعل لله اندادا شركا ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيله
دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من
اصحاب النار بتخفيف الميم هو قانت قايم بوظايف

الطاعات آناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر
الآخرة اي يخاف عذابها ويرجو رحمة جنة ربه كمن هو عاص
بالكفر او غيره وفي قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا
يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عباد الذين آمنوا
اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا
في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة
فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات
انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب
بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا
له الدين من الشرك وامرت لان اي بان اكون اول
المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني
من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد
لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليد
الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في
الجنة لو آمنوا الا ذلك هو الخسران المبين لهم
من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل
من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه
يدل عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت
الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله

لهم

لهم البشرى بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم اوليك الذين
هداهم الله واوليك هم اولوا الالباب اصحاب العقول
افمن حق عليه كلمة العذاب اي لاملان جهنم الاية افانت
تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر
مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته
فتنقذه من في النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه
لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار
اي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب
بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله
انزل من السما ما فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في
الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج
ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما
فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب
يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله
صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على
قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله
اي عن قبول القران اوليك في ضلال مبين الله نزل
احسن الحديث كتابا بدل من احسن اي قرانا متشابها
اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد
والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده
جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك اي الكتاب

يهدي الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله
فما له من هاد افمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب
يوم القيامة اي اشده بان يلقى في النار مغلولة
يده الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين
اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه كذب الذين
من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم
الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما
في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون اي الكذبون
عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا
القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا
عربيا حال موكدة غير ذي عوج اي لبس واختلاف لعلهم
يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا
بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون
سيئة اخلاقهم ورجلا سالما خالصا لرجل هل يستويان
مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد الواحد
فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت
واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني
مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة
لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك
خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ميت وانهم ميتون
ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما
استبطأوا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس

فيما

فيما بينكم من المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن
اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك له والولد
اليه وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه اليس في جهنم
مثوى مأوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق هو النبي
وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم
المتقون الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا
ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوأ
واحسن بمعنى السيء والحسن اليس الله بكاف عبده اي النبي بلى
ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله
او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد
الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب على امره
ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما
تدعون من دون الله اي الاصنام ان ارادني الله
بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن
ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي
الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل
ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر
انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل
فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل

عليهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى
الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها
اي يتوفاها موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها
بخلاف العكس المذكور ما المذكور للثلاث وقت
النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز
تبقى بدونها بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لآيات
دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك
قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا
من دون الله اي الاصنام آلهة شفعاء عند الله بزعمهم
قل لهم ايشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة
وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا
قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا
باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر
الله وحده اي دون آلهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من
دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم
بمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني
لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
يظنون

يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزئون اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر
دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال
انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة
فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم
من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين
ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين
ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن
يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك
انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا
له اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
هو القرآن من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ٥
قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتا
اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله
اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت
لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني

بالطاعة اي فانا هديت لكنت من المتقين عذابه او تقول
حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا
فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل
الله بلى قد جاءتك اياتي القران وهو سبب الهداية
فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من
الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة اليس في
جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي
الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان
فوزهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل
شيء وهو على كل شيء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له
مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر
والنبات وغيرهما والذين كفروا بايات الله القران اولئك
هم الخاسرون متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ
وما بينهما اعتراض قل افغير الله تأمروني اعبد
ايها الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول لتأمروني
بنون واحدة وبنونين بادغام وفك بتقدير ان
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن
اشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين
انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره
والارض جميعا حال اي السبع قبضته اي مقبوضة

له اي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات
مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى
عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق
مات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
اي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم
واشرقت الارض اضاءت بنور ربها حين تجلى لفصل القضا
ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين
والشهدا اي امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل
بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون
شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاه وهو اعلم
اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق
الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات متفرقة
حتى اذا جاوها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم
خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم
ايات ربكم القران وغيره وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اي لاملان
منهم لانه على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين
مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين
جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا
حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها
خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها

وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم **وقالوا** عطف على دخولها المقدر **الحمد لله الذي صدقنا وعده** بالجنة **واورثنا الارض** اي ارض الجنة **نتبوا** ننزل **من الجنة حيث نشاء** لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان **فنعم اجر العاملين** الجنة **وترى الملائكة حافين** حال **من حول العرش** من كل جانب منه **يسبحون** حال من ضمير حافين **بحمد ربهم** ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده **وقضي بينهم** بين جميع الخلائق **بالحق** اي العدل فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار **وقيل الحمد لله رب العالمين** ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية

الا الذين يجادلون الاية خمس وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به **تنزيل الكتاب** القران مبتدا **من الله** خبره **العزيز** في ملكه **العليم** بخلقه **غافر الذنب** للمؤمنين **وقابل التوب** لهم مصدر **شديد العقاب** للكافرين اي مشدده **ذي الطول** اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة **لا اله الا هو اليه المصير** المرجع **ما يجادل في ايات الله** القران **الا الذين كفروا**

من

من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين
فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد
وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه
يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق
فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه
وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملان جهنم الاية
على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين
يحملون العرش مبتدا ومن حوله عطف عليه يسبحون
خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده
ويومنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته
ويستغفرون للذين امنوا ربنا يقولون وسعت كل
شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء
فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين
الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات
عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وادخلهم — وعدتهم
من اباهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز
الحكيم في صنعه وقهم السيات اي عذابها ومن تق
السيات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك
هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل
الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله
اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان
فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا
اثنتين احياتين لانهم نطفا اموات فاحيوا ثم اميتوا للبعث

فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار
والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا
ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا
اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له
شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي
على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم اياته دلائل توحيده
وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من
ينيب يرجع عن الشرك فادعوا اعبدوا الله مخلصين
له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه
رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين
في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي
من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف
الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم
القيامة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود
والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم
لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب
نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس
بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب
جميع الخلائق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث
بذلك وانذرهم يوم الازفة يوم القيامة من ازف الرحيل
قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين
ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون
معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا

شفيع

شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا
من شافعين او له مفهوم بنا على زعمهم ان لهم شفعا اي
لو شفعوا فرضا لم يقبلوا اي الله يعلم خاينة الاعين
بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله
يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالتا واليا
من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشي فكيف يكونون
شركا لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير
بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم
وفي قراة منكم قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور
فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من
واق عذابه ذلكم بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي
شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان وقارون
فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاهم بالحق
من عندنا قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا معه واستحيوا
نساهم وما كيد الكافرين الا في ضلال
هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا
يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل
دينكم من عبادتكم اياي فتتبعوه وان يظهر في الارض
الفساد من قتل وغيره وفي قراة او وفي اخرى بفتح
اليا والها وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك

اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل ابن عمه يكتم
ايمانه أتقتلون رجلا أن اي لان يقول ربي الله
وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرة من ربكم وان يك
كاذبا فعليه كذبه اي فضرر كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله
لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم
لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الارض
ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذابه
ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون
ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على
نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق
الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف
عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب حزب مثل دأب
قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل
بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم
من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد
ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء
واثباتها اي يوم القيامة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة
اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها
والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين
عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من
عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له

من

من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى
وهو يوسف ابن يعقوب في قول عمر الى زمان موسى
او يوسف بن ابراهيم ابن يوسف ابن يعقوب في قول
بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم
به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث
الله من بعده رسولا اي فلن تزالوا كافرين بيوسف
وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف
مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين
يجادلون في ايات الله معجزاته مبتدا بغير سلطان
برهان اتاهم كبر خبر المبتدا مقتا عند الله
وعند الذين امنوا كذلك مثل اضلالهم يطبع يختم
الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب
ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس
وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم
القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا
بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب
جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى
كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل
طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون
الا في تباب خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون
باثبات الياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم

يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول فان
الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا
مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فاولئك يدخلون الجنة بضم اليا وفتح الخا وبالعكس
يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم
ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني
لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم
الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم
حقا انما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة
في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا
مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب
النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
قال ذلك لما توعدوه بمخالفته دينهم فوقاه الله سيئات
ما مكروا به من القتل وحاق نزل بال فرعون قومه
سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها
غدوا وعشيا صباحا ومسا ويوم تقوم الساعة
يقال ادخلوا ال فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر
الخا امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر
اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول
الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع
فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من
النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله

قد

قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما
اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم
رسلكم بالبينات الحجج الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم
قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافر قال وما دعاء الكافرين تعالى
الا في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين
امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد
وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين معذرتهم
عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة
ولهم سوء الدار اي الاخرة اي شدة عذابها ولقد اتينا موسى
الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد
موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى تذكرة لاولي الالباب
تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله حق
بنصر اوليائه انت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك
ليستن بك وسبح صل متلبسا بحمد ربك بالعشي
وهو ما بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين
يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان برهان
اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك
ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع
لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق
السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس
مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي الكفار

لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون
يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليلا جدا ان الساعة لاتية
لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال
ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه
ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون
فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك
اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله معجزاته
يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء
سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات
ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله
الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد
لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي
خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة

منى

ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا
ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين
سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها
ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل الاشد والشيخوخة
فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا
ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي
ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول له
كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد
عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون
في ايات الله القران انى كيف يصرفون عن الايمان الذين
كذبوا بالكتاب القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد
والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم
اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف
على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف
اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون بها في الحميم
اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا
اين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا
ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا
انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك
اي مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال
لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون

تبطرون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فبئس مثوى ماوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله
بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة
بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب
الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور
للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من
بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس
وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد
مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار
قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك
المبطلون اي ظهر القضاء والخسران للناس وهم
خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام
قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم
لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر
والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها وعلى
الفلك السفن تحملون ويريكم اياته
فاي ايات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام
توبيخ وتذكير ايا اشهر من تانيثه افلم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

كانوا

كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض من مصانع
وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم
اي الرسل من العلم فرح استهزا وضحك منكرين له وحاق
نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما راوا
باسنا اي شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده
وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
راوا باسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من
لفظه التي قد خلت في عباده في الامم ان لا
ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك
الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية

ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم
مبتدا الكتاب خبره فصلت اياته بينت بالاحكام
والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب
بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون
ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي
قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا
وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين
فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر

مثلكم يوحي الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه
بالايمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينها بوجهيها وبين الاولي لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركا
ذلك رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوي الله تعالي
وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلا
وجعل مستانف ولا يجوز عطفه علي صلة الذي للفاصل
الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها بكثرة المياه وبارك فيها
والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس
والبهايم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه
في يوم الثلاثا والاربعا سوا منصوب علي المصدر
اي استوت الاربعة استوا لا تزيد ولا تنقص
للسايلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوي قصد
الي السما وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ايتيا
الي ما اريده منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طايعتين
او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طايعين فيه تغليب
الذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن
الضمير يرجع الي السما لانها في معني الجمع الايلة
اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة
فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم ولذلك

اي قيل هنا سواو وانت ما هنا ايات خلق السموات
والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي اراده
من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا
بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي
حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب
ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي
كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم
مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن
خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم بكل الايات
والاهلاك في زمنه منقطعا اي بان لا تعبدوا الا الله
قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به
على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض
بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة
اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها
حيث يشاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم
هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر
في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشؤومات عليهم لنذيقهم
عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة
اخزى اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود
فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى
اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب

الهون بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين
امنوا وكانوا يتقون اياه ويوم يحشر بالياء
والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعدا الله
الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زايدة
جاوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي اي اراد نطقه
وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام
الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده
وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على انشايكم
ابتدا واعادتكم بعد الموت احيا قادر على انطاق جلودكم
واعضايكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش
من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا ظنكم
بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر
اردكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين
فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى ماوى لهم
وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى فما هم من المعتبين
المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرنا من الشياطين فزينوا
لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما
خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب
وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملان جهنم

الاية

والاية في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا
عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا
القران والغوا فيه ايتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن
قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال تعالى
فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم
اسوأ الذي كانوا يعملون اي اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب
الشديد واسوأ الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية
وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك
لهم فيها دار الخلد اي الاقامة لا انتقال منها جزاء منصوب
على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون
وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا الذين اضلانا
من الجن والانس اي ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل
نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين
اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة
عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده
ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في
الحياة الدنيا اي نحفظكم فيها وفي الاخرة اي نكون
معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب
بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن احسن

اي لا احد احسن [illegible] بالتوحيد [illegible] صالحا وقال

[illegible] الحسنة في جزئياته

لان بعضها فوق بعض [illegible] اي السيئة [illegible] اي بالخصلة

التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة

بالعفو [illegible] عداوة كانه ولي حميم

اي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت

ذلك فالذي مبتدا وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه

[illegible] اي يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين

[illegible] ثواب عظيم واما فيه

ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من

الشيطان [illegible] اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها

من الخير صارف [illegible] جواب الشرط وجواب

الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول

العليم بالفعل [illegible] الليل والنهار لا تسجدوا

[illegible] تسجدوا [illegible] واسجدوا لله الذي

خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون

فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك

اي الملائكة يسبحون له يصلون له بالليل والنهار وهم

لا يسامون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض

خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الما

اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي

احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين

يلحدون من الحدود في اياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون

علينا

علينا نجازيهم أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا
يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير تهديد لهم
إن الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم نجازيهم وإنه لكتاب
عزيز منيع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد
أي الله المحمود في أمره ما يقال لك من التكذيب إلا ما
قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة
للمؤمنين وذو عقاب أليم للكافرين ولو جعلناه
أي الذكر قرآنا أعجميا لقالوا لولا هلا فصلت
بينت آياته حتى نفهمها آأنه أعجمي ونبي عربي استفهام
إنكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها ألفا بإشباع ودونه
قل هو للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين
لا يؤمنون في آذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم
عمى فلا يفهمونه أولئك ينادون من مكان بعيد
أي هم كالمنادي من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق
والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك
بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة لقضي بينهم
في الدنيا فيما اختلفوا فيه وإنهم أي المكذبين به لفي شك
منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن أساء
فعليها أي فضرر إساءته على نفسه وما ربك بظلام
للعبيد أي بذي ظلم لقوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة
إليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج

ثمرة وفي قراءة ثمرات من أكمامها أوعيتها جمع كم بكسر الكاف
الا بعلمه وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم
أين شركائي قالوا آذناك أي أعلمناك الآن ما منا من شهيد
أي شاهد بأن لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون
يعبدون من قبل في الدنيا من الأصنام وظنوا أيقنوا
ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي
في الموضعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت
مسد المفعولين لا يسأم الانسان من دعاء الخير
أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وإن مسه الشر
الفقر والشدة فيؤوس قنوط من رحمة الله وهذا وما
بعده في الكافرين ولئن لام قسم أذقناه آتيناه رحمة
منا غنى وصحة من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن
هذا لي أي بعملي وما أظن الساعة قائمة ولئن
لام قسم رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
أي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم
من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام قسم
وإذا أنعمنا على الانسان الجنس أعرض عن الشكر
ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم
الهمزة وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير
قل أرأيتم إن كان أي القرآن من عند الله كما قال
النبي عليه الصلاة والسلام ثم كفرتم به من أي لا أحد
أضل ممن هو في شقاق بعيد خلاف بعيد عن الحق أوقع
هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق

اقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم
من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه الحق اي القرآن
المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم
به وبالجائي به اولم يكف بربك فاعل يكف انه على كل شيء شهيد
بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما
الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث الا
انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية

الا قل لا اسئلكم الآيات الاربع ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق
الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك و
اوحي الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء
السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد
من فوقهن تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله
تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد
ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله
هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من
دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم
وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك
مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر

تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس وتنذر
الناس يوم الجمع اي يوم القيامة تجمع فيه (الخلق) لا ريب شك فيه
فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو
شاء الله لجعلهم امة واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام
ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم
من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا
من دونه اي الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى
بل التي للانتقال والهمزة للانكار اي ليس المتخذون
اولياء فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد
العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من
الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيامة يفصل
بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب
ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم
ازواجا حيث خلق حوا من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا
ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل
المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي
والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه
تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل
له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من
المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلا
انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به

نوحا

نوحا هو اول انبيا الشريعة والذي اوحينا اليك وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى
والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر عظم
على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه
الى التوحيد من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل على طاعته
وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين بان وحد بعض
وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا
من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيامة لقضي بينهم
بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب
من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه
من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك
التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت
ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل الله
من كتاب وامرت لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم
الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله
لا حجة خصومة بيننا وبينكم في الكفار حصل القضا الله
يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع
والذين يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما
استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم
داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد الله الذي انزل الكتاب القران بالحق

قبل ان يؤمر بالجهاد

تعلق بالنزول والرحمة الموعود وما يدريك يعلمك لعل الساعة قريبة
اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده
سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يقولون
متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون
خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين
يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله
لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم
يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو القوي على مراد
ه العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي
كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه
الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من
نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركاء هم شياطينهم
شرعوا اي الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم
ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل
اي القضاء السابق بان الجزاء في يوم القيامة لقضي بينهم
وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين
الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين
يوم القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا
السيات ان يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم
يوم القيامة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم
لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير

ذلك

ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده
الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اي علي
تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربي استثنا منقطع
اي لكن اسالكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان
له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب
حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور
للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افتري
علي الله كذبا بنسبة القران الي الله تعالي فان يشا الله
يختم يربط علي قلبك بالصبر علي اذاهم بهذا القول
وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق
الحق يثبته بكلماته المنزلة علي نبيه انه عليم
بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده منهم ويعفوا عن السيئات
المتاب عنها ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الي ما يسالون ويزيدهم
من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط
الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا
في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الانزال بقدر
ما يشا فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا
عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي
ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله
وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين
الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض

وما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على
الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا شا
قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم
خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت
ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر
الافعال بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى
اكرم من ان يثني الجزا في الاخرة واما غير المذنبين فما
يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم
يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض فتفوتونه
وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع
عذابه عنكم ومن اياته الجوار السفن في البحر كالاعلام
كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن
رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة
ويشكر في الرخا او يوبقهن عطف على يسكن
اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي
اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله
ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على
تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم
الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص مهرب
من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي
والنفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطابا للمؤمنين
وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع

به

في تمتع دنياك وما عند الله من الثواب خير
وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم
والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبا الحدود من
عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون
يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما
دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة
داموا عليها وامرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون
فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
في طاعة الله تعالى ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون صنفا اي ينتقمون ممن ظلمهم مثل
ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية
سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يتعلق
به من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله
فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح الود
بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي ان الله يأجره
لا محالة انه لا يحب الظالمين اي البادئين بالظلم فيترتب
عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه
فاولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير
الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر
فلم ينتصر وغفر عفا وتجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن
عزم الامور اي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن
يضلل الله فما له من ولي من بعده اي احد يلي هدايته

بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب
يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم
يعرضون عليها الى النار خاشعين خائفين متواضعين
من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف النظر
بمسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم
وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا والموصول
خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم
دائم وهو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء
ينصرونهم من دون الله يدفع عذابه عنهم ومن
يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا
والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان يأتي يوم
من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يوم القيامة هو يوم القيامة لا مرد له
ما لكم من ملجأ تلتجئون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم
فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ
اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا
قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة
نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان
باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اي قدموه
وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها فان الانسان
كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق
ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه

عليم

اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله هو
يوم القيامة لا مرد له

عليم بما يخلق حكيم في صنعه ... علي ما يشا وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالالهام او
الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسي
عليه الصلاة والسلام او وان يرسل رسولا ملكا
كجبريل فيوحي الرسول الي المرسل اليه ان يكلمه باذنه اي
اذن الله ما يشا الله انه علي عن صفات المحدثين
حكيم في صنعه وكذلك اي مثلا ايحاينا الي غيرك من
الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران يحيي القلوب
من امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل
الوحي اليك ما الكتاب القران ولا الايمان اي شرايعه
ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده
سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب
نورا نهدي به من نشا من عبادنا وانك لتهدي
تدعوا بالوحي اليك الي صراط طريق مستقيم
دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا الا الي الله تصير الامور ترجع الامور

سورة الزخرف مكية

وقيل الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم
الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر
طريق الهدي وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه
اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم

يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت
في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا
بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة
بالغة أفنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا
امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم
قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي
في الاولين وما كان يأتيهم ما اتاهم من نبي الا
كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية
له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك
بطشا قوة ومضى سبق في آيات مثل الاولين
صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام
قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير
لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم آخر جوابهم
اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل
لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل
لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في
اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر
حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا
به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحياء تخرجون من
قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل
لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون
حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اي

فيه

نه تركبون الآن في لتستووا لتستقروا
على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها
ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
مطيقين وإنا إلى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا
له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله
لأن الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله الإنسان
القائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر أم بمعنى
همزة الإنكار والقول مقدر أي أتقولون اتخذ مما يخلق
بنات لنفسه وأصفاكم أخلصكم بالبنين
اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر وإذا بشر
أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة
بنسبة البنات إليه لأن الولد يشبه الوالد المعنى
إذا أخبر أحدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب
البنات إليه تعالى أو همزة الإنكار وواو العطف
بجملة أي يجعلون له من ينشأ في الحلية الزينة
وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها
بالأنوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
إناثا أشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم
بأنهم إناث ويسألون عنها في الآخرة فيترتب عليها العقاب
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم أي الملائكة
فعبادتنا إياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى

ما لهم بذلك المقول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم
الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم العذاب به
ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران بعبادة غير
الله فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا
وجدنا اباءنا على امة ملة وانا علي على اثارهم ماشون
مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما
ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال
مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا
اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون
متبعون قل لهم ا تتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى
مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به
انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم
فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم
لابيه وقومه انني براء اي بري مما تعبدون
الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني
وجعلها لدينه اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله
اني ذاهب الى ربي سيهدين باقية في عقبه ذريته فلا
يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة
يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم
بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم
بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين
مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر
وانا به كافرون وقالوا لولا هلا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين من اية منهما عظيم
اي الوليد ابن المغيرة بمكة وعروة ابن مسعود
الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا
بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له
بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمة ربك
اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون
الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون
القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة
عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا
فعليها من سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون
وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن
من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة
خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة من النعيم
وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف
فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع
الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة
عند ربك للمتقين

اي القرآن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه
وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين
عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في
الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم
القيامة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد
المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس
القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم
وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك
في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون
علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم
افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال
مبين بين اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم
فانا منهم منتقمون في الآخرة او نرينك في حياتك
الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم
مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك
اي القرآن انك على صراط طريق مستقيم وانه
لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف
تسألون عن القيام بحقه واسأل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره
آلهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له
الرسل ليلة الاسرا وقيل المراد امم من اي اهل
الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد

من الامر بالسؤال التقدير لمشركي قريش انه لم يات
رسول من الله تعالى ولا كتاب بعبادة غير الله تعالى
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه
اي القبط فقال اني رسول رب العالمين
فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها
يضحكون وما نريهم من آية من آيات العذاب
كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق
الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها
التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر
وقالوا لموسى لما رأوا العذاب يا ايها الساحر اي العالم
الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما
عهد عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا اننا لمهتدون
اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم
ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس
لي ملك مصر وهذه الانهار اي النيل تجري من تحتي
اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام
تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو
مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه
للثغة بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا
القي عليه ان كان صادقا اسورة من ذهب جمع اسورة
كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان
يلبسوه اسورة ذهب او يطوقوه طوق ذهب

او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون
بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما
يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين
فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم
اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم
وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم
يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل فعالهم
ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى
لانه عبد من دون الله تعالى اذا قومك المشركون
منه من المثل يصدون يضحكون فرحا بما سمعوا
وقالوا أآلهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا
معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل
لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه الصلاة
والسلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة ان هو
ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده
من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل
به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم
بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان يهلككم وانه اي
عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف
منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين
تشكون فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد

هذا

هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم
ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم
عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات
بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة
وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه
من احكام التورية من امر الدين وغيره فبين لهم
امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم
فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن
الله او ثالث ثلثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا
بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم مولم هل ينظرون
اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم
بدل من الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت
مجيها قبله الاخلا على المعصية في الدنيا يومئذ يوم
القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا
المتقين المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقا
ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
الذين امنوا نعت لعبادي باياتنا القران وكانوا
مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدا وازواجكم زوجاتكم
تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم
بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب
وهو انا لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شا
وفيها ما تشتهي الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا

وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما
كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها تاكلون
وما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم
خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون
ساكتون سكوت ياس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض
علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون
مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة
بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون
ام ابرموا اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي فانا
مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم
وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة
لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد
فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى
فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش
الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة
الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في
دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو
يوم القيامة وهو الذي هو في السماء اله بتحقيق
الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اي
معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق
بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم

وتبارك

وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما
بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون
بالتا واليا ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار
من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد
بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما
شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة
فانهم يشفعون للمومنين ولئن لام قسم سالتهم
من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع
وواو الضمير فانى يوفكون فكيف يصرفون عن عبادة
الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه على المصدر
بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هولا قوم لا يومنون
قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا
قبل ان يومر بقتالهم فسوف يعلمون بالتا واليا تهديد لهم

سورة الدخان مكية

وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع
او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران
المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة
مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان
نزل فيها من ام الكتاب من السما السابعة الى سما
الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة
القدر او ليلة النصف من شعبان يفرق يفصل

كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرهما التي
تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من
عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة
رافة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم
العليم بافعالهم رب السموات والارض وما
بينهما بجر رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك
ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب
السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله
الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين
بل هم في شك من البعث يلعبون استهزا بك
فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى
فارتقب لهم يوم تاتي السما بدخان مبين
فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من
شدته كهيئة الدخان بين السما والارض يغشى الناس
فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون مصدقون نبيك قال تعالى انى لهم الذكرى
اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول
مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم
اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب
اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون
الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة
الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش
الاخذ بالقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون

معه

سه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على
الله تعالى أن أي بأن أدوا إلي ما أدعوكم إليه من
الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني
لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا
على الله بترك طاعته اني آتيكم بسلطان برهان
مبين بين على رسالاتي فتوعدوه بالرجم فقال واني
عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي
تصدقوني فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه
ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر
بقطع الهمزة ووصلها بعبادي ببني اسرايل ليلا انكم
متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا
قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا
حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمأن بذلك
فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري
وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة
كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي الامر واورثناها
اي اموالهم قوما آخرين اي بني اسرايل فما بكت عليهم
السما والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم
مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السما
وما كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني
اسرايل من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام
النساء من فرعون قيل بدل من العذاب
بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب

قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب
وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين
ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل علي علم منا بحالهم
علي العالمين اي عالمي زمانهم اي العقلا وآتيناهم
من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق
البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلا اي كفار
مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا
موتتنا الاولي اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين
احيا بعد الثانية فأتوا بآبائنا احيا ان كنتم صادقين
انا نبعث بعد موتنا اي نحيا قال تعالى اهم خير ام
قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من
الامم اهلكناهم بكفرهم والمعني ليسوا اقوى منهم
واهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال
ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين
في ذلك ليستدل به علي قدرتنا ووحدانيتنا وغير
ذلك ولكن اكثرهم اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم
الفصل يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد
ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن
مولى بقرابة او صداقة اي لا يدفع عنه شيئا من
العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون
فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله تعالى

انه

انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم
بالمؤمنين ان شجرة الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة
ينبتها الله في الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل واصحابه
ذوي الاثم الكبير كالمهل اي كدردي الزيت الاسود خبر
ثان تغلي في البطون بالفوقانية خبر
ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء
الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا
الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة
الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من
عذاب الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب
فهو ابلغ مما في اية يصب من فوق رؤوسهم الحميم
ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز
الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم
مني ويقال لهم ان هذا الذي ترونه من العذاب
ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام
مجلس امين يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين
وعيون يلبسون من سندس واستبرق
اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر
بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك
يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او
قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات
الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم
فيها اي في الجنة بان ياتوا بكل فاكهة منها امنين

من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم
فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا
مصدر بمعنى تفضيلا منصوب بتفضل مقدرا
من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القرآن
بلسانك بلغتك لتفهمه العرب منك لعلهم يتذكرون
يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم
انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية

الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع
وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم
الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدا
من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ان في السموات والارض اي في خلقهما لآيات دالة
على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق
كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا
وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب
على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما
وما انزل الله من السما من رزق مطر لانه
سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف
الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة

وحارة

والرياح ايات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الايات
المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها
عليك بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي
حديثه وهو القران واياته حججه يؤمنون وفي قراءة بالتا
اي كفار مكة اي لا يؤمنون ويل كلمة عذاب لكل افاك
كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلى
عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم
يسمعها فبشره بعذاب اليم مولم واذا علم من اياتنا
اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك
اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم
اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا
من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام
اولياء ولهم عذاب عظيم هذا اي القران هدى من الضلالة
والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب حظ من رجز
اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا
بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما
في السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض
من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق ذلك
لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل
للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام
الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى

لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة
بالنون قوما بما كانوا يكسبون من المغفرة للكفار اذا اذوهم
من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء
ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسيء
ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم به
بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم ورزقناهم
من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم
على العالمين عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم بينات من
الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل
الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من بعد
ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان
ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من الامر
امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
في عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله
من عذابه شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء
بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القرآن بصائر
للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى
ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار
حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر
والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف
والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى

احسبوا

احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمؤمنين اي في رغد من العيش
مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا
لنعطين من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره
بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة
في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الاخرة
في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة
والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بئس
حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل
نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر
المؤمن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من
اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن
واضله الله على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل
الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم
يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة
فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت
ايهتدي فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله
اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون
فيه ادغام احدى التائين في الذال وقالوا اي
منكروا البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في
الدنيا نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيى بعض
بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان
قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان هم

من الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا القرآن الدالة على
قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم
الا ان قالوا ائتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين
انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم
ثم يجمعكم احياء الى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن
اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك
السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه
يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم
بان يصيروا الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية
على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها
ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه هذا كتابنا
ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ
نكتب ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته
ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين
كفروا فيقال لهم الم تكن اياتي القرآن تتلى عليكم
فاستكبرتم تكبرتم عنها وكنتم قوما مجرمين كافرين
واذا قيل لكم ايها الكافرون ان وعد الله
بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب
شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان ما نظن
الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن
بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم
في الاخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق

نزل

تول. ثم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب وقيل
اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي تركتم العمل للقائه وماواكم النار وما لكم من
ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله القران
هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب
فاليوم لا يخرجون بالبنا للفاعل والمفعول منها من النار
ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم
بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع حينئذ فلله الحمد الوصف
بالجميل على وفا وعده في المكذبين رب السموات والارض
رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع
لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبريا العظمة
في السموات والارض حال اي كائنة فيها وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الاحقاف مكية

الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما
صبر اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان
بوالديه الثلاث ايات وهي اربع او خمس وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم حم

الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا
من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل
على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائها يوم
القيامة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القران

معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من
دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني تاكيد
ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام
لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله تعالى وام
بمعنى همزة الانكار ايتوني بكتاب منزل من قبل هذا
اي القران او اثارة بقية من علم يوثر عن الاولين بصحة
دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين
في دعواكم ومن اضل استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل
ممن يدعوا يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب
له الى يوم القيامة وهم اي الاصنام ما يجيبون عابديهم
الى شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم
جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم
لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم
كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا
القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق
اي في القران لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر ام بمعنى بل
وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القران قل
ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه
شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله
هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به
تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب
الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا
من الرسل اي اول مرسل قد سبق قبلي كثيرون منهم
فكيف تكذبونني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم

ان اتبع الا

في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبيا قبلي
او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما
اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع من عندي شيئا
وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا
حالكم ان كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة
حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله
اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم
عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين
دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين
كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا
ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقران
فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم ومن
قبله اي القران كتاب موسى اي التورية اماما ورحمة
للمومنين به حالان وهذا اي القران كتاب مصدق
للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق
لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين
المومنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك
اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزا منصوب على
المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا
الانسان بوالديه حسنا وفي قراة احسانا اي
امرناه بان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر
بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته

كرهاً اي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهراً
ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع
وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى
غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده وهو
كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلاثون سنة او
ثلاثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد
قال رب الخ نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة
بعد سنتين من بعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به
ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو
عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها
علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه
فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح لي
في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت اليك واني من
المسلمين اولئك اي قائلوا هذا القول ابو بكر وغيره الذين
نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن
سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم
وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال
لوالديه اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر
اي نتنا وقبحا لكما اتعدانني وفي قراءة
بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم
من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله
يسالانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك

اي

اي هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث ان وعد الله حق
فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين
اكاذيبهم اولئك الذين حق وجب عليهم القول
بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين ولكل من جنسي المؤمن والكافر
درجات فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين
في النار سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات
والكافرون من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون
اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين
ويزاد للكافرين ويوم يعرض الذين كفروا على النار
بان يكشف لهم ويقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة
ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم
بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون
تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
به ويعذبون بها واذكر اخا عاد واد باليمن به منازلهم اذ
مضت الرسل اذ انذر قومه خوفهم بالاحقاف
واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل
من بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى
انذارهم ان بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت
معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم
عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا عن
عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت

من الصادقين في انه ياتينا قال هود انما العلم عند الله
هو الذي يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت
به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب
فلما راوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق
السما مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا
اي ممطر لنا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب
ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك
كل شي مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شي اراد
اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساهم وصغارهم وكبارهم
باما طارت بذلك بين السما والارض ومزقته وبقي هود ومن
امن معه فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم
نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما ما في الذي
ان نافية او زايدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافيدة
قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من
شي اي شيا من الاغنا ومن زايدة اذ معمولة لاغنى
واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايات الله حججه البينة
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب ولقد اهلكنا
ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط
وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا فهلا
نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اي
غيره قربانا متقربا بهم الى الله تعالى الهة معه
وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود

على

على الموصول اي هم وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا
عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام قربانا الهة
افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية
او موصولة والعائد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا املنا
اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوي وكانوا
سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلي
باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه
قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه
فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين
مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا
قومنا انا سمعنا كتابا هو القران انزل من بعد موسى
مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي الى الحق
الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا
داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا
به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضا
اصحابها ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا
يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب
منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه اي الله اوليا
انصار يدفعون عنه العذاب اوليك الذين لم يجيبوا في ضلال
مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكرو البعث ان الله الذي
خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر
خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر
على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احيا الموتى انه على كل شيء قدير

ويوم يعرض الذين كفروا على النار بأن يعذبوا بها يقال لهم
أليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على أذى قومك كما
صبر أولوا العزم ذووا الثبات والصبر على الشدائد من الرسل
قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل
للتبعيض فلم يكن منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما
ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل
لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كأنه ضجر منهم فأحب نزول
العذاب بهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فإنه
نازل بهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب
في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم إلا ساعة من نهار هذا
القرآن بلاغ تبليغ من الله إليكم فهل أي لا يهلك عند
رؤية العذاب إلا القوم الظالمون أي الكافرون •

سورة القتال مدنية

إلا وكأين من قرية الآية أو مكية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا
من أهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله الإيمان
أضل أحبط أعمالهم كإطعام الطعام وصلة الأرحام
فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا
من فضله تعالى والذين آمنوا أي الأنصار وغيرهم
وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو
الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح

بالهم

بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال و
تكفير السيئات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان
وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران من ربهم كذلك اي مثل ذلك
البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم اي فالكافر
يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا
رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب
في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم
فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم و
الوثاق ما يوثق به الاسير فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ
بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فداء اي
تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها
اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا
في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر
اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال
ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا
وفي رواية قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشى في المسلمين
القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم
في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم اي حالهم
فيها وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا
ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم
منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين
امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم

على عدوكم ويثبت اقدامكم فيثبتكم في المعترك والذين كفروا من
اهل مكة مبتدا خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم
اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك
اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران
المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمر الله عليهم اهلك انفسهم واموالهم واولادهم
وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المؤمنين
وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام
ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة
والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم
من قرية اريد به اهلها هي اشد قوة من قريتك
مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم
روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان
على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن
زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا
اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل اي
صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها
مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر
كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير

لعارض

لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا
لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين
بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل
مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل
يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف
سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم
ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدا مقدر
اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي
شديدا الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت
من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه عن ياء لقولهم
معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك اي خطبة الجمعة
وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين
اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس
استهزاء وسخرية ماذا قال انفا بالمد والقصر اي الساعة
اي لا نرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين
اهتدوا وهم المؤمنون زادهم هدى واتاهم
تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون
ما ينتظرون اي كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم
بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم
بغتة فجاة فقد جاء اشراطها علاماتها منها بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان

فانى لهم اذا جاتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا تنفعهم
فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك النافع في القيامة
واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته
وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل
يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر
نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم
لاشتغالكم بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل
اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه
والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد
لولا هلا نزلت عليه سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت
سورة محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال
اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم
المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
خوفا منه وكراهة له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه
فاولى لهم طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم
الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة
لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم
بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة اي لعلكم
ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي
والقتل اولئك اي المفسدون الذين لعنهم الله
فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق
الهداية افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام

بل

ام على قلوب اقفالها لهم فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا
بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملي
الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي المشركين سنطيعكم
في بعض الامر اي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم
وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله
تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها
مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون
حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع
من حديد ذلك التوفي على الحال المذكورة بانهم اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه
فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن
يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم
وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم
الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي
معناه اذا تكلموا عندك ان يعرضوا بما فيه تهجين امر
المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم
بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم
والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم
من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون
في ثلاثتها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى
هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط
أعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة
ثوابا نزلت في المطعمين من أهل بدر أو في قريظة والنضير
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم
بالمعاصي مثلا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه
وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في أصحاب
القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا إلى السلم بفتح السين وكسرها
أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم وأنتم الأعلون حذف منه واو لام
الفعل الأغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن
يتركم ينقصكم أعمالكم أي ثوابها إنما الحياة الدنيا
أي الاشتغال فيها لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا الله وذلك
من أمور الآخرة يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم جميعها
بل الزكاة المفروضة فيها إن يسألكموها فيحفكم يبالغ في طلبها
تبخلوا ويخرج البخل أضغانكم لدين الإسلام ها أنتم يا هؤلاء
تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل
ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله
الغني عن نفقتكم وأنتم الفقراء إليه وإن تتولوا
عن طاعته يستبدل قوما غيركم أي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا أمثالكم
في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح مدنية

تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك

إنا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك
فتحا مبينا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر منه لترغب أمتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام
للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح
المذكور نعمته إنعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا
مستقيما وهو دين الإسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا
ذا عز لا ذل معه هو الذي أنزل السكينة الطمأنينة
في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم بشرائع الدين
كلما نزلت واحدة منها آمنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود
السموات والأرض فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه أي لم يزل متصفا
بذلك ليدخل متعلق بمحذوف أي أمر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم
سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين
بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا
أنه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم عليهم دائرة السوء
بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم أبعدهم
وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود
السموات والأرض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما
لم يزل متصفا بذلك إنا أرسلناك شاهدا على أمتك في القيامة
ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا

اي من عمل سوا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتا فيه
وفي الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه وقري بالزاي مع الفوقانية
وتوقروه يعظموه وضميرهما لله اولرسوله وتسبحوه اي الله
بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة
الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول
فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي صلي
الله عليه وسلم اي هو تعالي مطلع علي مبايعتهم فيجازيهم
عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال
نقضه علي نفسه ومن اوفي بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون
من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن
صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الي مكة خوفا من تعرض
قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا
واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك
الخروج معك قال الله تعالي مكذبا لهم يقولون بالسنتهم
اي من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم
كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعني
النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا
بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون
خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال
من غرض الي اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون
الي اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستاصلون
بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره

وكنتم

وكنتم قوما بورا جمع بائر هالكين عند الله بهذا الظن
ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا
نارا شديدة ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما أي لم يزل متصفا بما ذكر
سيقول المخلفون المذكورون إذا انطلقتم إلى مغانم هي
مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ منها
يريدون بذلك أن يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام
أي مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل أي قبل عودنا فسيقولون بل
تحسدوننا أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا
لا يفقهون من الدين إلا قليلا منهم قل للمخلفين من
الأعراب المذكورين اختبارا ستدعون إلى قوم أولي
أصحاب بأس شديد قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة
وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة وهي المدعو
إليها في المعنى أو هم يسلمون فلا تقاتلون فإن تطيعوا إلى
قتالهم يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من
قبل يعذبكم عذابا أليما مؤلما ليس على الأعمى حرج ولا
على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد
ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات
تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون
عذابا أليما لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك
بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم ألف وثلثمائة
أو أكثر بايعهم على أن يناجزوا قريشا وأن لا يفروا من الموت

فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفا فانزل السكينة عليهم
واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم
كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما
اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس
عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم
الرعب ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه
اية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق
التوكل وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر
مبتدا لم تقدروا عليها اي من فارس والروم قد احاط الله بها
علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل
متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار
ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر
المؤمنين اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من
بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم
ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سببا
للصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم
يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن
المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معطوف

معكوفا محبوسا ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر
فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان
ان تطؤهم اي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح
بدل من اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اثم بغير علم
منكم به وضماير الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب
لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن لكم فيه حينئذ
ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا
تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة
حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مولما اذ جعل متعلق
بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشي
حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من
قابل ولم يلحقهم من الحمية ما يلحقهم من الكفار حتى تقاتلوهم
والزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله
محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق
بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله
بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه
تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق راى
صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه
انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون
فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم

الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين
نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك آمنين محلقين
رؤوسكم ومقصرين اي جميع شعورها وبعضها وهما حالان مقدرتان لا تخافون
ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك
اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله
شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال الله محمد مبتدا رسول الله
خبره والذين معه اي اصحابه من المؤمنين مبتدا خبره
اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان
اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم
ركعا سجدا حالان يبتغون مستأنف يطلبون فضلا من
الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم خبره
وهو نور وبياض يعرفون به في الآخرة انهم سجدوا في الدنيا
من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب
حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور
مثلهم في التوراة صفتهم مبتدا وخبر ومثلهم في الانجيل
مبتدا خبره كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها
فراخه فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ
غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله جمع ساق
يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله
عنهم بذلك لانهم بدؤوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن

الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه
ما قبله أي شبهوا بذلك منهم أي الصحابة ومن لبيان الجنس
لا للتبعيض لأنهم كلهم بالصفة المذكورة وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم للبيان مغفرة وأجرا عظيما الجنة
وهما لمن بعدهم أيضا في آيات

سورة الحجرات مدنية

ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم أي لا تتقدموا
بقول أو فعل بين يدي الله ورسوله أي المبلغ عنه أي بغير
إذنهما واتقوا الله إن الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت
في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على النبي صلى الله عليه
وسلم في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد
ونزلت فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم إذا نطقتم فوق صوت
النبي إذا نطق ولا تجهروا له بالقول إذا ناجيتموه كجهر
بعضكم لبعض بل دون ذلك إجلالا له أن تحبط
أعمالكم وأنتم لا تشعرون أي خشية ذلك بالرفع والجهر
المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله
عليه وسلم كأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما إن الذين يغضون
أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله
قلوبهم اختبرها للتقوى أي لتظهر منهم لهم مغفرة وأجر
عظيم الجنة ونزل في قوم جاءوا وقت الظهيرة والنبي صلى
الله عليه وسلم في منزله فنادوه إن الذين ينادونك من
وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم

جمع حجرة وما يحجر عليه من الارض بحايط ونحوه كان كل واحد منهم نادى
خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها منادات الاعراب بغلظة وجفا اكثرهم
لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم
ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتدا وقيل فاعل لفعل
مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله
عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه
وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله
فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاوا منكرين ما قاله
عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه
من كذبه وفي قراة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول
له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين
فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطايا بالقوم نادمين
وارسل صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم
خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك واعلموا
ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال
لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف
الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم
التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب
اليه الايمان الى اخره غايرت صفته صفة من تقدم
ذكره اوليك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون

الراشدون

الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله
المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في
انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت في قضية
هي انه النبي صلي الله عليه وسلم ركب حمارا ومر علي ابن ابي
فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول
حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي
والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الي المعني لان كل طائفة
جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثني نظرا الي
اللفظ فان بغت تعدت احداهما علي الاخري فقاتلوا
التي تبغي حتي تفيء ترجع الي امر الله الحق فان
فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا
اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة
في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية
واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية
نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار
وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال
منكم من قوم عسي ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء منكم
من نساء عسي ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم
لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعيب بعضكم بعضا ولا تنابزوا
بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا
فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية
واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من
الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب

من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير
كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه
بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا
حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم
بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء
يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
بالتخفيف والتشديد اي لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه
في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني
فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه
في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة
التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى ادم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب
بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون
الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم
الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة
قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس
فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين ليعرف بعضكم
بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير
ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا
بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم

الى

لي الآن لكنه يتوقع منهم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان
وغيره لا يالتكم بالهمزة وتركه وابداله الفا اي لا ينقصكم
من اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين
رحيم بهم انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم كما صرح
به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا
في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
بجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم
لا الذين قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون
الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم
عليه في قولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض
والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا
من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتاله منهم قل لا تمنوا
علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان
في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان
كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات
والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء
والتاء لا يخفى عليه شيء منه سورة ق مكية
الا ولقد خلقنا الانسان الاية فمدنية خمس واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم
بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة
بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
رسول من انفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب بتحقيق

وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا
وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في غاية البعد قد
علمنا ما تنقص تاكل الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ
هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة بل كذبوا بالحق
القران لما جاهم فهم في شان النبي صلى الله عليه وسلم
والقران في امر مريج مضطرب قالوا مرة سحر وساحر
ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم
معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السما كاينة فوقهم
كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج
شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السما
كيف مددناها دحوناها على وجه الما والقينا فيها رواسي جبالا
تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به
لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا
منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا
ونزلنا من السما ما مباركا كثير البركة فانبتنا
به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل
باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب
بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا
به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمونث كذلك
اي مثل هذا الاحيا الخروج من القبور فكيف تنكرونه
والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر
كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم
واصحاب الرس هي بير كانوا مقيمين عليها بمواشيهم

يعبدون

يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود
قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة
اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم
ودعا قومه الي الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب
الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب علي الجميع
فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول
اي لم نعي به فلا نعي بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد
وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير
نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زايدة
او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم
من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان
بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقي ياخذ
ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله
عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا
خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد
وكل منهما بمعني المثني وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته
بالحق من امر الاخرة حتي يراه المنكر لها عيانا وهو
نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب
وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم
الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الي المحشر
معها سايق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها
وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت
في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك

ازلنا عنك غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد
حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به
هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم
اي الق الق او القين وبه قرا الحسن فابدلت النون الفا
كل كفار عنيد معاند الحق مناع للخير كالزكاة معتد
ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها آخر
مبتدا ضمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد
تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما
اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته
فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه لي قال لا
تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم
في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد
منه ما يبدل القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد
فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم
يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلات
استفهام تحقيق لوعده عليه وتقول بصورة الاستفهام
كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلات
به اي قد امتلات وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا
غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي
ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين
قوله لكل اواب رجاع الى الطاعة حفيظ حافظ لحدوده من
خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب
مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام

اي

اي بسلام من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا
ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود اي الدوام في الجنة
لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم
اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا
كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد
هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور
لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او ألقى السمع استمع الوعظة
وهو شهيد حاضر القلب ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من
لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت
وانتفا التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم
المماثلة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون فاصبر خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون
اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل
حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب
اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين
وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي
صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح
في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب لقولي يوم ينادي
المنادي هو اسرافيل من مكان قريب من السما وهو صخرة
بيت المقدس اقرب موضع الى الارض من السما فيقول ايتها
العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة
والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا

يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق
بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل
ندائه وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادي مقدرا اي يعلمون عاقبة تكذيبهم
انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله
وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع
سريع حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير
فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو
لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحيا
بعد الفنا والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون
اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا
قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المومنون

سورة الذاريات مكية

ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه
ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الما وقرا ثقلا
مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه
الما يسرا ثقلا مفعول الحاملات بسهولة مصدر في
موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة
تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين البلاد والعباد
انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث

وغيره

وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزا بعد الحساب لواقع لا محالة
والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة
الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان
النبي صلى الله عليه وسلم والقران لفي قول مختلف قيل
شاعر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم والقران اي عن الايمان به من افك
صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون
اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون
غافلون عن امر الاخرة يسالون النبي صلى الله عليه وسلم
استهزا ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجي يوم
هم على النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم حين
التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب
الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزا ان المتقين
في جنات بساتين وعيون تجري فيها اخذين حال من الضمير
في خبر ان ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا
قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون
خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل
ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم
اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسال لتعففه
وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات
وغيرها ايات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته
للموقنين وفي انفسكم ايات ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه

وما تركيب خلقكم من العجايب افلا تبصرون ذلك فتستدلون
به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه
النبات الذي هو رزق وما توعدون من المآب والثواب
والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض انه
اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة
وما زايدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته
اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين
الملايكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف
لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ
قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في
نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هولاء فراغ مال الى اهله
سرا فجا بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي
فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا
فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل
ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر
في سورة هود فاقبلت امراته في صرة صيحة حال اي جات
صايحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم
تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم
مايه سنة او عمره مايه وعشرون سنة وعمرها تسعون
سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه
هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها
المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم

لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة
معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين
باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم
لوط من المومنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون
بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد
اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون
العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف
على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون
متلبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن
الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو
ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم
في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم آت بما يلام عليه
من تكذيب الرسول او دعوى الربوبية وفي اهلاك
عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم اي التي لا خير فيها
لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال
اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود اية
اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى انقضاء
اجالكم كما في اية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر
ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة
ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا
من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما
كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على

ثمود اي وفي اهلاكهم بالسما والارض اية وبالنصب اي واهلكنا
قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هولا المذكورين انهم كانوا
قوما فاسقين والسما بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون
قادرون يقال اد الرجل يئيد قوي واسع صار ذا سعة
وقدرة لها والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن
ومن كل شي متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر
والانثى والسما والارض والشمس والقمر والسهل
والجبل والصيف والشتا والحلو والحامض والنور والظلمة
لعلكم تذكرون بحذف احدى التاين من الاصل فتعلمون
ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي
الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه انى لكم منه نذير
مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر انى
لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك
ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او
مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون
تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام
بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول
طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك
بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع
المومنين من علم تعالى انه يومن وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين
لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم
لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي

ولا أنفسهم وغيرهم وما أريد أن يطعمون ولا أنفسهم ولا غيرهم
إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فإن للذين
ظلموا أنفسهم بالكفر من أهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من
العذاب مثل ذنوب نصيب أصحابهم الهالكين قبلهم
فلا يستعجلون بالعذاب إن أخرتهم إلى يوم القيامة فـ
ويل شدة عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون
أي يوم القيامة

سورة الطور مكية

تسع وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور أي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور
في رق منشور أي التوراة أو القرآن والبيت المعمور هو في
السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال الكعبة يزوره
كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون إليه أبدا
والسقف المرفوع أي السماء والبحر المسجور أي المملوء إن
عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه
يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور
وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم
القيامة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين
للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون أي يتشاغلون
بكفرهم يوم يدعون إلى نار جهنم دعا يدفعون بعنف
بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي
كنتم بها تكذبون أفسحر هذا العذاب الذي ترون
كما كنتم تقولون في الوحي أم أنتم لا تبصرون اصلوها فـ
اصبروا عليها أو لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم

لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه
ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية
اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على
اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
حال اي مهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين
حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة
بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم
بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا
واتبعناهم معطوف على امنوا ذريتهم الصغار
والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر
الحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم
وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم
وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم
من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب
عمل من خير او شر رهين مرهون يؤاخذ بالشر
ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت
بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه
يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا
لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به
يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان
ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون
في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه

وما

وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايما الى علة الوصول
انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله
فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها
في المسام وقالوا ايما ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي
نعبده موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح
تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم
العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم
لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر
ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي
فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر
والتربص الانتظار ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم
له ساحر شاعر كاهن مجنون اي لا تأمرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون
بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون
استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان
كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق ام
هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم
يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه
ويؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض
ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لآمنوا
بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرها فيخصوا
من شاؤا بما شاؤا ام هم المصيطرون المتسلطون الجبارون
وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء

يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة
النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اي مدعي
الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه
هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام له
البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام
تسألهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك
مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون
ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث
وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار
الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون
فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله
عما يشركون به من الالهة والاستفهام بام في مواضعها للتقبيح
والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا
فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا هذا
سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى
يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني
بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون
يمنعون من العذاب في الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم
عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع
والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم
ولا يضق صدرك فانك باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك
وسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده

حين

حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه
حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها
سبحه ايضا او صل في الاول العشائين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية

ثنتان او ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم
الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلاة والسلام
عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد
فاسد وما ينطق بما ياتيكم به عن الهوى هوى نفسه
ان هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى
ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبريل عليه الصلاة
والسلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق
الشمس عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فراه النبي
صلى الله عليه وسلم وكان بحرا قد سد الافق الى المغرب
فخر مغشيا عليه وكان قد ساله ان يريه نفسه على صورته
التي خلق عليها فواعده بحرا فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام
له في صورة الادميين ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب
فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق
وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما
لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد
فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى ببصره
من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى

خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه الصلاة والسلام **ولقد راه** على صورته **نزلة مرة**
اخرى عند سدرة المنتهى لما اسري به في السموات وهي شجرة
نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملايكة وغيرهم
عندها جنة الماوى تاوي اليها الملايكة وارواح الشهدا
والمتقون **اذ** حين **يغشى السدرة ما يغشى** من طير وغيره
واذ معمول لراه **ما زاغ البصر** من النبي **وما طغى** اي
ما مال بصره عن مريه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة
لقد راى فيها **من ايات ربه الكبرى** اي العظام اي بعضها
فراى من عجايب الملكوت رفرفا اخضر سد افق السما
وجبريل عليه الصلاة والسلام له ستماية جناح
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة للتين قبلها
الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان
المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله
ومفعول ارايت الاول اللات وما عطف عليه والثاني
محذوف والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شي
ما فتعبدونها دون الله عز وجل القادر على ما تقدم ذكره
ولما زعموا ايضا ان الملايكة بنات الله مع كراهتهم
لبنات نزل **الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى**
جايرة من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه **ان هي**
اي المذكورات **الا اسما سميتموها** اي سميتم بها
انتم واباوكم اصناما تعبدونها **ما انزل الله بها**
اي بعبادتها **من سلطان** حجة وبرهان **ان ما يتبعون**

في عبادتها

في عبادتها **إلا الظن وما تهوى الأنفس** مما زينه لهم الشيطان
من أنها تشفع لهم عند الله **ولقد جاءهم من ربهم الهدى** على
لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا
عما هم عليه **أم للإنسان** أي لكل إنسان منهم **ما تمنى** من أن
الأصنام تشفع لهم عند الله ليس الأمر كذلك **فلله الآخرة**
والأولى أي الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما يريده تعالى **وكم من ملك**
أي وكثير من الملائكة في السموات وما أكرمهم عند الله **لا تغني**
شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لهم فيها **لمن يشاء**
من عباده **ويرضى** عنه كقوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى
ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الإذن فيها من ذا الذي يشفع
عنده إلا بإذنه **إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة**
تسمية الأنثى حيث قالوا هم بنات الله **وما لهم به** بهذا القول
من علم إن ما **يتبعون** فيه **إلا الظن** الذي تخيلوه **وإن الظن**
لا يغني من الحق شيئا أي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم
فأعرض عمن تولى عن ذكرنا أي القرآن **ولم يرد إلا الحياة**
الدنيا وهذا قبل الأمر بالجهاد **ذلك** أي طلب الدنيا **مبلغهم**
من العلم أي نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة **إن ربك هو أعلم**
بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى أي عالم بهما فيجازيهما
ولله ما في السموات وما في الأرض أي هو مالك لذلك ومنه
الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء **ليجزي الذين**
أساءوا بما عملوا من الشرك وغيره **ويجزي الذين أحسنوا**
بالتوحيد وغيره من الطاعات **بالحسنى** أي الجنة
وبين المحسنين بقوله **الذين يجتنبون كبائر الإثم**

والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة
فهو استثنا منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر **ان
ربك واسع المغفرة** بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول
صلاتنا صيامنا حجنا **هو اعلم بكم** اي عالم **اذ انشاكم من
الارض** اي خلق اباكم ادم من تراب **واذ انتم اجنة** جمع جنين
في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل
الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن **هو اعلم**
اي عالم **بمن اتقى افرايت الذي تولى** عن الايمان اي ارتد
لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه
عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع
واعطى قليلا من المال المسمى **واكدى** منع الباقي ماخوذ من
الكدية وهي ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير اذا وصل اليها
من الحفر **اعنده علم الغيب فهو يرى** اي يعلم من جملته ان
غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة وهو الوليد بن المغيرة او غيره
وجملة اعنده المفعول الثاني لرايت بمعنى اخبرني **ام** بل
لم ينبا بما في صحف موسى اسفار التورية او صحف قبلها
وصحف **ابراهيم الذي وفى** تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما **الا تزر وازرة وزر اخرى**
الخ وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب
غيرها **وان** اي انه **ليس للانسان الا ما سعى** من خير فليس
له من سعي غيره الخير شي **وان سعيه سوف يرى** اي يبصر
في الاخرة **ثم يجزاه الجزاء الاوفى** الاكمل يقال جزيته سعيه
وبسعيه **وان** بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استينافا وكذا ما

بعدها فلا يكون مهموزا لمحمل في المصحف على الثاني الى ربك
المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من
شاء افرحه وابكى من شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا
واحيى للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر
والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه
النشاة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى للبعث
بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال
واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى
هو كوكب خلف الجوزاء كان يعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى
وفي قراءة ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود
والاخرى قوم صالح وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا
صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم
احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم
انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم
به يوذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط
اهوى اسقطها بعد رفعها الى السما مقلوبة الى الارض
بامره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك فغشاها من
الحجارة بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا
عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فباى الا
ربك النعم الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها
الانسان او تكذب هذا محمد صلى الله عليه وسلم
نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل

بجاهلية

لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو

افمن هذا الحديث

تبلغه ارسلا اليكم ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة
قربت القيمة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي
القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع
وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب
منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام
ولا تعبدوها سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية
وهي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق
فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم
وقد سئل فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اي
كفار قريش آية اي معجزة له صلى الله عليه وسلم
كالانشقاق يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من
المرة القوة او دائم وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم في الباطل
وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة
او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة
رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال
بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما
موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل
من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفع النذر
جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي
او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم
فتول عنهم هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام
يوم يدع الداعي هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون

بعد

بعد الى شي نكر بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره
النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة
خشعا بضم الخا وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل
يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر
لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من
فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم
الى الداعي يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب
على الكافرين كما في المدثر يوم عسر على الكافرين كذبت قبلهم
قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا
عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره
فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف
والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا
شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء
والارض على امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم
غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر
وهو ما يشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها
دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة
جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان
كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر بالبناء للفاعل
اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة آية لمن
يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ
بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت
فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم استفهام

تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل
المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين
بنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ او هيأناه
للتذكر فهل من مدكر متعظ به لما تناله والاستغراب
عجيبا الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله
تعالى عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف
كان عذابي ونذر اي انذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله اي تقديم
موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديد
الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دايم الشؤم او ثابته وكان
يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض
المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم
فتبين الراس عن الجسد كأنهم وهم حينئذ اعجاز اصول
نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبههم بالنخل
لطولهم وذكر هنا وأنث في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل
في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع
نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم
صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا أبشرا منصوب
على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشر نتبعه مفسر
للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي كيف نتبعه
ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي لا
نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال لذهاب عن الصوا
وسعر جنون أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل

الثانية

لنا منه وانما خاد الذين بينهما على الوحي بينا وتركه ءالقي الذكر
عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه
ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي
في الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم
نبيهم صالحا انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة التي
سألوا انشقة فتنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح
انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من
الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة
مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب
نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة
يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا
صاحبهم قدار ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر
به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي
انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه
بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم
المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر
والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط
من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر
اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا
ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء
الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم
بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير معين

ولو اريد به يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن
السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بأل وهل ارسل ... وعلى الثاني
بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما
من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو
من امن بالله تعالى ورسله اطاعهم ولقد انذرهم
خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا
تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه
اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف
ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها
بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا
فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي
ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح ولقد
صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب
مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال
فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهرون
فلم يؤمنوا بل كذبوا باياتنا كلها اي التسع التي
اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي
مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير من
اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم
يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب
في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى
النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار

قريش

قريش نحن جميع اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل
يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر
فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها
ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان
المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة
بالتشديد اي مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار على
وجوههم اي في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر
اصابة جهنم لكم انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه
بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا
خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة
واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي كن فيوجد انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من
مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شيء
فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل
صغير وكبير من الذنب او العمل مستطر مكتتب في
اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر
اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد
واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن
والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه
ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في
مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف

مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب بعد اخبارا ثانيا
وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك
مثال مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه
شي وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة من فضله تعالى

سورة الرحمن مكية

او الا يساله من في السموات والارض الاية فمدنية وهي ست
او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم من شا القران خلق الانسان اي الجنس
علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان والنجم
ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان
بما يراد منهما والسما رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الا
تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا
الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا
الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس
والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام
اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف
التبن والريحان الورق المشموم فباي الا نعم
ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين
مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر
قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن
منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي الا

ربكما

بكما تكذبان الا فاني لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك
الحمد خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له
صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين
وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار وهو
لهبها الخالص من الدخان فباي الا ربكما تكذبان رب
المشرقين مشرق الشتا ومشرق الصيف ورب المغربين
كذلك فباي الا ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب
والملح يلتقيان في راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته
تعالي لا يبغيان لا يبغي واحد منهما علي الاخر فيختلط به
فباي الا ربكما تكذبان يخرج بالبنا للمفعول والفاعل
منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ
والمرجان خرزا احمر وصغارا للولو فباي الا ربكما تكذبان
وله الجوار السفن المنشات المحدثات في البحر
كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباي الا ربكما تكذبان
كل من عليها اي علي الارض من الحيوان فان هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلا ويبقي وجه ربك ذاته ذو الجلال
العظمة والاكرام للمومنين بانعمه عليهم فباي الا ربكما
تكذبان يساله من في السموات والارض بنطق او
حال بما يحتاجون اليه من القوة علي العبادة والرزق
والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر
يظهره علي وفق ما قدره في الازل من الاحيا والاماتة
والاعزاز والاذلال والاغنا والاعدام واجابة داع واعطا
سائل وغير ذلك فباي الا ربكما تكذبان سنفرغ لكم

سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن
فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض
فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة
لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ
من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس
اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك
بل يسوقكم الى المحشر فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة
اي مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف
العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه
ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين
والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى
الانسي فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ
بالنواصي والاقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان اي بضم
ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار
ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم ماء حار آن شديد الحرارة
يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص
كقاض فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي
لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يدي ربه

للحساب

للحساب فترك معصيته جنتان فباي الا ربكما تكذبان
ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها يا افنان اغصان جمع
فنن كطلل فباي الا ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان
فباي الا ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما
يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا
كالحنظل حلو فباي الا ربكما تكذبان متكئين حال عامله
محذوف اي يتنعمون على فرش بطاينها من استبرق
ما غلظ من الديباج وخشن والظهاير من السندس وجنا
الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القايم والقاعد والمضطجع
فباي الا ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما
اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين
على ازواجهن المتكئين من الجن والانس لم يطمثهن
يفتضهن وهن من الحور او من نسا الدنيا المنشات
انس قبلهم ولا جان فباي الا ربكما تكذبان كانهن
الياقوت صفا والمرجان اي اللولو بياضا فباي الا ربكما
تكذبان هل ما جزا الاحسان بالطاعة الا الاحسان
بالنعيم فباي الا ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين
المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي الا ربكما تكذبان
مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فباي الا ربكما
تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان
بالما لا تنقطعان فباي الا ربكما تكذبان فيهما فاكهة
ونخل ورمان هما منها وقيل من غيرها فباي الا ربكما تكذبان
فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان

وصفوها فباي الاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد
العيون وبياضها مقصورات مستورات في الخيام
من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور
فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل
ازواجهن ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين
اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة
اي بسط او وسائد وعبقري حسان جمع عبقرية اي
طنافس فباي الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة مكية

الا افبهذا الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهي
ست او سبع او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها
كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة
اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين
بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة
شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت
هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى
وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب
الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم ما اصحاب
الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشامة

مبتدا خبره

اي

أي الشمال بأن يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما أصحاب المشأمة
تحقير لشأنهم بدخولهم النار والسابقون إلى الخير وهم
الأنبيا مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم شأنهم
والخبر أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الأولين
مبتدا أي جماعة من الأمم الماضية وقليل من الآخرين من
أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الأمم
الماضية وهذه الأمة والخبر على سرر موضونة منسوجة
بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان
من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون
على شكل الأولاد لا يهرمون بأكواب أقداح لا عرى لها
وأباريق لها عرى وخراطيم وكأس إناء شرب الخمر من
معين أي خمر جارية من منبع لا ينقطع أبدا لا يصدعون
عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب
وأنزف أي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف
خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها
عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء
ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كأمثال
اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له أو مصدر
والعامل مقدر أي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء أو جزيناهم
بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحش
من الكلام ولا تأثيما ما يؤثم إلا لكن قيلا قولا
سلاما سلاما بدل من قيلا فإنهم يسمعونه وأصحاب اليمين

ما اصحاب اليمين في سدر مخضود شجر النبق لا شوك فيه
وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل
ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة
على السرر انا انشاناهن انشاء اي الحور العين من غير ولا
دة فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن
عذارى ولا وجع عربا بضم الرا وسكونها جمع عروب
وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي
مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة
انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة
من الآخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم
ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد
السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن
المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين متنعمين
لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث
الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين
في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون بفتح
الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما
قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا
باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين

والآخرين

والاخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم
اي يوم القيامة ثم انكم ايها الضالون المكذبون
لاكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون
من الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم
الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها
مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمى
للانثي كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين
يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من العدم فلولا فهلا
تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة
افرايتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء ءانتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة
تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا
بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين
بعاجزين على ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم
نخلقكم في ما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير
ولقد علمتم النشاة الاولى وفي قراءة بسكون الشين
فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال
افرايتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها
ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء
لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم
بكسر اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت
منه احدى التاءين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون

انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون من
رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه
من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه
اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون افرأيتم
النار التي تورون تخرجون من الشجر الاخضر ءانتم
انشأتم شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن المنشئون
نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين
للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوي بالقصر والمد
اي القفر وهي مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم
زائدة ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع
النجوم بمساقطها لغروبها وانه اي القسم بها لقسم
لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم
هذا القسم وانه اي المتلو عليكم لقسم لو تعلمون عظيم
اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اي
المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكنون مصون وهو المصحف
لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين طهروا
انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا
الحديث القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون
رزقكم من المطر بشكره انكم تكذبون بسقيا
الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت
الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام
وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه
ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة

اي

اي لا تقولون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين
بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون
الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما
زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون
المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم
البعث صادقين في نفيه اي لينتفي عن محلها الموت كالبعث
فاما ان كان الميت من المقربين فروح اي فله استراحة
وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او
لهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك
اي له من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان
كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية
جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته
فسبح باسم ربك العظيم تقدم مثله

سورة الحديد مكية

او مدنية تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والارض اي نزهه كل شيء
واللام مزيدة وجي بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض
يحيي بالانشا ويميت بعده وهو على كل شيء
قدير هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والاخر بعد كل شيء بلا نهاية
والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس
وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات

والارض يحيي بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شيء
قدير هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والآخر بعد كل شيء بلا نهاية
والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس
وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها الجمعة
ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج
يدخل في الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات
والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج
يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم
بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات
والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج
الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار
في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور
بما فيها من الاسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الايمان
بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم
مستخلفين فيه من مال من تقدمكم واستخلفكم فيه
من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك
فالذين آمنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله
عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا
مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا
بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده
ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين

اي مردين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده
آيات بينات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤف
رحيم وما لكم بعد ايمانكم الا بادغام نون ان في لام لا
تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض
بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو
انفقتم فتوجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدا وعد الله
الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به
من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا
حسنا بان ينفقه لله تعالى فيضاعفه له وفي قراءة
فيضعفه بالتشديد من عشر الى اكثر من سبعمائة كما
ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به
رضا واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم ويقال لهم
بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين آمنوا انظرونا ابصرونا وفي قراءة
بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس ناخذ القبس
الاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة

من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب
ينادونهم ألم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم
بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم
في دين الإسلام وغرتكم الأماني الأطماع حتى جاء أمر الله
الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء
والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم
أولى بكم وبئس المصير هي ألم يأن يحن
للذين آمنوا نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح أن
تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف
من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين أوتوا
الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم
الأمد الزمن بينهم وبين أنبيائهم فقست قلوبهم
لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا
خطاب للمؤمنين المذكورين أن الله يحيي الأرض بعد
موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها إلى الخشوع
قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم
تعقلون إن المصدقين من التصدق أدغمت التاء في
الصاد أي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن
وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الإيمان
وأقرضوا راجع إلى الذكور والإناث بالتغليب وعطف
الفعل على الاسم في صلة أل لأنه فيها حل محل الفعل
وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له الله
قرضا حسنا يضاعف لهم وفي قراءة يضعف بالتشديد

أي قدرهم لهم أجرهم ونورهم والذين آمنوا بالله ورسله
أولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء عند
ربهم على المكذبين من الأمم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا الدالة على وحدانيتنا أولئك أصحاب الجحيم
النار اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين بها وتفاخر
بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد أي الاشتغال فيها وأما
الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة كمثل أي هي في إعجابها
لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر أعجب الكفار الزراع نباته
الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا
ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة
الدنيا ما التمتع فيها إلا متاع الغرور سابقوا إلى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض لو وصلت إحداهما
بالأخرى والعرض السعة أعدت للذين آمنوا بالله
ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم
كالمرض وفقد الولد إلا في كتاب يعني اللوح المحفوظ
من قبل أن نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك إن
ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى أن
أي أخبر تعالى بذلك لئلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد أعطاكم
وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي
فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم

بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به ولهم وعيد شديد
ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو غني فصل ومن قراه
بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا
رسلنا الملائكة الى الانبيا بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا
معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس
بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه باس
شديد يقاتل فيه ومنافع للناس وليعلم الله علم
مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بان ينصر
دينه بالات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب
حال من ها ينصره اي غايبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز
لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا
نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
يعني الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان
فانها في ذرية ابرهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم
وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة
ورحمة ورهبانية هي رفض النسا واتخاذ الصوامع
ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها
لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى عليه الصلاة
والسلام ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى
كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم

وكثير

وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين امنوا بعيسى اتقوا الله وامنوا
برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى وسلامه
يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل
لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم
لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة
الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شي
من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه
وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشا فاتى المومنين
منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية

ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي
في زوجها المظاهر منها وكان قال لها انت علي كظهر امي وقد
سالت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو
المعهود عندهم من ان الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهي خولة
بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت وتشتكي الى الله
وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او
اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير
عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التا في الظا
وفي قراءة بالف بين الظا والها الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون
في الموضع الثاني كذلك منكم من نسايهم ما هن امهاتهم

ان امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وانهم بالظهار
ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو
غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم
يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها
الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم
فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطئ
ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد
رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا
فمن لم يستطع اي الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه
من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين
مد من غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة
لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله
وللكافرين بها عذاب اليم مؤلم ان الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من
قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا ايات بينات
دالة على صدق الرسول وللكافرين بها عذاب
مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما
عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد
الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل
شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم

يعودون لما

يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت
الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون
من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم
الريبة واذا جاوك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم
السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا هلا يعذبنا الله
بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم
يصلونها فبيس المصير هي يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا
بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى
بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس
هو بضارهم شيا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله
فليتوكل المومنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا
توسعوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
او الذكر حتى يجلس من جاكم وفي قراة المجالس فافسحوا يفسح
الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلاة
وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراة بضم الشين
فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين
اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين
يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم
فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم
رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة
ثم نسخ ذلك بقوله اأشفقتم بتخفيف الهمزتين

وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه اي اخفتم من تقديم الصدقة للفقر ان تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات للفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب
الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة
واطيعوا الله ورسوله اي دوموا على ذلك والله خبير بما
تعملون الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما
هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم
اي المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون
على الكذب اي قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم
كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا
يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم
فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم
بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا
من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم
ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا الا
انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان
بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان
اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين
يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين
المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن
انا ورسلي بالحجة والسيف ان الله قوي عزيز

لا تجد

لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباهم اي المومنين
او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسو ويقاتلونهم
على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة اوليك الذين لا يوادونهم
كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور
منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اوليك
حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية

اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام
مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم
في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر
هو حشرهم الى الشام واخره ان اجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه
في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا
انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله به تم الخبر من الله
من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا
لم يخطر ببالهم من جهة المومنين وقذف القى في قلوبهم
الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم
كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من
اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب

وغيره بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار
ولولا أن كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن
لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم
في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا خالفوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب له ما قطعتم
يا مسلمين من لينة نخلة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن
الله أي خيركم في ذلك وليخزي بالإذن في القطع الفاسقين
اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر المثمر فساد وما أفاء رد
الله على رسوله منهم فما أوجفتم أسرعتم يا مسلمين عليه من
زائدة خيل ولا ركاب إبل أي لم تقاسوا به مشقة ولكن
الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير
فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم
ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة
على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى
الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه
للمهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقرهم ما أفاء الله على رسوله
من أهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يأمر فيه بما يشاء
وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
من بني هاشم وبني المطلب واليتامى أطفال المسلمين الذين
هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه
النبي والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من
الأربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وأن

مقدرة

تقدرة بيه تعالكون علة لقسمته كذلك دولة متداولا بين
الاغنياء منكم وما آتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار
اي المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا
اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة بهم و
يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به
ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون
والذين جاءوا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم
القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا
انك رءوف رحيم الم تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر
لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم
ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام
الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا
يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم
اي جاءوا لنصرهم ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم
المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون
اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين

من الله لتأخير عذابه ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم
أي اليهود جميعا مجتمعين إلا في قرى محصنة أو من وراء جدار
سور وفي قراءة جدر بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم
جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك
بأنهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الإيمان كمثل الذين من قبلهم
قريبا بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين ذاقوا وبال أمرهم
عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة
مثلهم أيضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان
إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله
رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما أي الغاوي
والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان أنهما في النار خالدين فيها
وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله إن
الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله
تركوا طاعته فأنساهم أنفسهم أن يقدموا لها خيرا
أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة
أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
وجعل فيه تمييز كالإنسان لرأيته خاشعا متصدعا متشققا
من خشية الله وتلك الأمثال المذكورة نضربها للناس
لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم
الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله
الذي لا إله إلا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام
ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم

المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشي اي
الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر
خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه
عما يشركون به هو الله الخالق البارى المنشئ من العدم المصور
له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث
والحسنى مونث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم تقدم اولها سورة الممتحنة مدنية
ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة
اوليا تلقون توصلون اليهم قصد النبي غزوهم
الذي اسره اليكم وورى بحنين بالمودة بينكم وبينهم
كتب حاطب ابن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم
من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله
عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك
وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام
والقران يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم
عليكم ان تومنوا اي لاجل ان امنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم
جهادا للجهاد في سبيلي وابتغا مرضاتي وجواب الشرط
دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اوليا تسرون اليهم
بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم
اي اسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فقد ضل
سوا السبيل اخطا طريق الهدى والسوا في الاصل الوسط
ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا

ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب
والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم
ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من
العذاب في الاخرة يوم القيمة يفصل بالبنا للمفعول
وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة
الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم
اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة
في ابراهيم اي به قولا وفعلا والذين معه من المؤمنين
اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع بري كظريف منكم ومما
تعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اي
فليس لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار
وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه وثوابه
من شيء كنى به انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه
مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره
مما يتاسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره
له قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا
عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول
الخليل ومن معه اي قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتتنوا اي تذهب عقولهم بنا واغفر لنا

انت [illegible] ز مكتك و مسكنك

بالله مع جواب قسم محذوف [illegible]

بعد الاستمال منكم بمعاداة الكفار [illegible] اعداي

بحالهم اذ بطل السواب والعقاب [illegible] بان يدل الكفار

[illegible] عن خلقه [illegible] لاهل طاعته [illegible]

من كفار مكة

طاعة لله تعالى [illegible] بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم

اوليا [illegible] على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة

اسلموا [illegible] بعضهم [illegible]

من الكفار [illegible] ويتقبهم

بعدل التماس من الذين [illegible] تقضوا [illegible] بالقسط اي

العدل وهذا قبل الامر بالجهاد [illegible]

العادلين

[illegible] بيت

[illegible] من دياركم [illegible] وظاهروا على اخراجكم

اوليا ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم [illegible] ومن يتولهم

فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم

المومنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح

معهم في الحديبية على ان من جاءهم الى المومنين يرد

[illegible] بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام

لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال المسلمين

كذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم

بايمانهن فامتحنوهن بالحلف مومنات

[illegible] تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم

ولا هم يحلون لهن وآتوهم أي أعطوا الكفار أزواجهن
ما أنفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم أن تنكحوهن
بشرطه إذا آتيتموهن أجورهن مهورهن ولا تمسكوا
بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع
إسلامكم لها بشرطه واللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن
نكاحكم بشرطه واسألوا اطلبوا ما أنفقتم عليهن من المهور
في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا
ما أنفقوا على المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه ذلكم حكم
الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وإن فاتكم شيء
من أزواجكم أي واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهورهن
بالذهاب إلى الكفار مرتدات فعاقبتم غزوتم وغنمتم
فآتوا الذين ذهبت أزواجهم من الغنيمة مثل
ما أنفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي
أنتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من
الإيتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا أيها النبي
إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله
شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن
كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن
أحياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه
بين أيديهن وأرجلهن أي بولد ملقوط ينسبنه إلى الزوج
ووصف بصفة الولد الحقيقي فإن الأم إذا وضعته
سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف
هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق

الثياب

الثياب وقد الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل
صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن
واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من
الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله
عليه وسلم مع علمه بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من
اصحاب القبور اي المقبورون من خير الاخرة اذ تعرض عليهم
مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار

سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
وما في الارض اي نزهه فاللام زايدة وجيء بما دون من تغليبا
للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين
امنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا هزمتم
باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر
ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون
في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق
بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم
لم تؤذونني قالوا انه ادر اي منتفخ الخصية وليس كذلك
وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم
الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله
قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل
والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه
واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني

لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم
مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار
بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر
وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد اظلم اشد ظلما
ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف
اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة
واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة
بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله
جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد
من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم و
يؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر
المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار
الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما قال الحواريون لذلك الدال عليه

قال

السما

قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله والحواريون
اصفيا عيسى وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور
وهو البياض الخالص وكانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها
فامنت طايفة من بني اسرايل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى
وكفرت طايفة بعيسى لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت
الطايفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطايفتين على عدوهم
الطايفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين سورة الجمعة
مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ينزهه فما زايدة ما في السموات وما في الارض
في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز
الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين
العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله
عليه وسلم يتلو عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من
الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا من
قبل مجيه لفي ضلال مبين بين واخرين عطف على الاميين
اي الموجودين منهم والاتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في
السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم التابعون
والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي
صلى الله عليه وسلم على غيرهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع
الانس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير ممن يليه
ذلك فضل الله يوتيه من يشا النبي صلى الله عليه وسلم
والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا

العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس
مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبي صلى الله
عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل
والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول
قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء والولي يوثر
الاخرة ومبدوها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت
ايديهم من الكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم
والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه
فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة
فاسعوا فامضوا الى ذكر الله الى الصلاة وذروا البيع
اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا
اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم
تفلحون تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على
العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا
فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها الى
التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة

قائما

قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن
التجارة والله خير الرازقين يقال لكل انسان يرزق عائلته
اي من رزق الله تعالى سورة المنافقين مدنية
احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما
قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم
فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا
قالوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا
بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم
بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم
من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين
وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح
كنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من
الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم
فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم
انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان
واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا
بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورايتهم يصدون
يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت
لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم

تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند
رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله
خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق وغيرهم ولكن
المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة
بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها
الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله
وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين امنوا
لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا في الزكاة مما
رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا
هلا او لا زائدة ولو لا تمنيت اخرتني الى اجل قريب
فاصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد د ر واكون من الصالحين
بان احج قال ابن عباس رحمه الله رضي الله تعالى عنهما ما قصر
احد الصدقة بالزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون
بالتاء والياء سورة التغابن مكية او مدنية
ثمان عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه
فاللام زائدة واتي بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن في اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله
بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم

فاحسن

فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال
واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون
وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار
والمعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبا خبر الذين كفروا
من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم
في الاخرة عذاب اليم مولم ذلك اي عذاب الدنيا
بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات
على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا
وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني
عن خلقه حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة
واسمها ضمير الشان محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى
وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير
فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذي انزلنا
والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع
يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرون
باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة
بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
القران اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير
ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن
يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها
والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا

الرسول وان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين
البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد
والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا
عن تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة
فراقكم عليكم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم
انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة
والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال
والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله تعالى اتقوا الله
حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا
في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان
تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا عن طيب
قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحد
الى عشرة الى سبعمائة ضعف ويغفر لكم ما يشاء والله شكور
مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب
السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي
المراد امته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء
اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق
في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه

الشيخان

السنة واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا
الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان يأتين بفاحشة
زنا مبينة بفتح اليا وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن
لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة او اثنتين فاذا بلغن اجلهن
قاربن انقضا عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي
عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم
على المراجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه
او له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة
ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل
على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره
مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء
كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي يئسن بهمزة ويا
وبلا يا في الموضعين من المحيض بمعنى الحيض من
نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة
اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة
اشهر والمسألتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن
فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
واولات الاحمال اجلهن انقضا عدتهن مطلقات او

متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في
العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر
عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من
حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم
عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير
مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن
لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج والنفقة
فيفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن
حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن
اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم وبينهن بمعروف
بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم على الارضاع
وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من
الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب اخرى ولا
تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات
ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه
فلينفق مما اتاه اعطاه الله اي على قدره لا يكلف الله
نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا
وقد جعله بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت على اي
بمعنى كم من قرية اي وكثير من القرى عتت عصت
يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة
وان لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت

وبال

وبال امرها عقوبته وكانت عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا
اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد توكيد فاتقوا الله يا اولي
الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادى او بيانا له
قد انزل الله اليكم ذكرا هو القران رسولا اي محمد منصوب
بفعل مقدر اي وارسل يتلو عليكم ايات الله مبينات
بفتح اليا وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات
بعد مجي الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى
النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يدخله وفي قراءة ندخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة
التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن
بين السموات والارض ينزل به جبريل من السما السابعة
لتعلموا متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان
الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما

سورة التحريم مدنية اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت
غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها
فقلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك
اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد
فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة
في سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل تحرم رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم
مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم
الحكيم واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة
حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة
ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على النبا به
عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به
قالت من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير اي الله ان
تتوبا اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما
مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى
الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي
تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع
بين تثنيين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء
الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها تعاونا عليه اي
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكرهه فان الله هو فصل
مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر
معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة بعد
ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له في نصره عليكما
عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي صلى الله عليه وسلم
ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر
عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم
وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات
مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات
صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين

امنوا

امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله تعالى نارا
وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة
الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها
ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي في المدثر
غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله
ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون
ما يؤمرون تاكيد والاية تخويف للمؤمنين عن الارتداد
وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا
لا تعتذروا اليوم يقال لهم عند دخولهم النار اي انه لا ينفعكم
انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب
ولا يراد العود اليه الى الذنب ولا يخطر يراد العود اليه
عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار
النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا
نورنا الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم واغفر لنا ربنا انك
على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت وماواهم جهنم
وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة
نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امراة نوح واسمها واهلة
تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلة تدل على

قومه على أضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين
أي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا
لهما
من كفار قوم نوح وقوم لوط
امنت
بموسى واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها
والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس
فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت
في حال التعذيب
في الجنة
فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب
من فرعون وعمله
تعذيبه ونجني
اهل دينه فقبض
الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل
وتشرب ومريم عطف على امراة فرعون ابنت عمران
التي احصنت
حفظته
فنفخنا فيه من روحنا
اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل
الى فرجها فحملت بعيسى
ت ربها شرائعه وكتبه
المنزلة
من القوم المطيعين بسورة
الملك
الله الرحمن الرحيم
تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه
الملك السلطان والقدرة
على كل شيء قدير الذي
خلق الموت في الدنيا
في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفة
تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او
عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم
في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز

في

في اتقانه سمي لحما ه الحكيم لمن تاب اليه [illegible]
طبـاقا بعضها فوق بعض من غير مماسة [illegible]
الرحمن لنه ولا القبر [illegible] تماديا وعدم تناسب
فارجع البصر [illegible] ابهر في السما [illegible] صدوع وشقوق
ثم ارجع البصر [illegible] كرة بعد كرة [illegible] رجع
البصر خاسيا ذليلا لعدم ادراك خالـ [illegible] رض
منقطع عن رويته خلل [illegible] القربى الى الار
بمصابيح بنجوم [illegible] من احسن [illegible] شياطين
اذا استرقوا السمع بان ينفصل من الكواكب يزل عن مكانه
واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا
بربهم عذاب جهنم وبئس [illegible] هي [illegible] اذا سمعوا
لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار [illegible] تنقلب تكاد
تميز وقرئ تتميز على الاصل تنقطع [illegible] عقب على الكفار كلما
القي فيها فوج جماعة منهم سالهم [illegible] سوال توبيخ
يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى
[illegible] فكذبنا وقلنا ما [illegible] ما
ضلال كبير يحتمل ان يكون الكلام من كلام الملائكة للكفار
حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا
نسمع سماع تفهم او نعقل اي تعقل تفكر [illegible] اصحاب
السعير فاعترفوا حين لا ينفعهم الاعتراف بذنبهم وهو
تكذيب النذر فسحقا بسكون الحا وضمها لاصحاب السعير
بعدا لهم عن رحمة الله تعالى ان الذين يخشون ربهم يخافونه
بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا

فتكون علانية اولي لهم مغفرة واجر كبير الى الجنة واسروا ايها
الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها
فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم
لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون
اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي
جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها
وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزا
ءامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينها وبين الاخرى وتركه وابداله الفا من في السما سلطانه
وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور
تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السما ان يرسل بدل من
من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصبا فستعلمون عند معاينة
العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب
الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم
بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير
فوقهم في الهوا صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن
بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال
البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شي بصير
المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهوا على قدرتنا ان نفعل
بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتدا هذا خبره الذي
بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند
من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان
ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل

ام من

م من هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر
عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي
لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن
الحق افمن يمشي مكبا واقعا علي وجهه اهدي ام من
يمشي سويا معتدلا علي صراط مستقيم وخبر من الثانية
محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدي والمثل في المؤمن
والكافر اي ايهما علي هدي قل هو الذي انشاكم خلقكم
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون
ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا
علي هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر
ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله
وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه اي العذاب بعد الحشر
زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل
اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تدعون
انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق
وقوعها قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين
بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير
الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن
امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب
من هو في ضلال مبين بين انحن ام انتم ام هم قل ارايتم
ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين
جار تناله الايدي والدلا كمائكم اي لا ياتي به الا الله فكيف

تنكرون ان سحقكم و يستحب ان يقول القاري عقب
بعض الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه
الاية عند بعض المتجبرين فقال تاتي به الفوس والمعاول
فذهب ما عينيه وعمي نعوذ بالله من الجراة على الله
وعلى اياته سورة نون

سورة نون مكية

اثنان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ن احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذي
كتب به الكاينات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة
من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى
الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها
وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون
مقطوع فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون
اي ابكم ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين
ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون
يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني
المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفا هم ولا تطع كل حلاف كثير
الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء بنميم
ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد
بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم
اثيم اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في
قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثمان

زنة سنة قال ابن عباس رضي الله عنه لا نعلم ان الله سبحانه
تعالى وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا
يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين
الا انه وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال
هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي
قراءة أإذا بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل
على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر
انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا
اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها
مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم
منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها [illegible] في يمينهم
بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة اي وشأنهم ذلك [illegible]
عليها طائف من [illegible] نارا احرقتها ليلا [illegible]
كالصريم كالليل الشديد الظلمة اي سوداء
[illegible] [illegible] تفسير لتنادوا اي ان مفسرة [illegible]
اي بان [illegible] مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه
ما قبله فانطلقوا [illegible] يتخافتون ان لا [illegible]
اليوم عليكم [illegible] تفسير ما قبله او ان مصدرية اي بان
وغدوا على [illegible] منع للفقراء [illegible] عليه في ظنهم
رأوها سوداء محترقة [illegible] اي لسنا بهذه
قالوا انا [illegible] ثمرتها بمنعنا الفقراء منها
قال اوسطهم خيرهم [illegible] هلا [illegible] الله
تائبين قالوا [illegible] ظالمين بمنع الفقراء حقهم

فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا
هلاكنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد
والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا
ويرد علينا خيرا من جنتنا لانهم انه لو اخيرا منها كذلك اي
مثل العذاب لهولا العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة
وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها
ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم
ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين
كالمجرمين اي تابعين لهم في العطا ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم
ام اي بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرؤون ان
لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة
واثقة الى يوم القيامة متعلق معنى بعلينا وفي هذا
الكلام معنى يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة
افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام اذا كان ذلك لهم سلهم
ام لهم شركا اي عندهم موافقون لهم في هذا القول يكفلون
لهم به فان كان كذلك فلياتوا بشركائهم الكافلين لهم به
ان كانوا صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق
هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزا
يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها
ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون
اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم
ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا

ياتون

القسم اي اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون

يأتون به بابا لاتصلون فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث
القرآن سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون
واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق ام بل تسألهم
على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون
فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب
فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا
تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه
السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت
لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن
الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ
غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين
الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها
بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك
ويسقطك من مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا
انه لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو اي القرآن الا ذكر
موعظة للعالمين الانس والجن لا يحدث بسببه جنون
سورة الحاقة مكية احدى او اثنان وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيامة التي
يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك
ما الحاقة تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة
وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشأنها فما الاولى
مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول
الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة

لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية
بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم
سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام
اولها من صبح يوم الاربعا لثمان بقين من شوال وكانت في عجز
الشتا حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم
في اعادة الكي على الدا كرة بعد اخرى حتى ينحسم فترى
القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز
نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية
صفة نفس مقدرة او التا للمبالغة اي باقيا لا وجاء فرعون
ومن قبله اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون البا
اي من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اي اهلها
وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطا
فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية
زايدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الما علا فوق كل شي
من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني اباكم
اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح
ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي
هذه الفعلة وهي انجا المؤمنين واهلاك الكافرين
لكم تذكرة عظة وتعيها وتحفظها اذن واعية حافظة
لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلايق
وهي الثانية وحملت الارض والجبال فدكتا دكة
واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت

السما

السما فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على ارجائها
جوانب السما ويحمل عرش ربك فوقهم الملائكة المذكورين يومئذ
ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى
بالتاء والياء منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
خطابا لجماعته لما سره هاؤم خذوا اقروا كتابيه تنازع فيه هاؤم
واقروا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية
مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها
القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال
اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما
حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي
بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي
وها كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا
ووصلا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا
خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل
ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه
فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفا من تعلق الفعل بالظرف
المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين
فليس له اليوم ها هنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا
من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا يأكله الا الخاطئون
الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات
وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق انه اي القران لقول رسول

كريم اي قاله رسالة عن الله سبحانه وتعالى وما هو بقول شاعر قليلا
ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء واليا في الفعلين
وما زايدة والمعنى انهم امنوا باشيا يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى
الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو
تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي صلى الله عليه وسلم
علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا
باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو
عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم
ما ومن زايدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين
مانعين خبر ما وجمع لان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه
للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب
وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين
بالقران ومصدقين وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب
المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اي القران لحق اليقين اي
لليقين الحق فسبح نزه باسم زايدة ربك العظيم سورة
المعارج مكية اربع واربعون اية بسم الله
الله الرحمن الرحيم سال سايل دعا داع بعذاب واقع
للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم
ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج
مصاعد الملايكة وهي السموات تعرج بالتاء واليا الملايكة
والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السما في يوم متعلق
بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيامة كان مقداره
خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه في الدنيا

كما

اي العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا لا محالة يوم تكون السماء

اجا في الحدين فاصبر هذا قبل ان يومر بالقتال صبرا جميلا اي
لا جزع فيه انهم يرونه متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذائب الفضة
تكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسأل
حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر
الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم
يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم
وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله
منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء
عطف على يفتدي كلا رد لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم
لانها تتلظى على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس
تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه
في وعائه ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا
حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه
الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله تعالى منه الا المصلين
اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين
في اموالهم حق معلوم هو الزكاة للسائل والمحروم المتعفف عن
السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من
عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مامون
نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين
هم لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين
والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين

هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم
على صلاتهم يحافظون بأدائها في أوقاتها أولئك في جنات
مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال أي
مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال أيضا أي
جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل
هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى أيطمع كل امرئ منهم أن
يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة إنا خلقناهم
كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وإنما
يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة أقسم برب المشارق والمغارب
للشمس والقمر وسائر الكواكب إنا لقادرون على أن نبدل
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم
اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا
يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الأجداث
القبور سراعا إلى المحشر كأنهم إلى نصب وفي قراءة بضم الحرفين
شيء منصوب كعلم أو راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة
أبصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة سورة
نوح مكية ثمان أو تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أي بأن أنذر قومك من قبل
أن يأتيهم إن لم يؤمنوا عذاب أليم مؤلم في الدنيا والآخرة
قال يا قوم إني لكم نذير مبين بين الإنذار أن أي بأن أقول لكم
اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
من زائدة فإن الإسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية لإخراج

حقوق

فتوت العبادة ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل مسمى أجل الموت إن أجل
الله بهذا بكم إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم
قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا أي دائما متصلا فلم
يزدهم دعائي إلا فرارا عن الإيمان وإني كلما دعوتهم ليغفر لهم
جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا
رؤوسهم بها لئلا ينظروني وأصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن
استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا أي بأعلى صوتي ثم إني أعلنت لهم
صوتي وأسررت لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم
من الشرك إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم ‏(المطر وكانوا قد منعوه)
مدرارا كثير الدرور ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات
بساتين ويجعل لكم أنهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا
أي تأملون وقار الله إياكم وقد خلقكم أطوارا جمع طور وهو
الحال فطورا نطفة وطورا علقة إلى تمام خلق الإنسان والنظر
في خلقه يوجب الإيمان بخالقه ألم تروا تنظروا كيف خلق
الله سبع سماوات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر
فيهن أي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نورا وجعل
الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو أقوى من نور القمر
والله أنبتكم خلقكم من الأرض إذ خلق أباكم آدم منها
نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث إخراجا
والله جعل لكم الأرض بساطا مبسوطة لتسلكوا
منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب إنهم عصوني
واتبعوا أي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده
وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون

اللام وبفتحها والاول قيل مع ولد بفتحها كخشب وخشب وقيل
بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤسا
مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه
وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو
وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسما
اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها
ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم
لما اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن مما ما صلة
خطاياهم وفي قراءة خطيئاتهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا
نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الما فلم يجدوا لهم من دون
اي غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى
احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر
لي ولوالدي وكانا مومنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي
مومنا وللمومنين والمومنات الى يوم القيمة ولا تزد
الظالمين الا تبارا هلاكا

سورة الجن مكية

ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قل
يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير
للشان استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة
الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا

ذكروا

ذكروا في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم
إنا سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه
وغير ذلك يهدي إلى الرشد الإيمان والصواب فآمنا به ولن
نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأنه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين
بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ
صاحبة زوجة ولا ولدا وأنه كان يقول سفيهنا جاهلنا على
الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وأنا
ظننا أن مخففة أي أنه لن تقول الإنس والجن على الله كذبا
بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وأنه كان رجال
من الإنس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون
في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان
من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا
سدنا الجن والإنس وأنهم أي الجن ظنوا كما ظننتم يا إنس أن
مخففة أي أنه لن يبعث الله أحدا بعد موته قال الجن وأنا
لمسنا السماء رمنا استراق السمع فوجدناها ملئت حرسا
من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم وأنا كنا أي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد
للسمع أي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
أي أرصد له ليرمى به وأنا لا ندري أشر أريد بعد استراق
السمع بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا خيرا
وأنا منا الصالحون بعد استماع القرآن ومنا دون
ذلك أي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا
مختلفين مسلمين وكافرين وأنا ظننا أن مخففة أي أنه

لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لانفوته كاينين
في الارض او هاربين منها الي السما وانا لما سمعنا الهدى
القران امنا به فمن يومن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفا
بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سياته وانا منا
المسلمون ومنا القاسطون الجايرون بكفرهم فمن اسلم
فاوليك تحروا رشدا قصدوا هداية واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه
تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا
وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف على انه
استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم
ما غدقا كثيرا من السما وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين
لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور
ومن يعرض عن ذكر ربه القران يسلكه بالنون واليا ندخله
عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا
فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى
اذا دخلوا كنايسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح والكسر
استينافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله
عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن
المستمعون لقراته يكونون عليه لبدا بكسر اللام
وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما
حرصا على سماع القران قال مجيبا للكفار في قولهم
ارجع عما انت فيه وفي قراة قل انما ادعوا ربي الها

لا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا
قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه
غيره ملتحدا ملتجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك
لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته عطف على بلاغا
وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة
ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم
خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة في
المعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى
ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم
الى ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم
يوم بدر او يوم القيامة من اضعف ناصرا واقل عددا
اعوانا اهم ام المؤمنين على القول الاول او انا ام هم على الثاني
فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب
ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه هو
عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه
احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على
ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه
اي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه
في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة
اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير
معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى
كل شيء عددا تمييز وهو محول من المفعول والاصل
احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية

الا ان ربك يعلم الى اخرها تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف
بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه
بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث
او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القران تثبت في تلاوته ترتيلا
انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من
التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطا ولما ابين قولا
موافقة السمع للقلب على تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا
ان لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم
في ابتداء قراتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر تبتل جي به
رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو
فاتخذه وكيلا موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم
هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين
عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش
اولي النعمة التنعيم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان
لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا
غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من
نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى
الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا
مجتمعا مهيلا سايلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين
لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة
رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان

كما

نا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فأخذناه
بيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه
ي حصن تتحصنون من عذاب يوم القيامة يجعل الولدان شيبا جمع أشيب
ة هوله وهو يوم القيامة والاصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة
ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان
المراد في الاية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به
اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة
هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
يقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه
كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة من الذين معك عطف على ضمير
تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتاسي
به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل
كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم
والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا
فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب
عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة بان
تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى واخرون
يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا
الصلاة المفروضة واتوا الزكاة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى
المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم
وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم سورة المدثر

يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله وكل من الفرق الثلاثة
فخفف عنهم بقيام بعض الليل ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس

مكية

تمت وهي ست وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي صلى الله عليه وسلم
اصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه
قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين
وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلافا لجر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة
والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن
تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله
عليه وسلم لانه مامور باجمل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر
والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك
اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا
يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير
يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اي في عسره ذرني اتركني
ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف
من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت
له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة
وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم ومهدت
بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا
لا ازيده على ذلك انه كان لآياتنا اي القرآن عنيدا معاندا سارهقه
اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه
فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في
ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر
ثم نظر [illegible] عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان هذا الا قول البشر كما قالوا انما
بشر سأصليه سقر ادخله جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم لشأنها لا تبقي ولا تذر
شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد
حكاه [illegible] البعض [illegible] وكان قريبا بعيدا [illegible] واكثرها انه [illegible]

جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم
إلا فتنة ضلالا للذين كفروا بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر
ليستيقن الذين أوتوا الكتاب أي اليهود صدق النبي صلى الله عليه
وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين
آمنوا من أهل الكتاب إيمانا تصديقا لموافقة ما أتى به النبي صلى
الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون
من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة
والكافرون بمكة ماذا أراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته
بذلك وأعرب حالا كذلك أي مثل إضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه
يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك أي الملائكة
في قوتهم وأعوانهم إلا هو وما هي أي سقر إلا ذكرى للبشر كلا استفتاح
بمعنى ألا والقمر والليل إذ بفتح الذال أدبر جاء بعد النهار وفي قراءة
إذا أدبر بسكون الذال بعدها همزة أي مضى والصبح إذا أسفر ظهر
إنها أي سقر لإحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من إحدى وذكر
لأنها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر أن يتقدم
إلى الخير أو الجنة بالإيمان أو يتأخر إلى الشر أو النار بالكفر كل
نفس بما كسبت رهينة مرهونة مأخوذة بعملها في النار إلا أصحاب
اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون
بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار
ما سلككم أدخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين
البعث والجزاء حتى أتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره

مستقلة مهتدون انتقل ضمير طالبه ... حال من الضمير
اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ ... رضيت
... اسد اي معرضة منه اشد الهرب ... كلا
... اي من الله باتباع النبي صلى الله عليه
وسلم كما قالوا لن نومن لك حتى تنزل علينا كتابا نقروه ... ردع عما ار
... اي عذابها ... استفتاح اي ذا القران ...
... قرا ه واتعظ به ... بالبا والتا
... بان يتقي ... بان يغفر لمن اتقا ه ...
...
زائدة في الموضعين ...
الذي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف
اي لتبعثن دل عليه ... اي الكافر
للبعث والاحيا ... عظامه ... بعد تفرقها
ونعود الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة
... اللام زائدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذ
امامه اي يوم القيامة دل عليه يسال ايان متى يوم ... سوال
استهزا وتكذيب ... بكسر الرا وفتحها دهش وتحير
لما راى مما كان يكذب به ... الليل وذهب ضوؤه
... فطلعا من المغرب او ذهب ضوؤهما
وذلك في يوم القيامة ... الفرار ...
عن طلب الفرار ... لا ملجا ...
مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ...
... قدم واخر باول عمله واخره ...

شاهد

شاهد تنطق جوارحه بعمله فلا بد من جزائه
ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء بكل معذرة
ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل
منه لسانك لتعجل به خوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك
وقرانه قراءتك اياه اي جريانه على لسانك فاذا قراناه عليك
بقراءة جبريل فاتبع قرانه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم
يستمع ثم يقراه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه
الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه
تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفهام بمعنى الا بل تحبون العاجلة
الدنيا بالياء والتاء في الفعلين وتذرون الاخرة فلا يعملون لها
وجوه يومئذ اي في يوم القيامة ناضرة حسنة مضيئة
الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس
تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار
الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق
وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من
بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق
بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة
فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق اي السوق
وهذا يدل على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم
تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اي لم يصدق
ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله
يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة
اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما يكره فاولى اي فهو اولى بك

من غير كـ... ادلي لكنه ... ايحسب الانسان ان يترك سدا هملا
لا يكلف بالشرايع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى
بالياء والتاء تصب في الرحم ثم كان علقة فخلق الله منها الانسان
فسوى عدله كمل اعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة
اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد
كل منهما عن الاخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشيا بقادر
على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى سورة

الانسان مكية او مدنية احدى وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى على الانسان
ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيا مذكورا كان
فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين
مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي من
ماء الرجل وماء المراة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف
والجملة مستانفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاه حين
تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه
السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اي مومنا واما
كفورا حالان من المفعول اي بينا له في حال شكره او كفره المقدرة
واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل يسحبون
بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا
مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون
يشربون من كاس هو انا شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر
تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج
به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله

اولياؤه

ولما وقع يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون
بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون
الطعام على حبه أي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا أب له وأسيرا
يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك
او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا
تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في
ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة
حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية
جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها
المقدر فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون يجدون حال ثانية
فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي
مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون
اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا
ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم
فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا
من فضة اي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها
اي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص
وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا اي خمرا كان مزاجها ما
تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعني
ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق
ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا
رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا

من سكنه او من صرفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رايت ثم
اي وجدت الروية منك في الجنة رايت جواب اذا نعيما لا يوصف
وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية
وهو خبر المبتدا بعده وفي قراءة بسكون اليا مبتدا وما بعده
خبره والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير
خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطاين
والسندس الظهاير وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى
برفعهما وفي اخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر
من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معا ومتفرقا وسقاهم
ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ولطافته بخلاف خمر الدنيا
ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن
تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القران تنزيلا خبر ان اي فصلناه
ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا
تطع منهم اي الكفار اثما او كفورا اي عتبة بن ربيعة والوليد
ابن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر
ويجوز ان يراد كل اثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما
دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا
يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب
والعشا وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او
نصفه او ثلثه ان هولا يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما
ثقيلا شديدا اي يوم القيامة لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا
قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا
امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد

ووقعت

وقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك واذا لما
يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بالطاعة وما تشاوون بالتا والياء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان
يشا الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما (في فعله) يدخل من يشا
في رحمته جنته وهم المومنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اعد يفسره
اعد لهم عذابا اليما مولما وهم الكافرون سورة المرسلات
مكية خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه
بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة
والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات
القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات
ذكرا اي الملايكة تنزل بالوحي الى الانبيا والرسل يلقون
الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار من الله
تعالى وفي قراة بضم ذال نذرا وقرى بضم ذال عذرا انما
توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كاين لا محالة
فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السما فرجت شقت
واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو
وبالهمز بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت
للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلايق
ويوخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلايق وما
ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يوميذ للمكذبين
هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم
الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين

نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ
للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ما مهين ضعيف وهو المني فجعلناه حريز وهو الرحم
في قرار مكين الى وقت الولادة الى قدر معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم
نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احيا على ظهرها
وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات
واسقيناكم ما فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال
للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون
انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع
افترق ثلاث فرق لعظمه لا ظليل يظلهم من حر ذلك اليوم
ولا يغني يرد عنهم شيا من اللهب النار انها اي النار ترمي بشرر
هو ما تطاير منها كالقصر من البنا في عظمه وارتفاعه
كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل ... جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار الناس اسود كالقير والعرب
تسمي سود الابل صفرا لشوب شوادها بصفرة فقيل صفر
في الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة
والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين
هذا اي يوم القيامة يوم لا ينطقون فيه بشي ولا يوذن
لهم في العذر فيعتذرون عطف على يوذن من غير تسبب عنه
فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم واياكم ايها
المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون
وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم
فكيدون

وها

فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال
أي تكاثف أشجار إذ لا شمس يظلّ من حرّها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما
يشتهون فيه إعلام بأن المأكل والمشرب في الجنة بحسب
شهوتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب ويقال
لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي متهنئين بما كنتم تعملون
من الطاعات إنا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا
قليلا من الزمان وغايته إلى الموت وفي هذا تهديد لهم إنكم
مجرمون ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا صلوا لا
يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث
بعده أي القرآن يؤمنون أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد
تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية أحدى وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم عم عن أي شيء يتساءلون
يسأل بعض قريش بعضا عن النبأ العظيم بيان لذلك الشيء
والاستفهام للتفخيم وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
من القرآن المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه
مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون كلا ردع سيعلمون ينكرونه
ما يحل بهم على إنكارهم له ثم كلا سيعلمون تأكيد وجيء فيه
بثم للإيذان بأن الوعيد الثاني أشد من الأول ثم أومأ تعالى
إلى القدرة على البعث فقال ألم نجعل الأرض مهادا فراشا
كالمهد والجبال أوتادا تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام
بالأوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم أزواجا ذكورا

واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا
بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم
سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا
يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا
يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحاب التي حان لها ان
تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا
لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين
الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل
بين الخلايق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في
الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة
وفتحت السما بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملايكة
فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها
فكانت سرابا هبا اي مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت
مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها
مابا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدار
لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم
اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا
الا حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك
جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب
اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم
البعث وكذبوا باياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل

شيء

شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبا في اللوح المحفوظ
لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اي فيقال
لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم
الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة
حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا
وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد
جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكأسا دهاقا خمرا
مالئة محالها وفي القتال وانا دهاق لا يسمعون فيها اي
الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول
ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد
لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم
الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني
فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض
بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب
لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه
خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند
الله والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي
الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين
والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه
وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اي رجع الى
الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة
عذابا قريبا اي عذاب يوم القيامة الاتي وكل آت قريب
يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه

من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهايم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

سورة النازعات مكية

ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملايكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملايكة تنشط ارواح المومنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملايكة تسبح من السما بامره اي تنزل فالسابقات سبقا الملايكة تسبق بارواح المومنين الي الجنة فالمدبرات امرا الملايكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولي بها يرجف كل شي اي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون عاما والجملة حال من الرادفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خايفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزا وانكارا للبعث ءانا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما علي الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة اي نرد بعد الموت الي الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جا ءاذا كنا عظاما نخرة وفي قراة ناخرة بالية متفتتة نحيا قالوا تلك اي رجعتنا الي الحياة اذا اذا صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالي فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة

نفخة

نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض
احيا بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ
ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال
اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل
فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك
على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى من
اياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى
الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر
جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة
والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون
سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى اانتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين
المسهلة والاخرى وتركها اي منكروا البعث اشد خلقا ام السما
اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية
البنا اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها
فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج
ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس
لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة
قبل السما من غير دحو اخرج حال باضمار قد منها ماءها
بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب
وما تاكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى

عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن
متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة او مصدر اي تمتيعا
لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت
الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان
بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت
الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى
كفر واثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى
مأواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يدي ربه ونهى النفس
الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي المأوى
وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسألونك
اي كفار مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها
فيم في اي شيء انت من ذكراها اي ليس عندك
علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت
منذر انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او بكرته
وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا
النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة سورة عبس
مكية اثنتان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى
عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه
من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى
انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي
صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه

السورة

السورة فكان بعد ذلك اذا جاءه يقول له مرحبا بمن عاتبني فيه ربي
ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في الاصل
في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام
التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة
منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال
فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في
الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك الا يزكى يؤمن واما من
جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل
يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى
في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة
او الآيات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به
في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة
في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة
ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم
الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ
اي ما حمله على الكفر من اي شيء خلقه استفهام تقرير ثم بينه
من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى آخر خلقه ثم السبيل
اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله في قبر
يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما
امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف قدر
ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض
بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا
هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين

كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهايم وقيل التبن متاعا منفعة
او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة
النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امري منهم
يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل
كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة
فرحة وهم المومنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها
تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة
الفجرة اي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير

مكية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لففت وذهب بها عن وجه الارض فصارت
هبا منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت
بلا راع او بلا حلب لما دهمهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها
واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض
ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت
فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموودة
الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سيلت تبكيتا لقاتلها
باي ذنب قتلت وقري بكسر التا حكاية لما تخاطب به وجوابها
ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت
بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت واذا السما كشطت
نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار
سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت
قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف

بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت

عليه

علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة
ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زايدة بالخنس
الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمريخ والمشتري
والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اي ترجع في مجراها
وراها بينا نرى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس
بكسر النون وتدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب
فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس
امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القران لقول رسول كريم على الله
وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى
عند ذي العرش اي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق به عند
مطاع ثم اي تطيعه الملائكة في السموات امين على الوحي وما
صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى اخره المقسم عليه
بمجنون كما زعمتم ولقد راه راى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل
على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وما هو اي محمد
صلى الله عليه وسلم على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السما
بظنين متهم وفي قراءة بالضاد اي ببخيل فينتقص شيا منه
وما هو اي القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم
فاين تذهبون فباي طريق تسلكون في انكاركم القران واعراضكم
عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شا
منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق
وما تشاون الاستقامة على الحق الا ان يشا الله رب العالمين
الخلايق استقامتكم عليه سورة الانفطار مكية
تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السما انفطرت انشقت وإذا الكواكب انتثرت انقضت
وتساقطت وإذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا
واختلط العذب بالملح وإذا القبور بعثرت قلب ترابها
وبعث موتاها وجواب إذا وما عطف عليها علمت نفس أي
كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت
من الأعمال وما أخرت منها فلم تعمله يا أيها الإنسان الكافر
ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد أن لم تكن فسواك
جعلك مستوي الخلقة سالم فعدلك بالتخفيف والتشديد الاعضا
جعلك معتدل الخلقة سالم الأعضا متناسب الأعضا
ليست يد أو رجل أطول من الأخرى في أي صورة ما زائدة
شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون
أي كفار مكة بالدين الجزا على الأعمال وإن عليكم لحافظين من
الملائكة لأعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه
إن الأبرار المؤمنين الصادقين في إيمانهم لفي نعيم جنة وإن الفجار
الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها
يوم الدين الجزا وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما أدراك أعلمك
ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين تعظيم لشأنه يوم بالرفع
أي هو يوم القيامة لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة
والأمر يومئذ لله لا أمر لغيره فيه أي لم يمكن أحدا من التوسط
فيه بخلاف الدنيا سورة المطففين مكية
أو مدنية ست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
ويل كلمة عذاب أو واد في جهنم للمطففين الذين إذا اكتالوا
على أي من الناس يستوفون الكيل وإذا كالوهم

أي

م لوالهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل
لوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون
وم عظيم اي فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم
ا فيه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق
جل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال
كفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة
قيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده ٥
ما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل
يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان
لمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة مبالغة
اذا تتلى عليه اياتنا القرآن قال اساطير الاولين الحكايات التي
سطرت قديما جمع اسطورة بالضم كلا ردع وزجر لقولهم ذلك
بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو
كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه
ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلو النار المحرقة ثم يقال لهم هذا
اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار
[illegible] لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من
الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة
تحت العرش وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب
مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم
جنة على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم
تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون
من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها لا يفك

كتب اعمال المؤمنين

ختمه الآخر ختامه مسك أي آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة
الله ومزاجه أي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عيناً فنصبه
بأمدح مقدراً يشرب بها المقربون أي منها أو ضمن يشرب معنى
يلتذ إن الذين أجرموا كأبي جهل ونحوه كانوا من الذين آمنوا كعمار
وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم وإذا مروا أي المؤمنون
بهم يتغامزون أي يشير المجرمون إلى المؤمنين بالحاجب والجفن
استهزاء وإذا انقلبوا رجعوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وفي قراءة
فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين وإذا رأوهم رأوا المؤمنين قالوا
إن هؤلاء لضالون لإيمانهم بمحمد قال تعالى وما أرسلوا أي الكفار
عليهم على المؤمنين حافظين لهم أو لأعمالهم حتى يردوهم إلى مصالحهم
فاليوم أي يوم القيامة الذين آمنوا من الكفار يضحكون على
الأرائك في الجنة ينظرون من منازلهم إلى الكفار وهم يعذبون
فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي
الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية

ثلاث أو خمس وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
إذا السماء انشقت وأذنت سمعت وأطاعت في الانشقاق لربها
وحقت أي حق لها أن تسمع وتطيع وإذا الأرض مدت زيد في
سعتها كما يمد الأديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل وألقت ما فيها من
الموتى إلى ظاهرها وتخلت عنه وأذنت سمعت وأطاعت
في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب إذا
وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الإنسان
عمله يا أيها الإنسان إنك كادح جاهد في عملك إلى لقاء ربك

الموت

ك كدحا فملاقيه اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة
فاما من اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب
حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين من
نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب
الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو
الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه
فسوف يدعو عند رؤيته ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه
ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد
واللام المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا
باتباعه لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا
عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد
غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها
والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن
ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال
والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت
ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون
اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه
وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون
بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله
اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال
السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا

مستهزءون ولا يؤمنون به عليهم سورة البروج مكية ثنتان
وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج الكواكب
اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيامة
وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة
في الحديث فالأول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث
يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره أي لقد
قتل لعن أصحاب الأخدود الشق في الأرض النار بدل اشتمال
منه ذات الوقود ما توقد به إذ هم عليها أي حوله على جانب الأخدود
على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من
تعذيبهم بالإلقاء في النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم شهود حضور
روي أن الله أنجى المؤمنين الملقين في النار بقبض أرواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى من ثم فأحرقتهم وما نقموا
منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي
له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد أي
ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم إن الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات بالإحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم
عذاب الحريق أي عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا
بأن خرجت النار فأحرقتهم كما تقدم إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير
إن بطش ربك بالكفار لشديد بحسب إرادته إنه هو
يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين
المؤمنين الودود المتودد إلى أوليائه بالكرامة ذو العرش
خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال

يريد لا يعجزه شي هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود
بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا
بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالقران
ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم
لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهوا فوق السما السابعة
محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شي منه طوله ما بين
السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضا
قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

والسما والطارق اصله كل ات ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا
وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني
* لادري وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده هو
النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضي لثقبه الظلام بضوئه
وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي
مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ
من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر
اعتبار مم خلق من اي شي جوابه خلق من ما دافق ذي
اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل
والترايب للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث
الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر
على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد
والنيات فما له للمنكر للبعث من قوة يمتنع بها عن العذاب

ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل حين
والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه اي القران لقول
فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل
انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله
عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين
يا محمد امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم
رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد معنى العامل مصغر رود او ارود
على الترخيم وقد اخذهم الله تعالى ببدر ونسخ الامهال بالامر بالقتال
واي سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية بسم
الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق
به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه
فجعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى
الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب
فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا
سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ
تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقران مع
قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك
لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر انه تعالى يعلم الجهر
من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة
السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى
من تذكره المذكور في سيذكر من يخشى الله تعالى كاية
تذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركه جانبا فلا
يلتفت اليه الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي

امهلهم

نار

منها الاخرة والعفو لنا بالدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حياة هنية قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه
مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة
معرضون عنه بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا
على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اي افلاح
من تزكى وكون الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى المنزلة قبل القران
صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى
سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية بسم
الله الرحمن الرحيم هل قد اتاك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلائق يث
باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة
ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال
تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة
ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه
دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ
ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الاخرة لما
رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء والتاء فيها
لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية
بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب
اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم
ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها
وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون
اي كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء
كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف

سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته
وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت
ظاهر في ان الارض سطح لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض
ركنا من اركان الشرع فذكر هم نعم الله ودلايل توحيده
انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل
السين اي مسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى
عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب
الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم
رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة الفجر مكية او مدنية ثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج
والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر مقبلا
ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم
محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل
ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل
ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اي الطول
كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع التي لم يخلق مثلها
في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا
الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون
ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من
يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره
فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد
يرصد اعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها

فاما

فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه ونعمه
بالمال وغيره فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه
فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اي
ليس الاكرام والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار
مكة لا ينتبهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم
او لا يعطونه حقه من الميراث ولا تحاضون انفسهم ولا غيرهم
على طعام اي اطعام المسكين وتاكلون التراث اكلا
لما اي شديدا للمهم نصيب النسا والصبيان من الميراث مع نصيبهم
منه او مع مالهم وتحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه
وفي قراءة بالفوقانية في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن
ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها
وينعدم وجاء ربك اي امره والملك اي الملائكة صفا صفا حال
اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم
تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك
لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان
اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي
اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني
قدمت لحياتي الخير والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت
حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله
احدا اي لا يكله الى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي
قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى
لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها
النفس المطمئنة الامنة وهي المؤمنة ارجعي الى ربك

ويقال لها ذلك عند الموت اي ارجعي الي امره وارادته راضية
بالثواب مرضية عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين
وهما حالان ويقال لها في القيامة فادخلي في عبادي الصالحين
وادخلي جنتي معهم سورة البلد مكية عشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة اقسم بهذا البلد
مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل
فيه وقد انجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض
بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي ادم وما ولد اي
ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد
نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة
ايحسب اي ايظن الانسان قوي قريش وهو ابو الاشد
بن كلدة بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة
محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اي انه لم يره
احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس
مما يتكثر به ويجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام
تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه
النجدين بينا له طريق الخير والشر فلا فهلا اقتحم
العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي يقتحمها
تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها
بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعام في يوم ذي مسغبة
مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق
بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان

مضاف

مضاف للاول لرقبة ومسكين الثاني ويقدر قبل العقبة
اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم
وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين
آمنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن
المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه
الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا
هم اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة والواو
وبدله مطبقة

سورة الشمس مكية خمسة عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوءها والقمر
اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه
والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد
الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض
وما طحاها بسطها ونفس وما سواها في الخلقة
وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها
وتقواها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية
لرؤس الاي وجواب القسم قد افلح حذفت منه
اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب
وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله
دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود
رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث
اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم
فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروها وسقياها
شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله

ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب لهم اذ خالفوه
فعقروها فقتلوها ليسلم لهم ماء شربهم فدمدم اطبق عليهم
ربهم العذاب بذنبهم فسواها اي الدمدمة عليهم اي عمهم
بها فلم يفلت منهم احدا ولا بالواو والفاء يخاف تعالى عقباها
تبعتها سورة والليل مكية احدى وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى بظلمته
كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر
واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم
وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى ادم وحوا او كل
ذكور وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند
الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى
ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل
للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى
اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة
واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى للنار وما يغني
عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق
الهدى من طريق الضلال ليتمثل امرنا بسلوك الاول
ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للآخرة والاولى
اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم
يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التاءين من الاصل
وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى
بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان

وهذا

وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى
التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى
بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله
وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب
على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له
عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك
ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى
بما يعطى من الثواب في الجنة والاية يشمل من فعل مثله
فعله رضي الله عنه فيبعد عن النار ويثاب سورة
والضحى مكية احدى عشرة اية ولما نزلت كبر صلى
الله عليه وسلم في اخرها فسن التكبير وروى الامر به خاتمتها
وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله
والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اي اول النهار
او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك
يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند
تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه
وللاخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا
ولسوف يعطيك ربك في الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا
فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى وواحد
من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد
منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما
بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك

ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة
فهدى اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى
بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس
الغني عن كثرة العرض ولكن الغني غني النفس فاما
اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر
تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث
اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال
رعاية للفواصل سورة الم نشرح مكية
ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام
تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا
حططنا عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان تذكر
مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها
فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبي
صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل
له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب
اتعب في الدعا والى ربك فارغب تضرع سورة
والتين مكية او مدنية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
اي الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وطور
سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى
سينين المبارك او الحسن بالاشجار وطور سينا الجبل
الذي كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى سينين المبارك

او الحسن

اي الحسن بالانبيا والثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس
فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم
تعديل لصورته ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين
كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن
الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا اي لكن الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث
اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل
فما يكذبك ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان
في احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة
على البعث بالدين بالجزا المسبوق بالبعث والحساب اي
ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم
الحاكمين اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزا من ذلك
وفي الحديث من قرا والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على
ذلك من الشاهدين سورة اقرا مكية
تسع عشرة اية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من
القران وذلك بغار حرا رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا اوجد القراءة مبتديا باسم ربك الذي خلق
الخلايق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة
وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرا تاكيد
للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرا
الذي علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه السلام
علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة
والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان راه

أي نفسه استغنى بالمال نزل في أبي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول
ثان وأن رآه مفعول له إن إلى ربك يا إنسان الرجعى أي الرجوع
تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه أرأيت في مواضعها الثلاثة
للتعجب الذي ينهى هو أبو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم
إذا صلى أرأيت إن كان أي المنهي على الهدى للتقسيم أو أمر بالتقوى أرأيت
إن كذب أي الناهي النبي وتولى عن الإيمان ألم يعلم بأن الله يرى ما
صدر منه أي يعلمه فيجازيه عليه أي اعجب منه يا مخاطب من
حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث أن المنهي على الهدى آمر
بالتقوى ومن حيث أن الناهي مكذب متول عن الإيمان كلا ردع
له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية
لنجرن بناصيته إلى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة
وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه أي أهل ناديه وهو
المجلس ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها
رجل أكثر ناديا مني لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلا
جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ
الشداد لإهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا
كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله
واقترب منه بطاعته

سورة القدر مكية

أو مدنية خمس أو ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أنزلناه أي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء
الدنيا في ليلة القدر أي الشرف والعظم وما أدراك أعلمك يا محمد
ما ليلة القدر تعظيم لشأنها وتعجيب منه ليلة القدر

خير

خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في
الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل
والروح اي جبريل فيها اي في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر
قضاه الله فيه لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء
سلام هي خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها
الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة
لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه سورة لم يكن مكية
ومدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة
الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم
اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة
وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة من
الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو
مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من
بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او القران
الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين
على الايمان به اذا جا فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم
التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت
ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين
على دين ابراهيم ودين محمد اذا جا فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها

مال مقدرة اي مقدار خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه
بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته
سورة الزلزلة مكية او مدنية تسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت
لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت
الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان
الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها
تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى
لها اي امرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد وامة بكل ما عمل
على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب
اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال
الى النار ليروا اعمالهم اي جزاءها من الجنة او النار فمن يعمل مثقال
ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ير ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ير جزاءه سورة والعاديات مكية او
مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت
اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها
اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل
تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن
به مكان عدوهن او بذلك الوقت به نقعا غبارا بشدة حركتهن

نقعا

نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي
صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي
واللاتي عدون فاغرن فاثرن ان الانسان الكافر لربه لكنود
لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على
نفسه بصنعه وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل
به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل
بين وافرز ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم
يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان
وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق
خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة سورة
القارعة مكية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم القارعة
اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها
وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة
تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل
المفعول الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع
يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر
يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها
حتى تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته
على سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضا بان يرضاها
اي مرضية له واما من ثقلت موازينه بان رجحت سيئاته على
حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية
هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا

خفت موازينه

ووقفا وفي قراة تحذف وصلا سورة التكاثر مكية ثمان
ايات بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر
التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان مت
تم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا
لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به
لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل
وعينه والقيت حركتها على الرا ثم لترونها تاكيد عين اليقين مص
لان راي وعاين بمعنى واحد ثم لتسالن حذفت منه نون الرفع
لتوالي النونات وواو الضمير لالتقا الساكنين يومئذ يوم رؤيتها
عن النعيم ما يتلذذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن
والمطعم والمشرب وغير ذلك سورة العصر مكية او مدنية
ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما
بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم
بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية
سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات بسم الله
الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة
اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما
الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله
عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا
كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي

تحطم

تحطم كلما القي فيها وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة
التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من الم
غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمز
وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة
صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد سورة الفيل مكية
خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم تر استفهام تعجب اي اعجب
كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة
ملك اليمن وجيشه بنى بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة
فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها
فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجا مكة بجيشه على افيال له
يقدمها محمود فحين توجهوا الى هدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه
في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار
وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا واحد له وقيل
واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين
ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول
كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله
تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة
واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى
الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم سورة
قريش مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة
الشتا الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون
بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذي هو

بخزيمة وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلقه بلايلاف والفا
زائدة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله
وامنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع
بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكية او مدنية
او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين الجزاء والحساب اي هل عرفته
ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفا الذي يدع اليتيم اي
يدفعه عن حقه بعنف ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام
المسكين اي اطعامه نزلت في العاص بن وائل او الوليد ابن
المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
غافلون يوخرونها عن وقتها الذين هم يراءون في الصلاة وغيرها
ويمنعون الماعون كالفاس والابرة والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة
هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران
والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك
ان شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع
العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم
ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون مكية او
مدنية ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي
صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد

في الحال

لا الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله وحده
ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد
علم الله منهم انهم لا يومنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة
لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل الامر بالحرب وحذف
يا الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين سورة
النصر مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا جا نصر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدايه والفتح فتح مكة ورايت الناس
يدخلون في دين الله الاسلام افواجا جماعات بعدما كان يدخل فيه
واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاه العرب من اقطار الارض طايعين
فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا
كان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان
الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله
وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم
في ربيع الاول سنة عشر سورة تبت مكية خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال
اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا
لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعا وتب خسر هو وهذه
خبر كقوله اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال
ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى
عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني
سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مال تكنيته لتلهب
وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطف على ضمير يصلي سوغه الفصل

بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان
تلقيه في طريق النبي وصفته وهي ام جميل في جيدها بالرفع لكثر الشوك
والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد
اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته

سورة الاخلاص مكية او مدنية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل
قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد
مبتدا وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته
ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافئا
ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي
واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة سورة
الفلق مكية او مدنية خمس ايات نزلت هذه السورة
والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم
في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين
يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرا اية
منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام
كانما نشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف
وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل
اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث
في العقد التي يعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق
وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا
حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين

للنبي

لنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلثة الشامل لها ما خلق هذه لشدة
شرها سورة الناس مكية او مدنية ست ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا
هم بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم
ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر
المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي
بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما
ذكر الله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن
ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني
وانسي كقوله تعالى شياطين الجن والانس او من الجنة بيان له
والناس عطف على الوسواس ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر منه
تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المودية الى ذلك
والله اعلم سورة الفاتحة مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت
منها والسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة
غير المغضوب عليهم الى اخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما
قبل اياك نعبد مناسبة له لكونه من مقول العباد بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثنا على الله به
تعالى بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق
لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق
من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه
عالم يقال عالم الانس عالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء
والنون اولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على
موجده سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي

ارادة الخير لاهله **ملك يوم الدين** اي الجزاء وهو يوم القيمة وخص بالذكر
لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى لمن الملك اليوم لله ومن
قرا مالك فمعناه صاحب الامر كله في يوم القيامة اي هو موصوف بذلك
دايما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة لمعرفة **اياك نعبد واياك نستعين**
اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على
العبادة وغيرها **اهدنا الصراط المستقيم** اي ارشدنا اليه ويبدل منه
صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته **غير
المغضوب عليهم** وهم اليهود **ولا الضالين** وهم النصارى
ونكتة البدل افادت ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله

تعالى اعلم وصلى الله على سره الجامع الدال
عليه محمد المصطفى وعلى اله وصحبه وسلم
تم هذا التفسير المبارك المفيد
للشيخين الامامين الجلالين
السيوطي والمحلي رحمهما
الله تعالى ورضي
عنهم اجمعين
امين